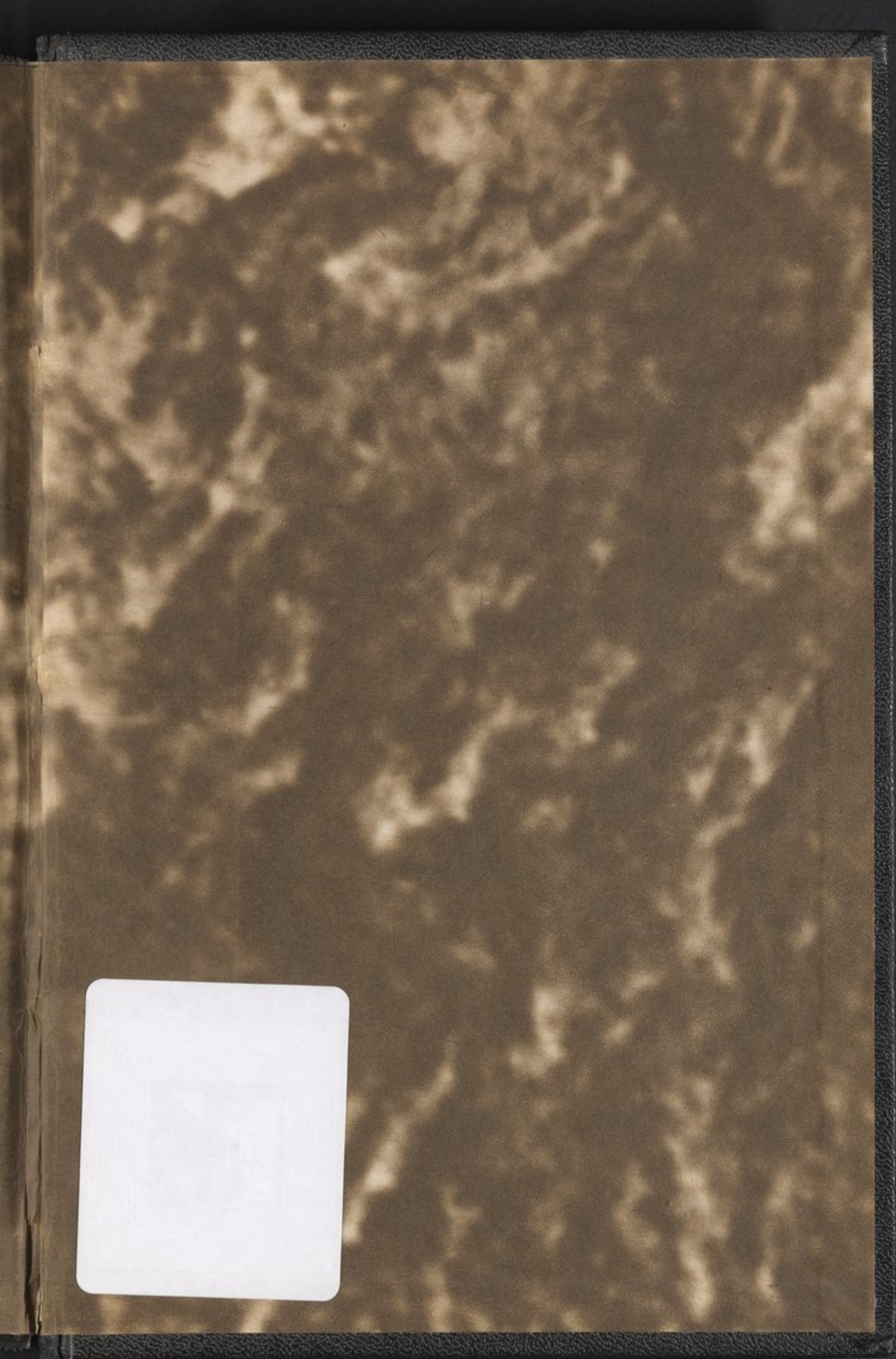


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01063 8371

DI
10
19





02-B354

16-1-08

DT
107.8
A 62
1936

Abd al-Hamid, Husni, comp.
al-Za'im fi al-Sa'id

١٩٣٥

الزَّائِمُ فِي الصَّيْدِ

طلعت والنيل من بين القرى، فجرى
بحران من ذهب فيها وسلسال
(سوفي)

عسني عبد الحميد

مطبعة النهضة بشارع عبد الباقى بدمشق

٥٦٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين



اهداء الكتاب

الى السبعين العظيم اذا ذكرت الوطن ، والى الفائر المظفر اذا ذكرت
الجهاد ، والى الوالد السبعين اذا ذكرت العطف والحنان ، والى المعلم الاكبر
اذا ذكرت السياسة ، والنزاهة ، والشرف ، والتبائن ، والخلق المستقيم
الى المثل الاعلى المنعم القومية ، والرمولة المصرية « مصطفى
النحاس باشا » أنتشر باهداء هذا الكتاب

مبنى عبر الحمير

بانتظار

بانتظار

بانتظار

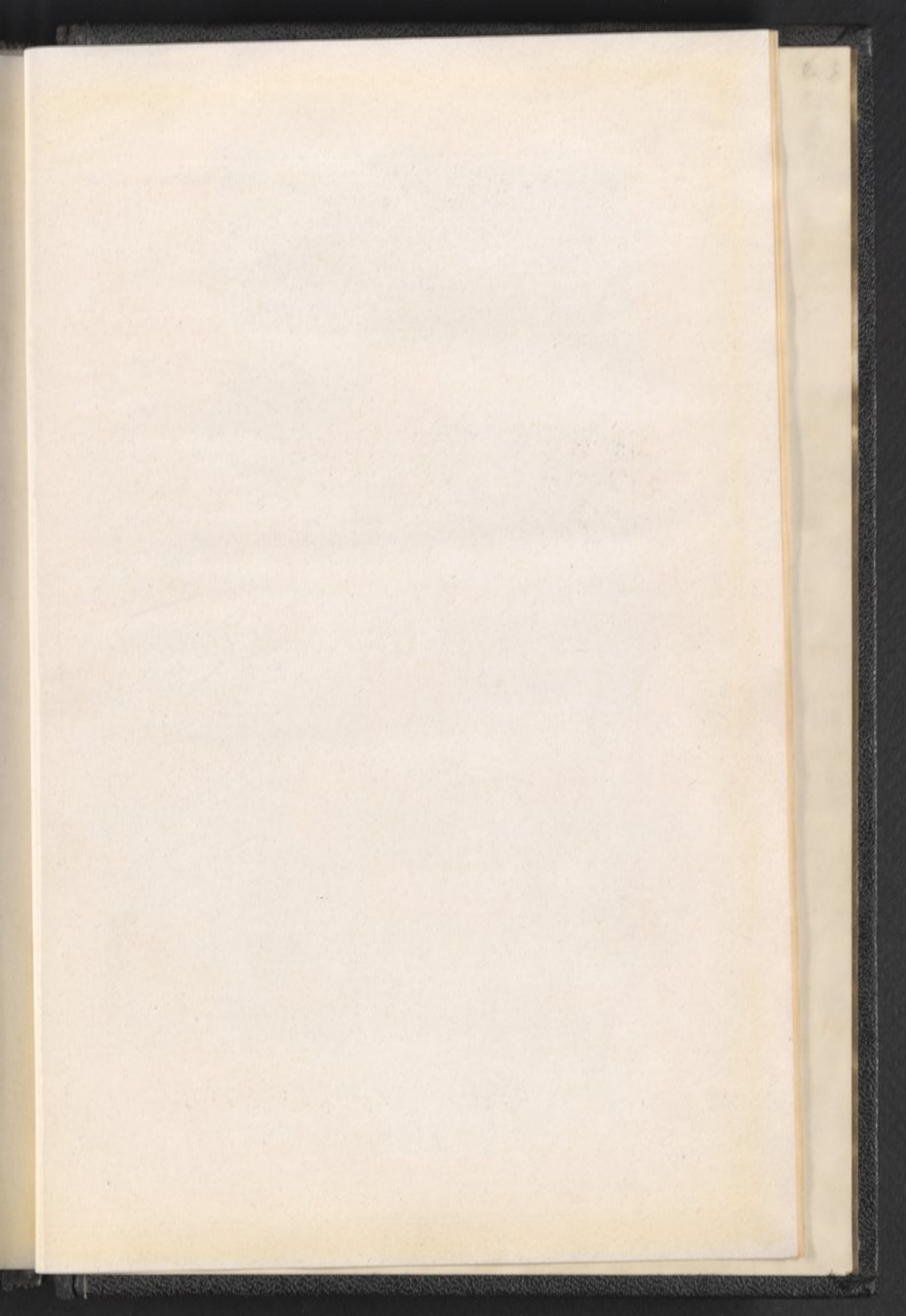
بانتظار

بانتظار

بانتظار

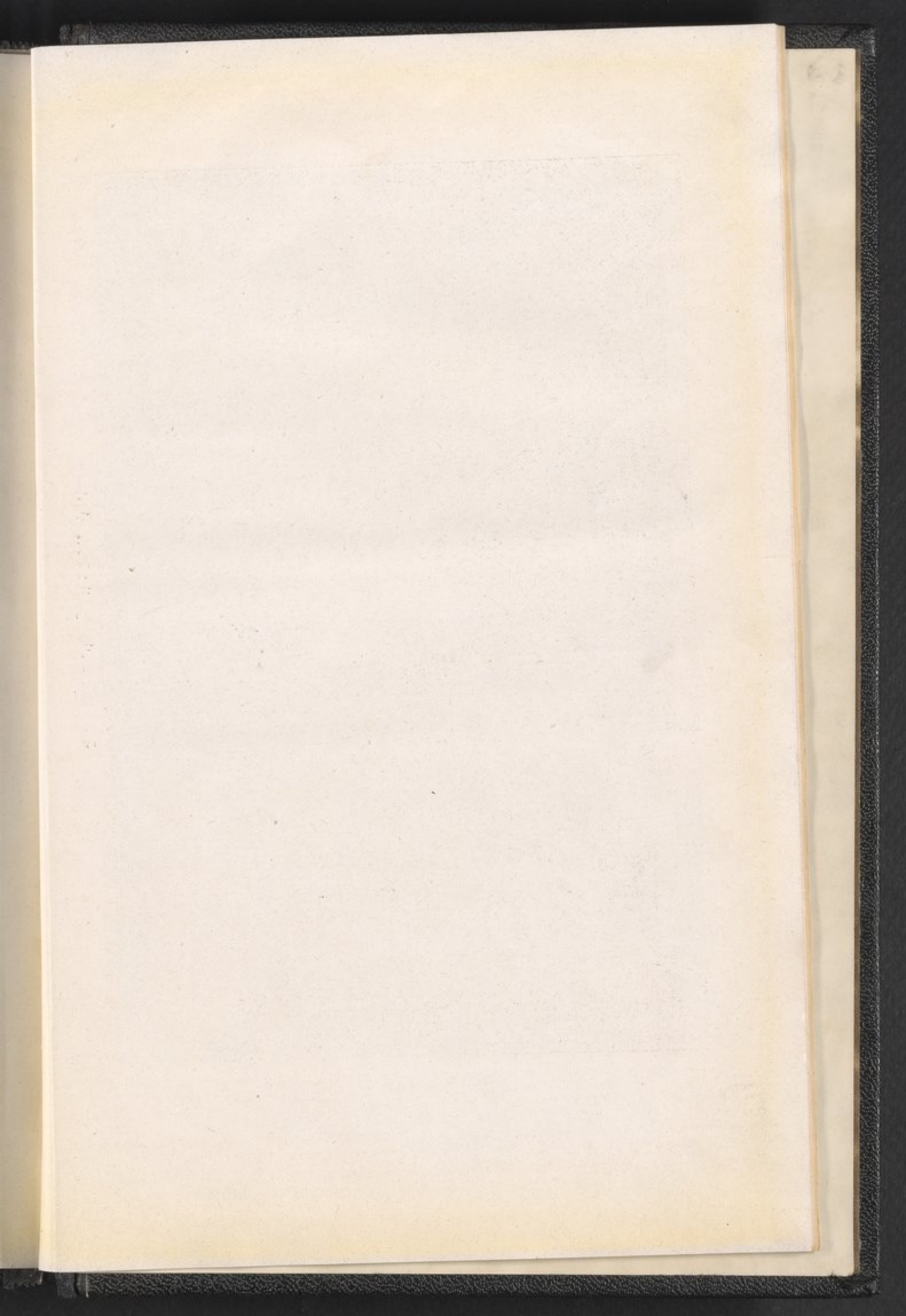


رصانة وشكيمة : الزعيم العظيم بيدلة التشريفية الكبرى



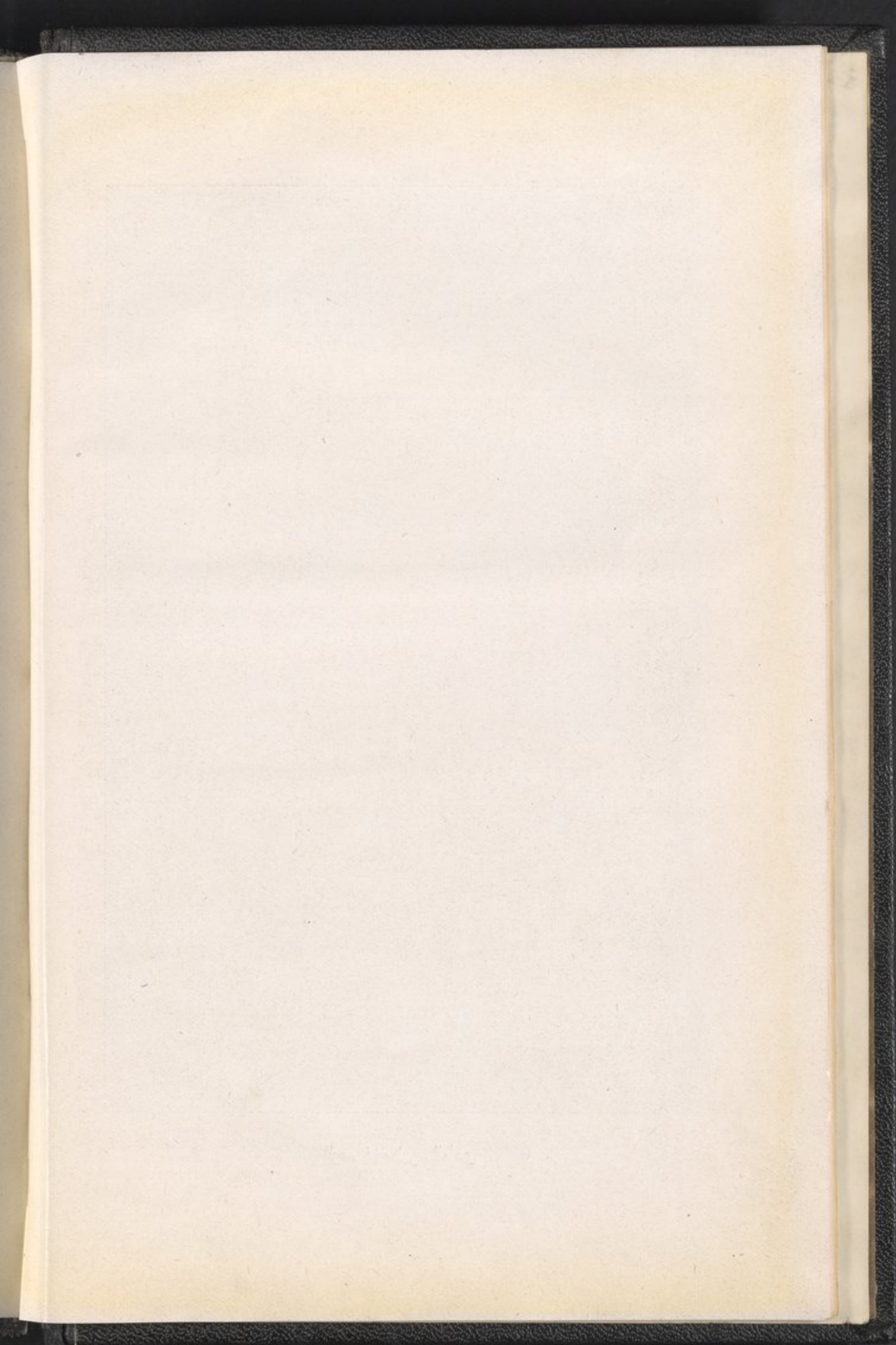


اممان وروية : الزعيم يطالع صحيفة يومية



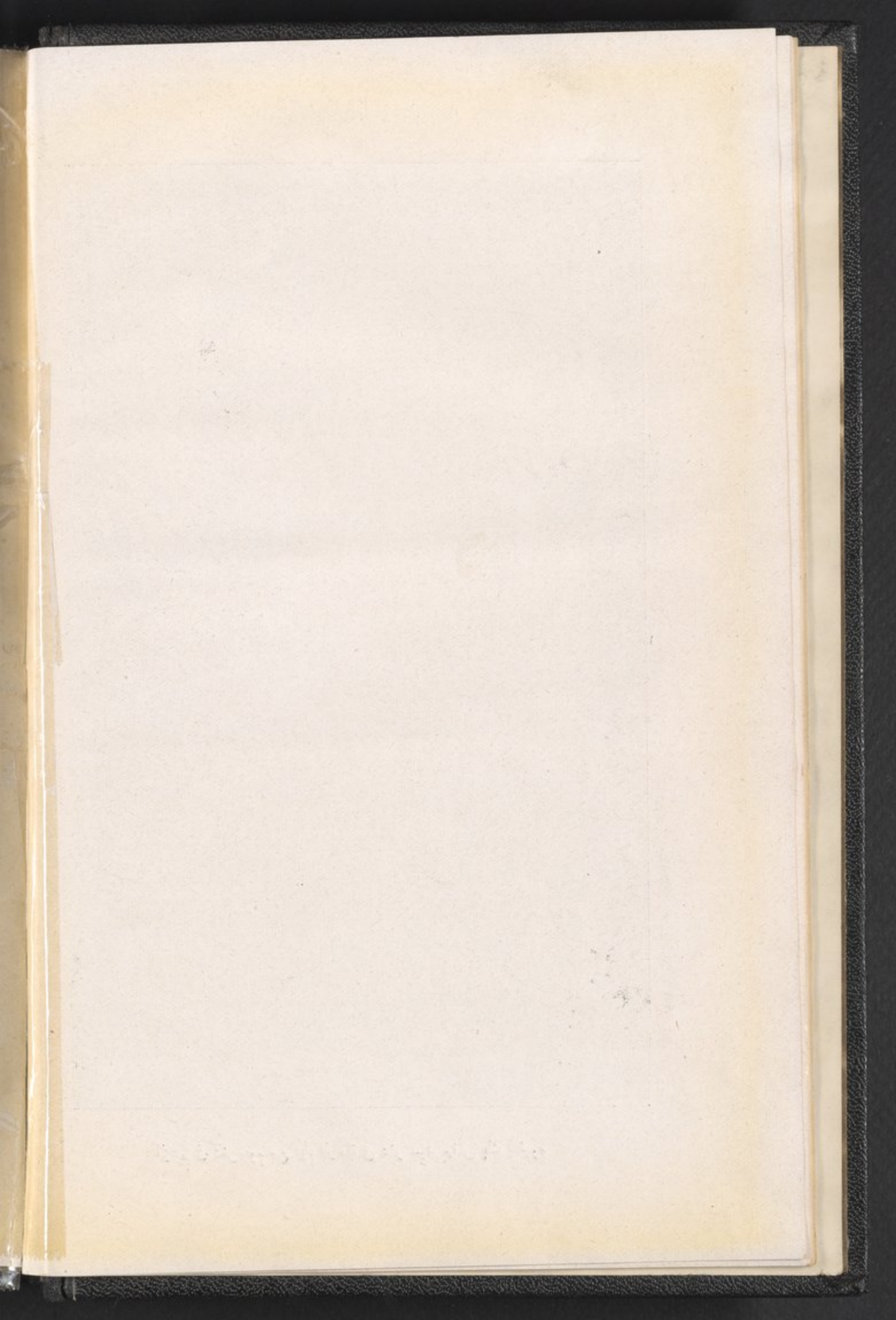


الزعيم في مظهره العادي



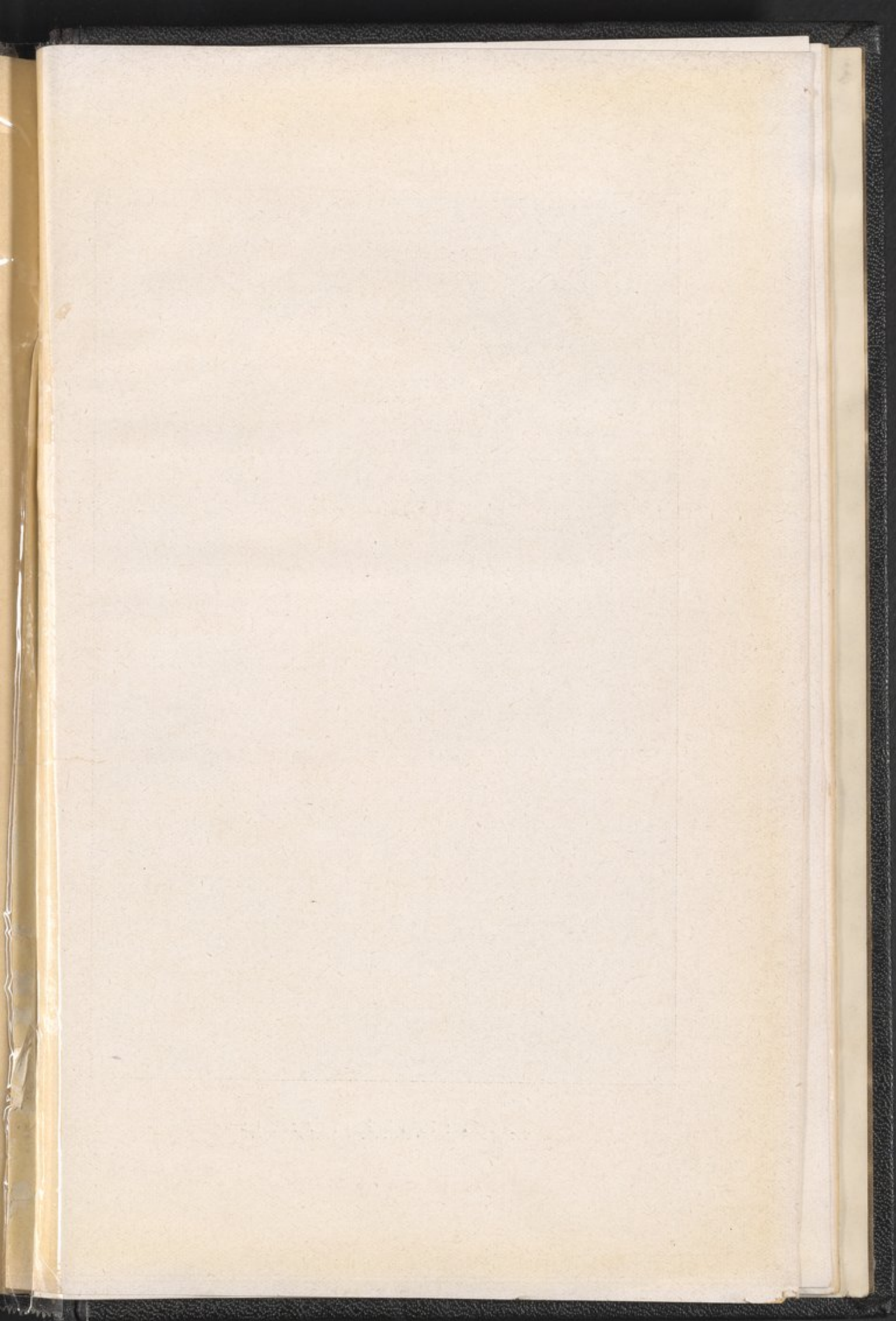


الزعيم في آخر يوم من أيام الرحلة في دار سيد بهمنس بك بالغيوم





شباب متوثب ، وعبقريه فياضة : مكرم عبيد



وصف شعري رائع

لرحلة الصعيد

لشاعر الأقطار العربية الرصين (خليل مطران)

ألهمت رحلة الزعيم بالصعيد شاعر الأقطار العربية حضرة الاستاذ
الكبير خليل مطران هذه الأبيات الرائعة في وصف الرحلة :

صفحاتٌ مِدَادُهَا من وِلاءٍ	خَلَّدَتْ رحلةَ الرئيسِ الجليلِ
وأبانت عما تُكِنُّ الطوايا	للزعيمِ الحرِّ النزيهِ النبيلِ
سَنَحَت للصعيدِ في يومِ يُمنٍ	حُظْوَةٌ جاوزت مَدَى التأميلِ
قامَ فيها على هَواهٍ دليلٌ	لا يُمارَى بل قامَ الفُ دليلِ
وبدا من حِفَاظِهِ كلُّ مَذخو	رٍ كريمٍ في كلِّ رسمٍ جميلِ
رحلةٌ لا يحيط وصفٌ بليغٌ	بكثيرٍ منها ولا بقليلِ
اينَ من روعةِ الحقيقةِ فيها	ما يُطيقُ البيانُ من تمثيلِ
كيفَ تصويرِ أمةٍ قد تلاقت	في احتشادٍ على امتدادِ النيلِ
أى رَجَعٍ يعيدُ ايقاعها الرَّا	نَعَ بينَ التكبيرِ والتهليلِ
أبرزت في لِقائِها مصطفاهَا	ما أَكُنْتُ له من التبجيلِ
في مثالٍ من الحفاوةِ لم يُشْ	هَدَ له في جلالهِ من مَثلِ
تلكَ ذكري خُطت على جَبْهَةِ الدَّهْرِ	وفيها هُدًى لِجَليلِ فجيلِ

خليل مطران

كتاب في الفقه

في مسائل الفقه

(والله اعلم بالصواب) في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه في مسائل الفقه في مسائل الفقه

في مسائل الفقه

مكرمية بليغة

بقلم حضرة المجاهد الكبير

الاستاذ مكرم عبيد

لعلها سخرية من القلم - وللقلم نصيبه من سخريات الحياة - أن
أكتب هذا « التمهيد » لأمهّد به للقول بعدم الحاجة الى تمهيد . . . !
والواقع أنني لا أعدو الحق إذا قلت إن هذا الكتاب القيم يغني
بما فيه عن كل تمهيد - هذا هو الحق الذي أعرفه وسيعرفه معي كل
قارئ بعد أن يستوعب مافي الكتاب من حقائق ودقائق !
أما الحقائق - حقائق هذه الرحلة المباركة الى صعيد مصر -
فليس عسيراً على القارئ أن يستبينها على صفحات الكتاب فهي تكاد
تكون ماثلة في كل سطر من سطور . . . أما الدقائق - تلك التي تدق
عن كل وصف وتعبير - فهي في متناول القارئ اللبيب لأنها منبثة
بين السطور !

وإذا كان لصديقنا الشاب الأديب مؤلف هذا الكتاب أن يهنأ
بشيء ، فبأنه أفلح في أن جعل الوقائع نفسها تتكلم ، فدلل بذلك على أنه
كفنان قد ملك فنون القلم !

غير أن أبرز مافي مؤلف هذا الكتاب اخلاصه ، ولما كان الاخلاص
يولد مع صاحبه ولا يكتسب ، نخير ما أقدم به الكاتب الى قرائه هو اخلاصه

فيما كتب ، وحسبك أيها القارئ نظرة الى الكتاب لتدرك مدى
إخلاص كاتبه ، وإنه ما كان ميسوراً له أن يتفهم اخلاص مصر لزعيمها ،
أو إخلاص الزعيم لها ، لولا أنه جمع الى إخلاص بني جنسه ، إخلاصاً
مجسماً في نفسه !

فاذا ما أردت أيها القارئ اللبيب تمهيداً لقراءة هذا الكتاب وتفهم
ما تضمنه من روائع الكلم ، وروائع الشعور فجرد نفسك من كل
ما يشوب أو يحد من إخلاصك ، فعندئذ تفهم ، وعندئذ تتعلم .

مكرم عبيد

أستاذي العزيز

لقد أثبت نفسك العالية الذلة تقلدني شرف هذا التقديم ، فشكراً من
الصميم لمكرم العظيم ، شكراً المخلو السمائل والمساند ، أمام الخطابة والبيان ،
شكراً المسباب الساطع الحكيم ممثلي في شخصك الكريم ، شكراً المخلو القويم
والنفكير السليم والحكمة والصدق ، شكراً المنبوع الفائق ، والذلة الناطق ،
والإخلاص الصادق لمصر والزعيم ، ودعاء الى الله أن يكون عند من
ظنكم بتأجيلكم المطيع .

« مني عبيد الحميد »

لحظة سعيدة

كتبها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري
بعد مقابلة سعيدة حظي بها في قطار السكة الحديدية قال : —
وإني لأدعوها (لحظة) لأن أوقات السعادة مهما تطل لا تستشعر
إلا كمثل خفقة البرق .

لقد كانت سعيدة كل سعيدة تلك اللحظة التي نعيمت فيها بمجلس
الرئيس الجليل . وحسبي أن أقول « الرئيس الجليل » ليعلم العالمون أي
الناس أريد .

وإن عهدي بمجلسه لطويل ، أي من قبل أن يفضى إليه بخلافة
سعد ويتقلد زعامة الأمة .

ولقد أقبلت عليه والأوهام تتطاير حول فكرى ، فلقد طالما
رأينا في الناس من انثنى عطفه ، وورم أنفه ، لأنه رفع إلى درجة لعله
لم ترفعه إليها كفاية ولا ثقة حق ، فكيف بمن ارتفع إلى التحدث
على آمال الأمة لا ترضى بما دون الاستقلال التام والحرية الكاملة شيئاً ؟
وألقاء ، فاذا هو لم يزد على الأيام إلا تواضعاً ولطفاً ، ولم تلهمه
الزعامة العظيمة إلا كرمًا في ملاقاه وعطفًا .

هنا حضرني ما كان قد غاب عني من أن الرجل الوافر الشعور
بعظمته إنما يتكبر على التكبر ، فلو لم يكن هذا الزعيم متمكنًا من
نفسه ، أو شاعراً بأن كفايته وحدها لا ترتقى به هذا المرتقى ، لكمل

أداته بالصلف والعنجهية والتتايه على الناس ! ولكنه رجل عظيم حقاً ،
يشعر أوفى الشعور بأن هذه الزعامة أولاً عبء من أثقل الأعباء
يقضى عليه واجب الذمة أن يضطلع به لأنه القادر على حمله ، وذلك
في تقدير الرجل العظيم عمل طبيعي لا يبعث في النفس كبراً ولا
غروراً ، وما كان من شأن الضرائب والتكاليف أن تبعث في الناس
الكبر والغرور ! .

* *

ولقد يجرى الحديث في بعض جهاده وشدة بلائه في شأنه الجليل ،
وفي عظم ما لقي وما يلقى في سبيله من عنت ومشقة ، واستهدافه في
مهمته لما هو أبلغ من العنت والمشقة بكثير ، فاذا هو لا يذكر نفسه
أبداً ، وإنما يفخر بالفخر كله بشجاعة أمته وصبرها على المكاره في
سبيل مطلبها العظيم .

كذلك رأيت الرئيس ، وكذلك يكون الرجل العظيم .

* *

اللهم إن لهذه الطبيعة لنظراً حديداً ، لا يُعي عليه شيء مهما تبعد
به الآفاق ، ومهما يتوارى في أعماق الأعماق ، فانها لا تزال تجد في طلبه
حتى تجده ، وسرعان ما تجلوه لما تهيأ له من وجوه الأعمال ، حتى
يسود النظام ، وتجرى السنن في طريق التمام ، فهي لهذا تدخر للعظماء
أولئك الأقلين الذين لا يصلحون إلا لها ولا تصلح هي إلا لهم من

بين سائر الناس ، حتى إذا كانت الجُلي رَمَت بهم أحداث الدَّهر ،
فكان لهم في الدنيا دوىٌ كما « تداولُ سمع المرء أنمله العشر »
ليس التَّهَيُّؤُ للعظمة شيئاً يُصنع صنْعاً ، ولكنه شئٌ يُطبع في
الخلق طبعاً ، لا خيارَ فيه لأحد ، ولا فضلَ فيه إلا لله ! .

هذا الرئيسُ الجليلُ لو رآه الرائي الفطنُ من أول منجمه طالباً ،
أو في صُبح مدرجه محامياً أو قاضياً ، ثم اطلع بظهر الغيب على أن
مصر سيثور ثأرها لاقتضاء حقها في الحرية والاستقلال ، ما أدركه
الشك قطُّ في أن زعامة هذا الأمر لا محالة ، صائرة إليه ، فهو قد
خلق لها خلقاً ولم تصادفه في طريق الحياة مصادفة .

مصطفى زعيمُ هذه الأمة لأن القدر قد سوَّاه لهذه الزَّعامة ، فهي
ولا بدَّ مدركته ولو تعلَّق بالسحاب !

وبعد ، فهو رجلٌ قد حبس آماله ، وتفكيره ، وسعيه على الغاية
التي ارتصد لها ، أو على الصحيح ، الغاية التي أرصده لها القدر ، يعمل
جاهداً لبلوغها من طريق الجِدِّ ، والتشبُّث بالحق ، والنزاهة ، ورسوخ
الايمان ، فما لا يُفضى إلى غير هذه الغاية ، وأية غاية تدرك بغير هذه
الوسائل ، فذلك ليس منه في شيء .

لقد كانت سعيدة حقاً تلك اللحظة التي نَعِمَت فيها بلقاء الرئيس
الجليل في قطار السكة الحديد ، فرأيتني منها في عيد في ذلك العيد
عبد العزيز البشري

يوم عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٥٣ هجرية — (١٩٣٥ ميلادية)

النيل

في مهرجان

كتبها حضرة الاستاذ الكبير محمد توفيق دياب صاحب الجهاد
بمناسبة رحلة الصعيد ونشرت بالجهاد في يوم ٣ مارس سنة ١٩٣٥ .

لو أوتى النيل العزيز بياناً يفصح به عن وجدانه — عدا بيان الفيض
العميم والرى الهنىء — لا أنشد قصيد الترحاب والاعجاب بأبنائه الأبرار
مصطفى ومكرم وصحبهما فى السفين، وجموع المحتفين على الشطوط بين
المروج والحقول، وفى المدائن والدساكر المنشورة على الضفاف قد
لبست حلاها وازدانت بأعلامها واهتزت بنشوة البهجة والفرح، ودوت
أركانها وأجواؤها، بعقائر المؤهلين المرحبين متجهين الى الله بالدعوات
المباركات لمصطفى وخلصائه المجاهدين، ومتجهين الى مصطفى بالهتاف
المجلجل والرعد القاصف لآمال كل خارج على إجماع مصر الوفدية، ذلك
الاجماع الذى قلنا فى كلمة لنا مضت إن مثله لم ينعد لزعيم قط فى بلدان
الشرق أو الغرب فى تاريخ قديم أو حديث !

*
* *

ولو أوتى النيل العزيز بياناً يفصح به عن وجدانه، مخاطب اليوم
عبابه الزاخر بسفينه المزدان بركب الرئيس، وسفينه الحاشد بمودعيه
ومستقبليه ألوفاً مؤلفة من نفوس مؤمنة راسخة الارومة فى السلالة
المصرية، تعرفهم بسماهم: سمر الوجوه بيض القلوب يجمعون الى خشونة

البداءة الباسلة دماثة الحضارة النقية العاقلة — لو أوتي النيل بياناً يفصح
به عن وجدانه لتفكه اليوم بالقاء زجل هازيء لذاع يرفه به عن كرميته
مصر بعض ما احتملت في عهد صدق من السكابة والحزن، وبعض ما عانت
من المظالم والسكروب ! ولساءل النيل ذلك الرجل الفاني أين ما كنت
تزعم أيها الولد الذي زينت له شياطينه عقوق أمة فأفسد دستورها وشوه
نظمها واتخذ بعض القوانين وسيلة إلى التنكيل والتعذيب — أين ما كنت
تزعم من أمن يختل ونظام يعتل وفوضى تركب رأسها كالزعزاع الهوجاء
كلما سافر الرئيس أو حضر ، وكلما تكلم أو خطب ، وكلما التفت به الالوف
أو عشرات الالوف من خيرة الوادى الذين قطع الله بين قلوبهم البريئة
وقلبك و بين نفوسهم الطاهرة ونفسك ، فلم تكن تسميهم — وما زلت
إلا سوقة دهماء وما شئت لك عقليتك من أسماء !



هذا نيل مصر في مهرجان . وهذا صعيدا يهرع أهله على متن
النهر العزيز وعلى حفافيه مسرعين حاشدين أمواجا متدافعة للقاء الرئيس
فكل حاضرة وقرية كخليفة عامرة برحيقين من شهد وإخاء ، فما هو إلا
يلوح ركب الرئيس حتى تخف إليه جماعات النحل تملأ الافق ، في نشاط
ومرح وغناء وهزج لتقطف يعاسيدها وجماعاتها من بستان يعسوبها الاكبر
غذاء عبقاً شهياً .

وليس في صعيد مصر ولا على متن نيلها الجارى بالسفين جريانه
بالماء ، ليس فيه صدى لشكوى ولا أثر لفوضى ولا مساس بأمن ولا إخلال

بنظام فاين إذن تلك المزاعم الصديقة وتلك الاساطير الرجعية ؟ أين
الملاحم بين الجنود والاهلين ؟ أين الدماء المراقبة من أبناء مصر المسلمين ؟
وأين الحاجة الى تلك الملاحم الحامية أو الباعث على سفك المهرج الغالية ؟
لقد بطلت أكاذيب العهد البغيض بطلاناً لو أحس وقعه صدق باشا
وأمثاله لتوارى من الخجل ، ولكنه لا يحس سوى شيء واحد - وذلك
الشيء هو شهوة الحكم ولو تذرع اليه بسيئات ترتج من هولها الجبال .

* *

على انى لست أدري لماذا لم يملأ الشبح الصديق زوايا الخراب نعييا
يحذر الوزارة النسيمية من عواقب هذه الرحلة الميمونة ! على الامن
والنظام ! أعل هذا الشبح قد أخذ يحس بالخجل فى الممات بعد أن لم يكن يعرفه
فى الحياة ؟ هذا فرض منقوض لانه نادى من برزخ الفناء منذ أيام قلائل
نادى بالويل والثبور وعظائم الامور حين قرر الوفد المصرى تأليف
المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال . وها هى ذى جماعات العمال ونقاباتهما
واتحادهما ومجلسها الاعلى ما زالت بخير وان تزال بخير ، وها هما النظام
والأمن لن يزدادا إلا رسوخاً بهذا القرار ، وها هو بيان الوفد الاخير ،
ينص على أن المجلس الاعلى لن يعرض للأمور السياسية ، لأن
الأمور السياسية قد وكلتها الأمة كلها الى الوفد وفى طليعتها طوائف العمال .

* *

هنيئاً للنيل مهرجانه ، وهنيئاً للرئيس الجليل هذه الامة الواثقة

المؤمنة - هذه الامة التي لا تزيد لها الحرية إلا فرصاً متجددة تضرب
فيها أروع الامثال كيف يحترم النظام وكيف يستقر الامن - في ظلال
الحرية لا في ظلال الاستعباد !

محمد توفيق دياب



الطبعة الاولى: قبل سنة ١٩٠٠ م
الطبعة الثانية: سنة ١٩٠٠ م
الطبعة الثالثة: سنة ١٩٠٠ م
الطبعة الرابعة: سنة ١٩٠٠ م

(١) مصطفى النحاس

«والله ياعم لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري على
أن أترك هذا الأمر حتى
يظهره الله أو أهلك دونه
ما تركته»

وهذه أيضاً كلمة صريحة في الايمان الصحيح ، في زعيمنا الوطني
الصحيح ، لم أر مندوحة لى - أداء لواجبنا الوطني - من أن أحداث
رفاق المصريين في طرف من بحرها الزاخر ، وللم من نباتها النادر ، ولحمة
من نورها الناضر .

أجل : فاني لو اجد لزاما في عنقي في سبيل النصفة التاريخية ، وفي
سبيل إحقاق الحق في تصويرنا للنهضة الاستقلالية والوطنية المصرية ،
من أن أقوم هنا بمحاولة ، ومحاولة فقط ، في سبيل التحدث بنعمة الله علينا
جميعاً معشر المصريين وعلى مستقبل شبابنا من حيث دربتهم الوطنية
وأخدم أقدس التعاليم في الكفاح الاستقلالى نعمة الله على مصر برعامة
مصطفى النحاس

(١) رأينا أن نثبت في مقدمة كتابنا عن رحلة الزعيم افتماحية الجهاد الغراء
المصادر في ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٣ بقلم صديقنا المؤرخ الكبير الاستاذ الدكتور أحمد
فريد رفاعى عن زعيم مصر الأواحد

زعامة الايمان الصحيح . زعامة الثبات الصحيح . زعامة الجهاد
الصحيح . زعامة المبدأ الصحيح . زعامة الخلق الصحيح . وأخيراً زعامة
الزهد الصحيح .

حاشى أن أزعّم يا رفاق أنه في مقدورى اشباع نهبتكم من الوطنية
البريئة عن زعيمكم الخالد في الوطنية البريئة - لا في صحيفة يومية سيارة
من أقدس مهماتها امتاعكم بشى المتفرقات ، ولا في كتاب مستقل يفرد
لتاريخ الحركة الاستقلالية وزعيم الحركة الاستقلالية

حاشى أن أزعّم أن ذلك في مقدورى لأن جهاد مصطفى النحاس
في سبيل احقاق الحق والاجهاز على كل جائحة مما لا حد له ولا نهاية .
وهل في مقدورى أن أقص عليكم في الوطنية المصرية الحقّة فأحسن
الحديث عن « مصطفى النحاس » في معدلته ونصفته حينما كان قاضياً ؟
وهل في مقدورى أن أصور لكم في دقة وإيجاز زعيمكم المحبوب ، ومدره
وطنكم المنكوب ، يوم كان محامياً ؟ وهل في مقدورى أن أسرد لكم تلك
السلسلة المتصلة الحلقات عن مصطفى النحاس حينما كان جندياً مجاهداً ؟
وهل في مقدورى أن آتى هنا على ماذق وجل من دخائل السياسة المصرية وما
كان لزعيمكم فيها من حسن بلاء ، وناصع وفاء ، ونبل وإباء ، حينما كان مفاوضاً ؟
وهل في مقدورى أن أثبت لكم في إيجاز واختصار ، حكمة كياسته
وثقوب نظره في سياسته حينما شرف قضيتكم ، وشرف نهضتكم ، فأصبح
بحمد الله وحمدكم لوطنكم زعيماً . . . وهل في مقدورى أن ألم بكل تلك
النواحي الغنية في زعامته الفتيّة . . . وهل . . . وهل . . .

كلا يارفاق . فان هذا مطلب عسير كل العسر ، وهذا ما لا سبيل
اليه ، وإنما قصارى ما أطمع فيه هو أن أتحدث عن ناحية واحدة من تلك
الزعامة الصحيحة الخالدة وقصارى ما أريد هو أن أتحدث اليكم عن فضيلة
الثبات فى زعامتنا الراسخة . المنفردة بين الجميع فى فضيلة الثبات

النحاس هو الثبات والثبات هو النحاس وثبات الرئيس هو مصدر
زعامته الصحيحة ، وزعامة النحاس ليست مصنوعة من انتفاخ أوداج ،
ولست من آجر ولا زجاج ، وليست من غرور ولا ازورار ، ولا تيه ولا
استكبار . وليست من ادعاء وأباطيل ، ومزاعم وتهويل ، وليست من
صنع الغير ولا توجيه الغير ولا نفخ الغير ...

كلا يارفاق ! ليس فى بناء زعامتكم الوطنية الخالدة التى تعذرون
العذر كله فى هيامكم بها ، والتفافكم حولها ، وتقانيكم فى الاخلاص
لها — أقول ليس فى بناء هذه الزعامة المشمخة العالية الذرى
إلا ما هو جوهر خالص فلا غش ولا تدليس ، ولا بهرجة ولا ترقيش ،
ولا مين ولا طلاء ، ولا زيف ولا رياء ، ثبات النحاس مصدر نثار نهضتكم
معشر المصريين ، إنه هامة المجد فى جبين جهادكم الناصع وتاج التضحية فى
صفحة نضالكم الرائع ، ومثل الاخلاص الأعلى لشبابكم اليافع

حاشاى أن أقول أنه لولا النحاس ، وزعامته وثباته ما قدر للامة
أن تقف فى كفاحها المضنى الطويل فى عصرنا الحاضر المنزع بالحن والتجارب
موقفها الخالد النبيل ، وحاشاى أن لا أنخر بثبات الامة المهدوم النظير
واحتمالها كل شظف واعنات وكل اخفاق وارهاق ، فى سعة عطن ، ورحابة
صدر ، ووطيد ايمان ورسوخ عقيدة ، وقوة جلد ، واستمالة دفاع ، وحاشاى

أن أنكر إن في التفاف الامة بخدافيرها حول النحاس ومبدأ الزعيم
مصدر القوة والأيد ، ومصدر الفوز والتأييد ، ومصدر الحول والطول ،
ومصدر النجاح والفلاح .

حاشاي أن أغض الطرف عن هذا كله أو استصغر من شأنه
وعشرات النظائر والاشباه وانما أود أن أثبت من باب الحق والواقع
أن الزعامة الصحيحة في الامم المجاهدة هي التي تحس من أعماق الاعماق
بآلامها، وهي التي تجهر بارة صادقة بآمالها، وهي التي تنفطر حزنا وأسى
بفجائتها وأوجاعها، وهي التي تنطق في غير ادعاء بلسانها، وهي التي تهتف
دواما، بمطالبها وهي هي عنوان استقلالها، والحفظة على دستورها، ثم هي
حماة حريتها، وصناديد نهضتها، وأخيراً هي رمز ثباتها في تضحياتها،
وكتاب إيمانها في حركتها وهي هي صحيفة صبرها على مكارها، وسجل
مفخرتها في إبانها على عسفها وضيئها، ولسان حالها في زهداها عن شهوة
من ليس منها ممن سلب ثقها وحرم من تأييدها ومصطفى النحاس
هو عنوان هذا كله وهو الكتاب المقروء في رواية غير مجرحة ولا مطعونة
وسند صحيح بلا تصحيف ولا تشويه لهذا كله

لتعب المرتزقة من الابواق ماشاءت ، ولتخرج من زعافها ما أحببت
ولترش من سهامها ما وجدت ، فلها ليست ببالغة تلك الذرى العالية في
غير تعال ، السامية في غير تسام

هل يضر البحر أمسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر لتخطف
القوات المؤلبة زعيم الشعب في خلصة من جمهرة الشعب ولتحل بين زعيم

الشعب وأبصار الشعب ، فانها لعاجزة عن اختطاف مثله الاعلى في الثبات
والتضحية من قلوب الشعب وأقئدة الشعب
أى رفاق

إن ساعة الخلاص آتية لا ريب فيها . وثقوا أنكم مادتم في جهادكم
الصادق ، تهتدون بهدى زعيمكم الصادق ، وتسلكون من السبيل ما عبده
لكم بحزامته ، وذلكه لكم بجلادته ، وتستمسكون في نضالكم بوثق عروته ،
وتستضيئون بوضاء سيرته مادتم تقدرون زهاوته في نبالته ، ونزاهته مع
أمانته في اصالته ، مادتم تؤمنون بثقوب بصيرته ، وحصافته في بداهته
مادتم تقدسون ثباته في وطنيته وتهيمون برسوخه في عقيدته مادتم
تهجون هذا المنهج النبيل فثقوا معشر الرفاق الذين لا تحرككم شهوة حكم ،
ولا يستهويكم ضياع دنيا ، ولا تستدرجكم اغراءات محرض ولا تستغويكم
أباطيل مضلل ولا تستجذبكم طيلة جهاد

ثقوا أيها الرفاق الأمناء أن ساعة الخلاص آتية لا ريب فيها ، وأن
النصر المؤزر المبين قرين شعبكم المجاهد الرزين ، وفي لواء زعيمكم
الأمين .

أقسم غير حانت ولا كاذب ، ان الله معينك ، والنجاح قرينك . وان
أنس لا أنسى ابتسامتك الوضاءة في كوارثنا المدهمة ، واراذك المضاءة
في دياجيرنا المستحكمة الحلقات ، وإن أنس لا أنسى تواضعك في رفعتك ،
وأدبك في رقتك ، وبلاغتك في بديهتك ، وحصافتك في كياستك ،
وكياستك في سياستك ، وإن أنسى لا أنسى معدلتك ونصفتك
للاولياء والخصوم ، وثباتك في أمانتك مهما تكاثفت السحب والغيوم ،

وسيحقق ربى وربك ما تؤمل وتروم لهذا الشعب المجاهد المكلوم
أى مصطفى!

لو كانت شهوة الحكم لديك هى الحادية والحافزة لما وقفت وقفتك
الرائعة الخالدة فى المفاوضات وغير المفاوضات . ولو كانت شهوة الجاه
لديك هى الغالبة والقائدة لما قدمت شخصك المفدى اسكل أذى فى سبيل
المبدأ والوطن وإنى لأردد قول من لا يأتيه الباطل أبد الآبدين ،
ومن بشر بالنصر أمثالك من المجاهدين الصابرين « فأما الزبد
فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »
« صدق الله العظيم »

أحمد فريد رفاعى

مقدمة

بقلم المؤلف

لكل كتاب فكرة، ولكل فكرة مفتاح. أما فكرة هذا الكتيب المتواضع، فلقد شادتها صرحاً شاهقاً في ذهني: روائع آيات الصعيد، وجلائل رحلة الصعيد! نجمت الفكرة في ذهني لمحة بارقة، مالبثت مشاهد الرحلة أن شيدت منها قصوراً شاهقة، فإذا بتلك القصور تتقاضاني أن أصورها في كتاب، وإذا بفنون البيان جميعاً تقصر عن تصويرها أشرف «القصور»! وكم من قصور شريف! وكم من عجز نبيل!

أما مفتاح الفكرة: فكلمة صغيرة في مبناها، كبيرة في معناها، قلها الزعيم المفدى، في المرحلة الأخيرة من مراحل الرحلة، فكانت وصفاً «ذاتياً» لِكُنْهِ عظمته، لا وصفاً «موضوعياً» لحقيقة رحلته! وكانت صورة مجلوة في مرآة بصيرته، لا صورة صادقة في مرآة بصره، والعظيم من بلغ من عظمة نفسه، أن تصرفه صور بصيرته — عن مشاهد بصره، دون أن يصرفه جوهر عظمته — عن مظهر تواضعه وبساطته!

وهكذا شاءت الزعامة أن تصف رحلتها التاريخية الخالدة، بأنها «رحلة متواضعة»، وهكذا تواضع الرئيس في كل شيء، يتصل بشخصه

أَوْ شَخْصِيَّتِهِ ، وَبَذَاتِهِ أَوْ ذَاتِيَّتِهِ : مَظْهَرًا وَمُخْبِرًا ، وَعَرْضًا وَجَوْهَرًا ،
وَشَكْلًا وَمَوْضُوعًا !

أَمَّا أَنَا ، فَلْيَأْذِنْ لِي الرَّئِيسُ ، إِنْ أَتَحَدَّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ! فَبصيرتي بحمد
الله ليست تصرف شيئًا عن بصرى ، فى هذه الرحلة التى ملأت بمعانيها
ومشاهداتها ، وأصدائها : بصيرتى ، وسمعى وبصرى

وَمَنْ لِي بِبِصَائِرِ الْقُرَاءِ وَأَبْصَارِهِمْ وَمَسَامِعِهِمْ أَمْلًا هَا بِمَا امْتَلَأْتُ
بِهِ ، وَلَكِنْ هِيَهَاتَ ! فليس راوِ كَمَنْ سَمِعَ ، وَلَا سَامِعَ كَمَنْ أَبْصَرَ ، وَلَا
مَبْصُرَ كَمَنْ تَبَصَّرَ ! وَالْوَقَائِعُ أَفْصَحُ أَلْسِنَةٍ مِنَ الْكُتُبِ ! وَكَمْ مِنْ مَجْلَدَاتٍ
أَجْمَلَهَا كِتَابُ !



وَجِهَ الطَّرَافَةِ فِى هَذِهِ الرِّحْلَةِ ، أَنْ الزَّعَامَةَ التَّقَتْ فِيهَا بِالْأَمَةِ وَجْهًا
لَوْجَه ! فَلَا مَصَادِرَةَ وَلَا مَنَعَ ، وَلَا مَطَارِدَةَ وَلَا عَنَفَ ، وَلَا تَنْكِيلَ وَلَا
تَشْرِيدَ ! بَلْ صَفُو لَا يَشُو بِهِ كَدْرٌ ، وَأَمِنْ لَا يَهْدِدُهُ اضْطِرَابٌ ، وَسَلَامٌ
لَا تَسْتَيْقِظُ فِيهِ الْفِتْنَةُ : أَفْرَاحٌ فِي أَفْرَاحٍ ، وَمِبَاهِجٌ تَتْلُوهَا مِبَاهِجٌ ، وَمَسَرَاتٌ
مُتَّصِلَةٌ الْحَلَقَاتِ ، كَأَنَّمَا كَانَتْ الرِّحْلَةُ عِيدًا — يَنَاهِزُ مَوْسِمَهُ شَهْرًا ، أَوْ كَأَنَّمَا
أَعْيَادُ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ حَزِينَةٌ تَجْمَعُ كُلُّهَا فِي قِرَابَةِ شَهْرِ كَلْمَهْرِجَانٍ ،
لِتُثَارَ لِنَفْسِهَا ، مِنْ ذَلِكَ الْوُجُومِ الَّذِى اسْتَقْبَلَتْهَا الْأَمَةُ بِهِ ، طَوَالَ الْعَهْدِ
الْبَغِيضِ !

الزَّعَامَةُ وَالْأَمَةُ وَجْهًا لَوْجَه ! فَلَا حِجَابَ وَلَا اسْتَارَ ، وَلَا حَوَاجِزَ
وَلَا أَسْوَارَ ! فَيَالَهُ مِنْ لِقَاءٍ بَعْدَ طَوَّلِ فِرَاقٍ ، وَيَالَهُ مِنْ يَسْرِ بَعْدَ

شدة عسر ، وياله من نعيم بعد شر جعيم
الزعامة والامة وجهاً لوجه ! وأبر أبناء الشعب في وسط جموع
الشعب ! فلا كلفة ولا تصنع ، ولا تظاهر ولا تعمل ! بل ايمان يلتقي بايمان ،
ووطنية تصافح وطنية ، وفطرتان سليمتان تتقابلان ، صدور جياشة تفيض ،
وقلوب عامرة تزخر ، وآمال مكنونة تنعقد بالواء ، وتتعلق برجل واحد
تتمثل فيه أمة كاملة !

عظمة وبساطة ، جلال وفطرة ، روعة ودعة ، كذلك كانت الامة ،
وكذلك كان الزعيم



كان الفصل شتاء ، وفي شهور الشتاء ثور الذكريات الوطنية —
ذكريات ثورتنا القومية المجيدة ، وشهدائنا البررة الأطهار ! ففي كل مخيلة
وطنية ، ترسم ، آئذ ، أطياف الثورة وأشباحها ، وصورها ومشاهدها ،
وصيحاتها وصرخاتها ، وجموعها وزرافاتها ، ترسم تلك الصور جميعاً :
هالة من الخيال الشعري ، ذات أنوار ونيران ، وآمال وآلام ، وأمان
وإيمان ، وبتلك الهالة النورانية في مخيلتي ، صحبت الزعامة الجليلة في رحلتها
الشتوية الى الصعيد ، فاذا بتلك الهالة في ذاكرتي ، تستوى صورة مجسمة
أمام ناظري ، وقطعة حية من صميم الحياة ، ومنظراً مشهوداً — جديراً
بأن يترك في الأذهان هالة كتلك الهالة ، وتاريخاً كذاك التاريخ ! !
ذاك ، إذن ، هو الصعيد ! وتلك ، حينئذ ، هي الأمة ! خمسة
أعوام من البطش والتنكيل ، لم تنل منها ولو قلامة ظفر ! بل قل خمسة

عشر عاماً منذ النهضة الوطنية ، حقبة لو انقضت على الفولاذ لنالت منه ،
أما الأمة التي تحت أقدامها ولد التاريخ ، خمسة عشر عاماً : وعشرات
أمثالها ، هيهات أن تنال من مواطىء أقدامها منالاً !

تلك أمة تسنمت ذروة العظمة ، والعظمة عظمة النفس والوجدان ،
تلك خير أمة أخرجت للناس : وفاء لأوفياءها ، وبراً بالبررة من أبنائها ،
وثباتاً على جهادها وإيمانها ، وتعلقاً بلوائها وزعامتها ، واستمساكاً بعروتها
الوثقى !

تلك هي الأمة التي نؤمن بثباتها بعد إيماننا بالله ، أمة تعرف كيف
تفنى أعداءها وتبقى ، وتبنى أولياءها وترقى ، وتسير دوماً الى الأمام !
بهذه الأمة آمناً ، وعلى صخرتها بنينا إيماننا ! تتداول الخطوب
عليها كيفما تتداول ، وينهار من حولها كل وضع قائم ، أما هذه الأمة : فأبدأ
تظل القوة الدائمة الثابتة في الميدان ، من آمن بها — فعلى أكتافها يرتفع
الى السماء الأعلى ، ومن كفر بها — فالى الحضيض الأسفل مشواه
« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ... »

والى ذلك السماء الأعلى ، رفعت الأمة زعيمها المختار « المصطفى » ،
ذلك الزعيم الذي رَحِبَ صدره : فوسع صدره آمال أمة كاملة ، وسما
نفساً : فاضطلع بعبء مثلها الأسمى ، وكبر عزيمة وهمة : فتمثل أشجانها
وهمها ، وصلب عوداً : فَسَامَتْ أمانتها بين يديه !

هذه أمة يجموعها الزاخرة ، وطوائفها المتنوعة ، وطبقاتها المتفاوتة ،
تلقى رمز أمانتها ، ومعقل رجائها ، ولسانها الناطق ، وقلبها الخافق ،

ولواءها الذى يتجسم فيه ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتتطلع اليه أجيال
خلت وأخرى فى ضمير الغيب، ويلقى اليه بسمعه التاريخ !
عبقريتان تحت سمع التاريخ وبصره، فمن لهما بوصافة عبقري،
إلا أن يكون « شوقى » معيراً وقلمى الضعيف مستعيراً إذا اقتبس من
ديوانه هذا الوصف الذى كأنما قصد به شوقى هذه الرحلة بالذات :

والمدائن هزت عطف مختال	ماللقرى بين تكبير وإهلال
زهو القلائد فى جيد الضحى الحالى	وللربى تنظم الأعلام زاهية
وزينت كعروس أو كتمثال	وللقباب على أطناها نهضت
تسمو وتطرق من شوق وإجلال	وللعيون الى الأفق ناظرة
فجاءتا بالضحى والموكب العالى	وللسماء جلّت كالأرض زينتها
ولا خطرنا على هارون فى بال	تلك الركائب لا رمسيس بلغها

*
* *

من رأى الزعيم يحف به جلال الشعب، فقد رأى الزعيم أروع
ما يكون خطيباً على البديهة، وأبدع ما يكون محدثاً بفطرته ساحراً للقلوب
برائع بلاغته.

وكأنما روح الجماعة مستودع كهربائى هائل الطاقة، يسرى منه سيال
قوى الى الزعامة، فيشير فى أعماقها كوامن العبقريّة، وتتجلى تلك العبقريّة
درراً مرتجلة، تنتظم منها خطبتان أو ثلاث أو أربع أو خمس فى اليوم
الواحد، كل خطبة منها مدرسة وطنية، وآية سياسية

ثم أنظر إلى حيوية الزعامة ، كيف تزخر في تلك المناسبات كالعباب ،
لا تحده حدود ، ولا تقيدته مواعيت ، فالليل والنهار عندها يستويان ،
والجوع والامتلاء في نظرها سريان ، والتعب والراحة تزول من بينهما
الفوارق ، فكم اتصل في تلك الرحلة ليل بنهار ، واختلط غداء بعشاء ،
وبدا الزعيم في أروع عظمته ، مع ما كنافيه من نصب وعناء من وعشاء الرحيل !
لقد كان الزعيم عظيما في رحلته ، كما كان دائما عظيما في زعامته ،
عظيما في سياسته ، عظيما في رسالته ، وبذلك العظمة المستكملة لشدها كانت
تُبهر الجماهير ، والعظيم من تشدّد الجليّ قوته جسمًا وروحًا ، وعلم الله
لقد كللنا وأعيننا على حين كانت طلعة الزعيم تترقق حياة ونشاطا ، وبهجة
واغتيابا ، وبهاء وجلالا ، وتجددًا واحتمالًا .

بالعظمة والعبقرية في أروع صورهما ، طبعت هذه الرحلة في الجملة
والتفصيل ، عظمة مصطفى وعبقريته ، جذبت اليهما عظمة الأمة
وعبقريتها ، وهكذا الزعامة والأمة قوتان متكافلتان ، تتم أحدهما
الأخرى ، ويسرى بينها تيار الإيمان ، والمؤمن المؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا

عاشت الزعامة ذخرا للأمة وغرا ، وعاشت الأمة للزعامة ملهما
ونصيرا ، وأن أمة تؤمن بحقها كما تؤمن بزعامتها ، لا بد بالغة بأذن الله
ما تصبو اليه من حرية واستقلال ومجد وسؤدد ، ورفعة وكرامة
وبعد

فلقد سمت هذه الرحلة إلى أقصى حدود الكمال ، فكما استعرضت

في ذا كرتي روعتها وجلالها ، وتصفحت بعد ذلك ما أوردت من أوصافها
وصورها في هذا الكتاب ، أحسست بالفارق الكبير بين صورة الواقع
وصورة القلم ، فأنا اذ أعذر عما يبدو في هذا الكتاب من وجوه التقصير ،
ليس يسعني الا أن أنخر بقصور يدل على أن عظمة الرحلة بلغت حد
الاعجاز ولا تكلف نفس إلا وسعها ، وقد بذلت قصارى الوسع ،
ولكل امرئ ما نوى

(عسني)

على اسم الله

على اسم الله العلي القدير غادر زعيم الأمة محطة القاهرة على القطار الميمون المعروف بقطار (المفتخر) وهو قطار سريع للنوم فقط ويغادر محطة مصر في الساعة السابعة والنصف افرنكي مساء ، وقد تشرفت بمرافقة الرئيس من بدء رحلته لآكون كعادتي في خدمته وطوع أمره في حله وسفره مستروحاً هذه الخدمة التي فيها الشرف كل الشرف ، والتي أنا بها على الدوام جد سعيد .

تحرك بنا القطار من محطة القاهرة وكأنما تحركت معه قلوب الأمة ، فالقاهرة في التوديع ، والوجه القبلي في الاستقبال ، والاسكندرية والوجه البحري في شوق أكيد للوقوف على أنباء هذا السفر السعيد ، وسترى مما سأسرده عليك في هذا الكتاب أن رحلة الرئيس في الصعيد قد هزت القطر قاصيه والداني ، وحركت وادي النيل والسهل والجبل ، وكان فيها من الآيات ما لم يسبق ظهوره في رحلة قبلها أو زيارة أو سفر .

ها هو الرئيس الجليل واقف في نافذة غرفة نومه بالقطار — وقد قدمت أن القطار معد كله للنوم — يحيي حضرات مودعيه من أعضاء الوفد المصري والهيئة الوفدية ورؤساء لجان الوفد بالقاهرة وغيرهم من صحابة الزعيم وجنود الوطن ، من شيب وشباب ، ها هو إفريز المحطة يكاد يتحرك مع القطار بمن عليه من المودعين الهاتفين بحياة الزعيم المحبوب من صميم القلوب منادين : مع السلامة يا دولة الرئيس — مع السلامة يا دولة الرئيس فيصعد هذا الدعاء الحار كما يصعد دائماً الى أسماع السماء نداء صادقاً ورجاء مستجاباً . . .

عبادة وإيمان

حتى إذا تركنا حرم المحطة (محطة القاهرة) غادرت غرفة نومي بالقطار، وكنت مطلاً منها على المودعين، ودخلت غرفة الرئيس فوجدته جالساً إلى النافذة يتلو آيات الكرسي ثم سورة يس، ولم يكن هذا منه بجديد، إذ قد تعودت أن أراه يبدأ رحلاته وأسفاره بتلاوة آي الذكر الحكيم تبركاً وتيمناً بل إنه لم يخرج مرة من داره في مصر الجديدة، في صباح أو مساء، قاصداً إلى بيت الأمة أو للصلاة أو للرياضة أو لمجاملة الناس في مختلف المناسبات، إلا ويتفرغ بضع دقائق لتلاوة القرآن الكريم حتى إذا انتهى من ذلك التفت إلى من يتشرف بموافقته فيأخذ في محادثته.

الفكرة الأولى

بعد أن خلا دولة الرئيس إلى نفسه قليلاً، دخلت غرفته مرة أخرى فهدش كعادته وقال: ها نحن قد تركنا القاهرة في طريقنا إلى الصعيد وستكون وجهتنا إن شاء الله مدينة الأقصر، وننزل أول ما ننزل لأداء واجب الاشتراك في حفلة مرور الأربعين على وفاة صديقنا المأسوف عليه توفيق أندراوس، وأنا مغتبط النفس للقيام بهذا الواجب نحو قعيد عزيز ما دمت لم أتمكن من الاشتراك في تشييع جنازته، وسنؤدى فريضة الجمعة ظهر غد في الأقصر، وإذا أعجبنا جو الأقصر فسنبقى بها أياماً وإلا فنسافر إلى أسوان، على أي حال فهذا كله رهن بحالة الجو في الأقصر — ثم قل دولته: نريد أن نستريح بعض الوقت هياً الله لنا الجواملا ثم للتمتع بالراحة خصوصاً وأنا محتاج إليها بعد المرض الذي كان قد أصابني في الاسكندرية وعلى أثر عودتي إلى القاهرة.

قال دولته هذا ولم يكن يعلم أن الرحلة الميمونة ستقطور وأنها ستستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع بعد أن كان مقدراً لها أمد غاية عشرة أيام ! . . .

طرائع الحفاوة

طالعنا في طريقنا أول ما طالعنا حفاوة الجماهير الحاشدة في محطات بولاق
الكرور وإمبابه والجيزة مع أن القطار لا يقف بها لكن أهلها قد تجمعوا على الخط
الحديدي يحملون المشاعل والمصابيح كأن هاتفاً من السماء قد نادى في الناس أن
هيووا لاستقبال زعيمكم في حفاوة متصلة ، في مظاهر متجددة متعددة هي وليدة
مشاعر هذا الشعب المجيد ، فمن لم يحظ منكم باجتلاء طلعه فليحظ بشرف التحية
من بعد ، ومن لم يقف القطار ببلدته ، فليعبر عن مشاعر الاخلاص والولاء في رسالة
يحملها نسيم الليل الى دولته عند عبور القطار ولو في سرعته . . .

ولم يكن مقدراً أن يقف القطار بعد محطة القاهرة إلا في محطة بنى سويف
لكن إصلاحاً في الخط الحديدي اقتضى وقوفه بمحطة (كفر عمار) ، وكأنه
كان وأهلها على ميعاد إذ كيف احتشدوا في محطاتهم حتى ازدحمت بهم ؟ وأطل
الرئيس عليهم وهم في نشوة حماسهم مصفقين هاتفين قانعين من هذا المرور بتحيات
الولاء يرسلونها الى الراكب العظيم ونظرات الاكبار والاجلال يتزودون بها من
هذه الشخصية الطاهرة ، وبعد وقوف دام نحو خمس دقائق فاز بها أهل كفر عمار
غادرها القطار تحفه العناية ويحوطه الاكبار .

محطة بنى سويف

هأنحن قد أشرفنا على المحطة التاريخية محطة بنى سويف التي أحلها صدق ،
لا رحم الله عهده المشؤوم ، إلى معسكر مكتظ بجنود عهده البائد ، مدرعين مسلحين
متحفزين لمنع الرئيس وصحبه من دخول مدينة بنى سويف ، هاهى محطة بنى سويف
فماذا نرى فيها ؟

هذا هو النور الالهى يشع عليها فسكأنا دخلناها صباحاً عند مطلع الشمس
لا في ذاك المساء ، ولقد كنت تطوف ببصرك من شمال المحطة إلى جنوبها ، ومن

شرقها إلى غربها فلا ترى إلا جموعاً جامعة وألوفاً قد حشدوها لإخلاص متدافعة تود لو تصل إلى القطار لتلم يد الرئيس ، فمن لم يستطع لثم يده ، فليبذل جهده للمسن أطراف ملابسه ، فمن لم يستطع هذا أيضاً ، فليقنع برؤيته وهو واقف في بشاشته بحبي المستقبلين ونور الايمان قد أشرق به محياه الكريم وجبينه الواضح .

أنظر ترى الزحام الشديد يميناً وشمالاً وأماماً ووراء كأن الناس أمواج بحر زاخرة ، ولقد ناديت في تلك اللحظة أحد اخواني من الأساتذة المحامين لا عطيه رسالة تليفونية تتعلق بالرحلة ، وكنت أناديه بأعلى صوتي فلا يسمع ولا يصل الصوت لأن الدنيا كانت قائمة قاعدة في تلك المحطة الملتبها ، ولأن أصوات الهتاف الداوية لم يكن ليسمع معها صوت مهما ضخم وارتفع .

ها هي المصابيح مثبتة في قوائم خشبية ، والأعلام خافقة تحيي رسول الحرية ، وأقواس النصر متنقلة يحملها الشبان وعليها عبارات مكتوبة كلها ترحيب وتحيية ، أما المنازل والشوارع المشرفة على المحطة فقد كانت على سعتها وتعددها لا تقل هولاً وزحاما عن محطة بنى سويف .

وبعد جهد ورجاء أنصتت الجموع وارتجل دولته الكلمة التالية نصها :

كلمة الرئيس

في محطة بنى سويف

وقد ألقى دولة الرئيس الجليل الكلمة التالية بمحطة بنى سويف وكانت تقاطع بالتصفيق والهتاف الطويل :

« أهلاً بكم يا أهل بنى سويف ، إنى أفخور باستقبالكم ، هذا الاستقبال الزاهر الذى يرم عن وطنية ثابتة رائعة صمدت في وجه عهد الاستبداد حتى قضت عليه وفارت بعهد الحرية ، وكان هذا الفرق البين بين حصارنا في هذه المحطة في ذلك

العهد البغيض والحيلولة بيننا وبينكم بقوة الجند الشاكي السلاح ، وبين استقبالنا الليلة في نفس هذه المحطة ، هذا الاستقبال المنقطع النظير .

على ان ذلك الحصار لم يفت في عضدنا بل صممنا على أن ننفذ قصدنا رغم هذا المنع فزرنكم وتمتعنا بقلبيكم ، فكان جزاء استقبالكم لنا اطلاق رصاص الظلم والغدر والاستبداد عليكم ، لكن الدماء البريئة التي روت أرضكم زادتكم إيماناً فوق إيمانكم وثباتاً فوق ثباتكم ، وهذا استقبالكم الليلة يجلب عن الوصف بما جمع من جموعكم الزاخرة ، وأنواركم الباهرة ، ولم يختل أمن ولم يتعكر صفو ، ولم يحدث شيء مما كان يتعلل به المبطلون ، فشكراً لله على نعمائه ، وشكراً لكم على هذا الشعور الفياض الذي نستمد منه قوة على قوتنا ، وندعو الله أن يتم علينا نعمته بإعادة دستورنا ، وتحقيق كامل استقلالنا » (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس الجليل والوزارة النسيجية ودستور الأمة) .

في محطة المنيا

وصل القطار إلى محطة المنيا فاذا هي حافلة بالألوف من وجهاً لها وأعيانها وأهلها وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين فيها وعلى رأسهم حضرة الاستاذ الفاضل عبد الحميد عبد الحق ، وقد استقبلوا قطار الزعيم المحبوب مصفيين هاتفين وألقى بعضهم كلمة ترحيب فرد عليهم دولته بكلمة شكر ثم تحرك القطار بين الهمات الصاعد والنداء العالي وهذه كلمة دولة الرئيس في محطة المنيا :

كلمة دولة الرئيس

« أشكركم جميعاً وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيكم وثقوا أنه بفضل هذه الروح القوية ستصل الأمة إلى ما تصبو اليه باذن الله . هذه الروح القوية التي لا تغلب ، لا بد أن تغلب . فلكم شكري مجدداً لا ينفد أبداً ، والسلام عليكم ورحمة الله » (تصفيق وهتافات عالية)

ثم تحرك القطار الميمون في حفظ الله وسلامته وبسط هتافات الألوف من المودعين .

في محطة أسيوط

وصل القطار إلى محطة أسيوط في ساعة متأخرة من الليل ولم يذهبنا إلى أننا وصلنا إلى تلك المحطة إلا دوى الهتاف الصاعد وأصوات النداء المنبعث من أعماق القلوب والطرق على نوافذ القطار فاستيقظنا على هذه الضجة العالية وسمعت الأخ حسب الله ، وقد كان ساهراً طول الليل ، يتناقش مع بعضهم ، فهذا يقول له : لا بد أن نرى الرئيس ، وذلك يقول له : سننام أمام القطار حتى نراه ، وثالث يقول سنصعد إلى القطار للبحث عن غرفة دولته ، والأخ حسب الله يحثهم بقوله الرئيس نائم وارجوا أن تتركوه ، وأخيراً تخلص منهم بارشادهم إلى نافذة غرفتي فظلوا يطرقونها وأنا مستيقظ وقد تحاشيت فتح النافذة حتى لا أتعرض لبرد هذا المساء غير أنني بعد طول الطرق فتحت النافذة فاستقبلت بضجة عالية : نريد أن نرى دولة الرئيس الجليل — يجب عليكم أن توقظوا دولته أو تدلونا على نافذة غرفته ، فأبلغتهم ما كلفني به دولته قبل أن ينام من إبداء العذر لهم إذ أن دولته نائم ولا يستطيع التعرض لبرد الليل المتأخر وشكرهم على باهر شعورهم وكررت الشكر المقرون بالمعذرة ، وحمدت الله لأن القطار قد تحرك وهم لا يزالون يلحون في التمتع برؤية الرئيس وأنا أعالج بينهم شتى أساليب الاعتذار بين ضجة من أصواتهم وصفير القطار ، وقد وجهوا اللوم الشديد إلينا لأننا لم نتمكنهم من رؤية دولته ، وما فعلنا ذلك إلا حرصاً منا على صحته الغالية وما نظرهم بعد أن عرفوا ذلك إلا مقتبطين مسرورين لأن صحة الزعيم المحبوب غالية عندهم وعندنا وهم لا شك مع شعورهم الجليل يفقدون تلك الصحة بكل شيء .

شعور محترم

ولم أكد أنخلص من هياج المستقبلين بمحطة أسيوط إلا وقد ارتفع صوت هياج أجنبي من ركاب القطار الذي نحن فيه فقد جاء أحد هؤلاء الركاب على أثر تحرك القطار وخاطبني بالانكليزية منفعلا وهو يقول: لماذا لم تحقق رغبة هذا الشعور المحترم؟ فأفهمته أننا مع عظيم شكرنا لهذا الشعور نخشى رطوبة الجو ليلا على صحة الزعيم.

المسافة الباقية

ومن أسيوط إلى دشنا كان دولة الرئيس نائما وكنا نأمن في الهزيع الأخير من الليل، لكن جموع الأهالي كانت ساهرة في البرد الشديد إلى الصباح على طول الخط، نحس زحامها في المحطات، ونسمع هتافها من الأعماق فلا ننام وبودنا لو نحول ليل الطريق إلى نهار لنشهد تلك المشاعر الدافقة الصادقة.

وقد استقبلنا بشار الفجر، فأنوار الصباح، فشرق الشمس من النافذة مبتهجين بأية النهار وجمال الطبيعة، وفتحت نافذتي على احتشاد الجماهير في دشنا يصفقون ويهتفون في ذلك الصباح الباكر ومعهم أعلامهم، وما هي إلا برهة حتى جاء موظف عربية النوم التي نحن فيها ينبئني بأن دولة الرئيس قد استيقظ من نومه وكنت قد ارتديت ملابسى فقصدت إلى غرفة دولته فألقيته قد لبس ملابس وجاء الخدم بطعام الفطور فتناولوه دولته.

نحيات بلغة

قبل أن يصل القطار إلى محطة الأقصر ببضع دقائق رأيت كثيرين من ركابه الأجانب ومعهم قريناتهم يقبلون على دولة الرئيس يتبادلون مع دولته التحية ويهنئونه بثقة الأمة وتأيدوها الرائع ويقصون على مسامعه ما سمعوا وما رأوا طول الليل من مظاهر هذه الثقة وهذا التأيد.

الوصول الى الأقصر

وصل القطار بسلامة الله إلى محطة الأقصر ومع ما كنا نشعر به من برد قارس في الصباح الباكر فان المحطة كانت حافلة بالمستقبليين يحملون الأعلام وينادون بحياة الرئيس الجليل ويرحبون بمقدمه السعيد ، وكان أعضاء لجان الشبان الوفديين يفسحون الطريق للزعيم ويقومون على النظام .

الأستاذ مكرم

كان حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبید قد سافر إلى قنا قبل سفر دولة الرئيس الجليل إلى الأقصر بيومين للمرافعة في قضيتين جنائيتين، وقد غادر قنا على القطار الذي يقوم من محطتها في الساعة السابعة من مساء ١٤ فبراير سنة ١٩٣٥ قاصداً إلى الأقصر ليكون في استقبال حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا عند وصوله إليها صبيحة يوم الجمعة ١٤ فبراير

ولما وصل قطار الرئيس في يوم الجمعة رأينا الأستاذ مكرم على محطة الأقصر في طليعة المستقبليين وكان مشرق الوجه مسروراً مبتهجاً بقدوم الزعيم، وقد تعانقا أول ما غادر الرئيس القطار وأقبل على زعيم الأمة يهنئه بسلامة الوصول ويرجو أن يكون دولته قد نام ليلته مستريحاً ، فابتسم الرئيس وقال له : وهل تظن ذلك ؟



وصول الرئيس إلى محطة الاقصر



الطاهر الذي يفر من عائلته في البصرة الشاهين سنة ١٢٧٥ هـ



سنة ١٢٧٥ هـ في البصرة الشاهين

اليوم الاول

في مدينة الأقصر

يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٣٥

الوفود

من الوفود التي جاءت لاستقبال الرئيس الجليل ورأيهاها وسط الزحام في محطة الأقصر وفد قنا وعلى رأسه حضرات الأفاضل : الاستاذ ميشيل رزق رئيس لجنة الوفد بقنا ، والاستاذ كامل اسحاق أبدير نائب حجاره الأسبق ، والشيخ شرقاوى الناظر من أعيان دندره والاستاذ الفاضل شلبي بولس المحامي .

وفد العديسات : وعلى رأسه حضرة صاحب العزة حسن بك العديسي عضو مجلس الشيوخ الأسبق .

وفد أدفو : وعلى رأسه حضرات الشيخ حسيب عمادى حمدين عضو مجلس النواب الأسبق والشيخ حسن نصر الله رئيس اللجان الفرعية بادفو والشيخ حسن أبو الشيخ ، وعزيز أفندى عبد الله ، والشيخ محمد بكر أبو شنكل من الأعيان .
وفد قوص : وكان على رأسه حضرة الدكتور زكي ميخائيل نائبها الأسبق
وفد قفط : وعلى رأسه حضرة الشيخ أبو الوفا دنقل رئيس اللجنة
وفد البياضية : وكان على رأسه حضرة الشيخ يونس احمد سليم نائبها الأسبق .

الموكب من المحطة

استقل دولة الرئيس الجليل السيارة ومعه حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد وحضرة الدكتور زكي ميخائيل وتبع سيارة الرئيس رتل من سيارات المستقبليين في موكب نفخ والاعلام مرفوعة على المحال التجارية والمنازل . والجاهير على جانبي الطريق وفي النوافذ والشرفات ألوف مؤلفة تهتف لزعيم البلاد ورمز أمانيتها وقائد نهضتها .

في فندق (ووتر بالاس)

ووصل الموكب العظيم الى فندق ووتر بالاس وسط تلك الحفاوات فألفينا الكثيرين من كرام الاجانب^١ والسائحين عند مدخل الفندق يشتركون مع المصريين في تحية زعيم مصر ، وكان في انتظار دولة الرئيس بحديقة الفندق الخارجية مدير الفندق وكبار موظفيه فاستقبلوا الرئيس مرحبين .

وبعد أن حيا دولة الرئيس مستقبليه صعد الى الجناح الفاخر الذي أعد لدولته وكان السواح الاجانب بداخل الفندق يحيون دولته بعاطفة تسترعى الانظار .

في الكنيسة القبطية

واستراح دولة الرئيس في الجناح الخاص الى الساعة التاسعة صباحا ثم غادره واستقل السيارة ومعه الاستاذ مكرم قاصدين إلى الكنيسة القبطية لحضور جناز الاربعين على روح الفقيد العزيز المأسوف عليه الاستاذ توفيق أندراوس . وكانت الجماهير الحاشدة في الطريق إلى الكنيسة تهتف لزعيم مصر ولذكرى سعد وأم المصريين الوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا والمجاهد الكبير ودستور الامة الخ . وكانت أمام الكنيسة وفي حديقتهاجوع زاخرة وشقت الطريق لدولة الرئيس بعد مشقة واستقبل دولته عند الباب حضرة صاحب العزة يسي بك أندراوس وأفراد أسرة أندراوس الكريمة والوجوه والاعيان .

وجلس دولة الرئيس الجليل وحضرة المجاهد الكبير في الصف الأول وعند الانتهاء من اقامة الطقوس الدينية وقف صاحب الفضيلة قاضي محكمة الاقصر الشرعية وألقى كلمة تأبين ثم تبعه فضيلة الشيخ جمال المدرس فالشيخ محمد موسى الاقصرى فأحد مدرسى مدرسة الاقباط وبعض الخطباء والشعراء . وبعد ذلك نهض دولة الرئيس الجليل وألقى في تأثر عميق خطبة مؤثرة بليغة عدد فيها مناقب الفقيد العزيز ومواقفه المشرفة مما أثار شجون الحاضرين وكان آية

من آيات عطف الرئيس على الانصار والجنود ، وقد نشرتها في ختام وصف اليوم
لأول بهذا الكتاب .

وتقبل عزاء دولة الرئيس عند خروجه صاحب العزة يسي بك أندراوس
وأشقاء وأقارب الفقيد ثم قصد الرئيس الجليل ومعه الاساذ كرم الى مدفن الفقيد
فزاره مترحما .

في طريق الكرنك

وفي طريق الكرنك كانت حشود زاخرة في استقبال زعيم الامة وقد جل
ذلك الاستقبال الحماسي العظيم عن كل وصف وتوجه موكب دولته بعد ذلك الى
قبر الفقيد فزاره مترحما بين الاجلال والشكران .

صورة الجمعة

وعاد دولة الرئيس إلى الفندق حيث استراح قليلا واستعد لصلاة الجمعة
وقبيل الظهر استقل دولة الرئيس السيارة إلى مسجد ولى الله أبى الحجاج
وهناك كان المسجد مزدحماً باهل المدينة ، وأدى دولته معهم فريضة الجمعة ،
وبعد الصلاة أحاطوا به مهابين مكبرين . وودعوه كما استقبلوه داعين لدولته
بالنصر المؤزر وهاتفين بحياة الزعيم العظيم من قلوب ملؤها الايمان وصدق الوفاء

الى ساحة أبى الحجاج

وقصد دولة الرئيس الجليل بعد ذاك إلى ساحة آل أبى الحجاج وكان
في استقبال دولته هناك حضرات : السيد محمد أبو الحجاج والسيد أحمد النجدي
أنجال ولى الله السيد يوسف الحجاجى رضوان الله عليه ، وبعد أن زار دولته
ضريح السيد يوسف الحجاجى جالس فى الساحة ، وهناك كانت الجموع متدفقة

خارجها وداخلها وحول المسجد وحول معبد الاقصر حتى بلغ الزحام أشده والجموع
في أشد الحرص على اجتلاء طلعة الزعيم والتهافت لا ينقطع لها دوى
وألقى حضرة الشيخ محمد موسى الاقصرى بين يدى دولة الرئيس قصيدة
عامرة الأبيات رحب فيها بزعيم الأمة
ثم تناول دولة الرئيس الشاى وارتجل بين المجتمعين خطبة قوبلت بالتصفيق
والاستحسان .

وغادر دولة الرئيس ساحة آل الحجاجي الكرام ، والتهافت بحياة دولته متواصل
والسكتل البشرية تتدفق حوله من كل مكان فى اخلاص وابتهاج بتشريف
الزعيم — يقصر عن وصفهما اللسان وجهد البيان .

زيارة مسجد الوحيه ابراهيم عياد

وقصد دولة الرئيس الجليل إلى المسجد الجديد الذى عمره حضرة الوجيه
ابراهيم عياد وكلفه نحو اثني عشر الف جنيه وفرشه بأحسن الفرش وأبهى الطنافس
فكان بناؤه وتأثيثه آية فى الابداع .

واستقبل صاحب المسجد دولته عند باب المسجد ومعه حضرة السيد عبد
المعطي الحجاجي أمام المسجد وحضرة واعظه الفاضل وأفراد أسرة عياد الكريمة
وقد رحبوا بدولته أجمل ترحيب ودخل دولته فطاف بأنحاء المسجد معجبا بكل ما
رأى وتفقد قاعة القرآن والأرض التى ستبنى عليها المدرسة الجديدة الملحقة بالمسجد
وسر دولته مما رأى وشكر صاحب المسجد على ذلك العمل الجليل المبرور

افتتاح مقرأة القرآن

ثم انتقل دولته إلى مقرأة القرآن التي أنشأها الوجيه ابراهيم عياد على مقربة من المسجد وهي بناء نفخ مستقل عن المسجد أقامه حضرته خصيصاً لتلاوة آي الذكر الحكيم ، فيؤمه أهل المدينة لسماع القرآن وقد فرش به بأفخر الأثاث وافتتح دولة الرئيس البناء المبارك بحضور جمهور من الاعيان والتجار ورحب صاحب المقرأة والمسجد بدولته بكلمة ترحيب فياضة

وبعد أن تناول الرئيس المرطبات غادر المقرأة إلى الفندق

وكانت الطريق كلها مظاهرات ابتهاج ووصل دولة الرئيس إلى الفندق في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر حيث تناول طعام الغداء مع حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد واستراح حتى الساعة الخامسة بعد الظهر

الوفود في الفندق

وفي الساعة الخامسة بدأت الوفود تقبل على الفندق لتحية دولة الرئيس وحضر يسي بك اندراوس وأفراد أسرته فقدموا الشكر لدولة الرئيس على تفضله بحضور جناز الاربعين لفقيدهم العزيز فكرر لهم دولته العزاء .

ثم حضر الوجيه ابراهيم عياد ومعه فريق من أسرته لشكر دولة الرئيس على زيارة المسجد الجديد وافتتاح المقرأة .

وغادر دولة الرئيس الفندق ومعه المجاهد الكبير سيراً على الاقدام إلى منزل يسي بك اندراوس فزاره وعزاه وأسرته ، ثم تريض وصاحبه على النيل مشياً على الاقدام بين تحيات الاقصر بين المتفانين في الولاء للزعيم وعاد دولته إلى الفندق فتناول العشاء ثم خرج الرياضة مع المجاهد الكبير

وبعد فان الشعور الوطنى الذى تجلى فى استقبالات أبناء الوطن المخلصين
الاوفياء لزعيم البلاد لاجل المشاعر وأخلدها على الزمان
ولا عجب فالوفد عقيدة الأمة وعلمه مرفوع على الدوام .

خطبة الرئيس الجليل

فى ساحة آل أبى الحجاج بالافصر

« الحمد لله ما هذا التجلى العظيم بعد أن أدينا فريضة الجمعة فى هذا المسجد الكريم
ما هذا التجلى العظيم؟ انه تجل فى الوجوه ، تجل فى القلوب تعبر عنه السنة
خطبائكم وشعرائكم ، تجل فى حفاوة أهل هذا البيت الميمون بنا ، تجل فيكم مرجعه
كله إلى شعور واحد ، هو شعور الوطنية الفياض فى هذه النفوس الأبية التى عرفت
مجد آبائها وأجدادها فصممت على أن تحافظ على هذا المجد ولا تفرط فيه ، وأن
تعيش حرة بحميدة أبداً لا ترضخ لذل أو استعباد (تصفيق حاد)

وهى فى سبيل عزتها وكرامتها تقدم كل عزيز لديها من نفس ونفيس من وجهة الى
الله العلى التقدير أن يحفظها ويرعاها ، وأن يسدد خطاها ، وأن يحفظ عليها ثباتها ،
ويكامل بالنصر على الدوام جهادها (تصفيق حاد متواصل)

شكراً لكم يا أهل هذا البيت الكريم ، شكراً لكم يا أهل هذه المدينة الجميلة ،
شكراً لأهالى مديرية قنا جميعاً على ما استقبلونا به من رائع الحفاوة وعظيم الترحيب ،
ولا شك أن هذا الشعور الباهر مستمد من مدينتكم (طيبة) ، ذات التاريخ الزاهر
والمجد القديم (تصفيق حاد)

خطبة الرئيس الجليل

في تأبين فقيد الاقصر

المأسوف عليه نوفيق اندراوس

«سبحان الله ، ما أقسى القدر ، كان توفيق زهرة فذوى الزهر بصبح وتواري واستتر ، كان في أخوانه زاهيا باسم الثغر للغير ، فاذا الدنيا هباء ، واذا الدنيا فناء ، واذا الدنيا عبر ، جل من ليس يفنى ، والدوام للذكر العطر ، كان توفيق مصريا نقياً ، وكان عاملاً وطنياً ، كان مقداماً أميناً ، وكان جريئاً فنياً ، كان رضى الخلق ، كريماً يجرى مجود بكفه ، بل بنفسه ، بل كان يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة ، كان صديقاً صدوقاً وكان عزيزاً يعز فيه العزاء ، نبيكهم جميعاً وماذا يجدى البكاء ؟ بل نرحم عليه عسى ربه أن ينزله مكاناً عليماً ، ويواسى فيه بعضنا بعضاً عسى الله أن ينزل علينا من فيضه سكينه وصبراً

وانى باسم الوفد المصرى واسم أم المصريين واسم زميلي مكرم واسم الهيئة الوفدية البرلمانية التى كان عضواً عاملاً فيها ، أقدم أجمل العزاء وأصدق المواساة لاسرته الحزينة وأبنائه الصغار وشقيقه الاكبريسى بك اندراوس وباقي أشقائه وسائر أفراد آل اندراوس الكرام وجميع أقربائه وأنسابه وعموم معارفه وأحبائه ، وأعزى فيه مدينة الاقصر التى كان نائباً عنها وسعى جهده لتجميلها والترفيه عن أهلها وتوفير أسباب الراحة لزائريها

أعزى فيه هيئتنا الوفدية التى ضمته تحت جناحها فأخلص لها الولاء ، وعاش ومات ثابته على دين الوطن ، ففى ذمة الله يا توفيق والى جوار الاكرمين من خدام الوطن ولكم جميعاً طول البقاء .»

اليوم الثاني

في مدينة الأقصر

١٦ فبراير سنة ١٩٣٥

استراح الأقصر

حيا الله الأقصر وأهلها ، وحيا مديرية قنا ووفودها ، وبارك في ذلك الشعور الوطني المتجلى في روعة الحفاوة بالزعيم والابتهاج بمقدمه السعيد أهل الأقصر في سرور عظيم لتشريف دولة الرئيس الجليل ، سرور تظالعنا مظاهره الصادقة مع آيات الايمان الثابت في كل مكان ، فالأعلام مرفوعة فوق شرفات المنازل والمحال التجارية من يوم أن قدم الرئيس إلى هنا ، والاقصريون يقيمون في كل منتدى بمدینتهم الزاهرة الحفلات الساهرة ابتهاجاً بالزيارة المباركة

المدينة مزدهرة بالوفود

وقد استراح الرئيس الجليل اليوم من تعب السفر فلم يكن اليوم يوم حركة بل يصح أن نسميه يوم الوفود ، ذلك بأن مدينة الأقصر قد ازدحمت بالوفود القادمة من جميع أنحاء مديرية قنا من الصباح الباكر إلى أن سافرت في المساء ، وليس في وسعي أن أحصى تلك الوفود وأسماءها لأنها كثيرة وكانت شرفات الفندق وأبهاؤه تمتلئ بها ثم تفرغ منها لتمتلئ ، وقد جاءت كلها مرحبة بزعيم الأمة العظيم ، وداعية دولته لزيارة بلادها واليك بياناً موجزاً لتلك الوفود .

وفد إسنا : وعلى رأسه السيد إبراهيم أبو العلا

وفد قوص : وعلى رأسه الشيخ محمد الشريف رئيس لجنة الوفد بها .

وفد قفط : وعلى رأسه الشيخ علي محمد اسماعيل عضو مجلس النواب السابق .

وفد البياضية : وعلى رأسه حضرة الشيخ يونس أحمد سليم عضو مجلس النواب السابق .

وفد العديسات : وعلى رأسه حضرة حسن بك العديسى عضو مجلس الشيوخ السابق .

وفد قامولا : وعلى رأسه مختار أفندى عبد القادر رئيس لجنة الوفد بها .
وفد حجازة : وعلى رأسه حضرة الاستاذ كامل اسحق أبدير المحتامى وعضو مجلس النواب السابق .

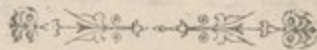
وفد ادفو : وعلى رأسه حضرة الشيخ حسيب عبادى جمدى عضو مجلس النواب السابق .

وفد الزريقات : وعلى رأسه حضرة الحاج صديق متولى .

وفد أرمنت البلد : وعلى رأسه حضرة الشيخ محمد جابر .

وفد أرمنت الحيط : وعلى رأسه حضرة زكريا أفندى بدار

وكانت الوفود تتقدم الى دولة الرئيس الجليل باصدق آيات الولاء والترحيب وقد تقبل زعيم البلاد ذلك الشعور الوطنى النبيل شاكراً للوفود وأهل البلاد التى تمثلها تحيات الولاء والوفاء وشاكراً دعوتهم لزيارة بلادهم .



آل اندراوس

في حفرة الرئيس الجليل

واستقبل دولة الرئيس الجليل صباح اليوم بفندق « ووتر بالاس » حضرات صاحب العزة يسي بك اندراوس وحفرة الاستاذ عدلى يسي اندراوس المحامى بالمحاكم المختلطة وحفرة الوجيه فؤاد ميخائيل . وقد قدموا الشكر لدولته على زيارته لهم بسر اى يسي بك اندراوس مواسيا وكرر دولة الرئيس الجليل العزاء لهم ولاسرتهم الكريمة .

اليوم الثالث

في مدينة الأقصر

١٧ فبراير سنة ١٩٣٥

وفود ماهرة

لم ينقطع سيل الوفود القادمة الى الأقصر من جميع أنحاء مديرية قنا لتحية زعيم الأمة وقد ازدحمت مدينة الأقصر وفنادقها بتلك الوفود الحاشدة التى أخذت تفد من الصباح الباكر وكان فى مقدمتها اليوم :

وفد نجع حمادى وعلى رأسه حضرات النواب السابقين همام بك خلف الله والسيد حافظ موسى السكاكى والشيخ عبد الحليم على سليم وعلى بك خليل .

وفد دشنا وعلى رأسه حضرات النواب السابقين السيد حسن الوكيل عبد الستار عمران أفندى وحضرات أحمد أفندى عبد اللا وعلى أفندى عبد المجيد وتوفيق أفندى سالم .



دولة الرئيس مع بعض أعضاء الهيئة الوفدية بإقليم قنا وبعض حضرات الاساتذة المحامين
والى يمين دولته الاستاذ مكرم والى يساره يسى بك اندراوس

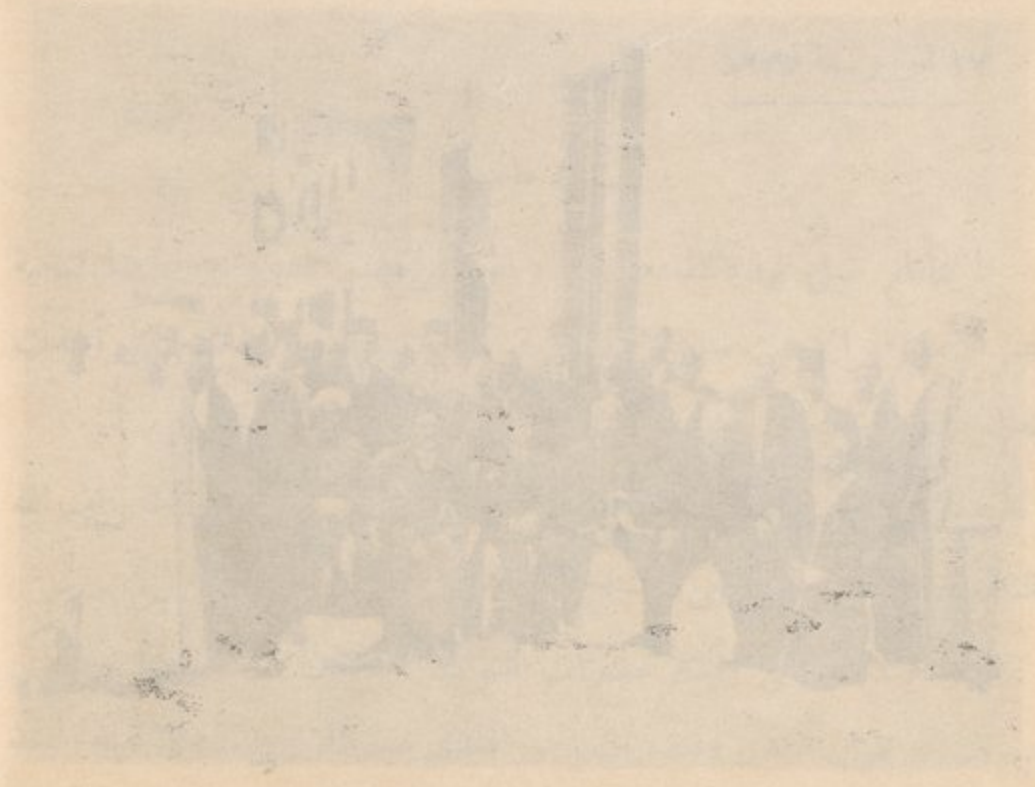


دولة الرئيس مع وفد البياضية والى يمين دولته الدكتور زكي ميخائيل
والى يساره دولته حضرة الشيخ يونس احمد سايم النائب الاسبق



الوقت الثالث

في هذا اليوم كان في البيت رجلان من أهل القرية
 جاءوا ليعلموا من هذا الرجل ما كان عليه من حاله



في هذا اليوم كان في البيت رجلان من أهل القرية
 جاءوا ليعلموا من هذا الرجل ما كان عليه من حاله

و وفد البياضية وعلى رأسه حضرات الشيخ يونس أحمد سليم وأنجاله وأعيان بلده .
 و وفد ققط : وعلى رأسه حضرة الشيخ على محمد إسماعيل النائب الأسبق .
 وهكذا مدينة الأقصر تستقبل مع مطلع شمس كل يوم من هذه الأيام المباركة آيات
 جديدة من آيات الاخلاص ومظاهر الولاء الصادق لزعيم البلاد الأكبر ، فالوفود تتدفق
 جموعها من مترامى أنحاء الصعيد الأعلى ، وتحيات أبناء الأمة الوفية للأوفياء ترى
 مع الدعوات التي تتقدم بها الوفود راجية من دولة الرئيس الجليل زيارة بلاد تهتز
 جنباتها إبتهاجاً واستبشاراً بتشريف دولته ، وفندق « ونتر بلاس » يمجج من الصباح
 الباكر بزأخر من رجال الصعيد الأبرار والتهنئات تتصاعد في دعاء حار للوطن والزعيم
 الأكبر وأم المصريين والوفد المصري والوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا والأستاذ
 النقيب مكرم والمدينة في أفراحها القائمة وزيناتها الرائعة ترفرف عليها أعلام الابتهاج

اليوم الرابع

في مدينة الأقصر

١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

وفد المحامين

في الساعة الواحدة بعد الظهر حضر إلى الفندق وفد من محامى الأقصر
 لزيارة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وقد شكرهم دولة الرئيس على تلك الزيارة
 وأخذت لهم مع دولته والنقيب مكرم صورة « فتوغرافية » تذكارية بناء على طلبهم .

الأستاذ النقيب

وقد طلب حضرات المحامين إلى حضرة المجاهد الكبير الأستاذ النقيب مكرم
 عبيد الموافقة على إدخال تليفون في غرفة المحامين بمحكمة الأقصر وتحسين تأثيثها فأجابهم
 إلى طلبهم على أن يعرض الأمر على نقابة المحامين ، وقد استقبل المحامون حضرة المجاهد
 الكبير في غرفتهم عند زيارته لها استقبالا تجلى فيه الشعور الوطنى رائعاً كما تجلى
 شعور الأخاء الصادق بين رجال أسرة المحاماة ونقيبيهم الكبير المحبوب .

اليوم الخامس

في مدينة الأقصر

١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

على شاطئ النيل

تريض دولة الرئيس الجليل على شاطئ النيل قبل الظهر وفي المساء فاستقبلته
جماهير المصريين والأجانب بتحيات حماسية .

في مدينة الكرنك

في الساعة الثانية عشرة من مساء هذه الليلة كان زعيم الأمة المحبوب يحوس
وصاحبه الأمن الأستاذ مكرم خلال تلك الديار ، ديار مدينة الكرنك يشاهد
أهباءها ذات الفخامة وآثارها ذات الجلال .

وقد أحال القمر ظلمة الأهباء نوراً ، وقلب النور ليل تلك المدينة نهاراً ، ونشر فيها
الجو البارد زهرياً ، وأراد حراسها أن يستدفعوا فأوقدوا ناراً ، ولم يكن بتلك المدينة
التي تبلغ مساحتها نيفاً وألف فدان غير الرئيس وصاحبه وثلاثة رفاق وقد تفرق الحراس
في مساحتها الواسعة ، يحملون عصي الليل ، وساعات كبيرة للمناوبة ، وكلما تخطينا بهواً
إلى بهو أو ساحة إلى ساحة ألفينا نار الحراس تنعكس على جدران المعابد ونصب الآلهة
ومذابح الكهنة فتحي من روعتها البائدة وتبرز من عبرتها الخالدة حتى لقد خيل إلينا
وسط معبد من المعابد إننا في حضرة آمون ، ها هو مائل في وقار وجلال وسكون ، ها هم
الكهنة بين يديه ساجدون ، ها هي المباخر والقرايين ، ها هو لهيب نار الحراس الأحمر
ينعكس على نقوش اللهب والنيران المرسومة على الجدران وكأنما بعث إلى عالمنا أجدادنا
قدماء المصريين ، ثم أزدنا أن نتوج تلك المشاهد القمرية الساحرة بنظرة من على أطلال
الكرنك فصعدنا إلى قمة أعلى رتاج فيه ، وبعد صعود استغرق ربع الساعة وصلنا إلى
غابتنا من هذا الارتفاع الشاهق ، وألقينا نظرة كلها إعجاب وفخر على تلك المدينة الرهيبة
التي كانت عريضة منيعة الجناح ، والتي كانت مقر الملك الرفيع العماد ، ولكن سببحان



الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد الاقصر في حديقة الفندق



دولة الرئيس والاستاذ مكرم على ساحة الفندق مع بعض وفود البلاد



فردیاتی الفیاضیاتی (فردیاتی الفیاضیاتی) (فردیاتی الفیاضیاتی)

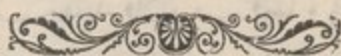


فردیاتی الفیاضیاتی (فردیاتی الفیاضیاتی) (فردیاتی الفیاضیاتی)

الله ما كنا ننقل البصر إلا من خراب إلى خراب ، وقد قال الرئيس الجليل حفظه
الله : « سبجان من له الدوام . لم يبق من هؤلاء الاجداد الاجداد غير الذك العطار
لصالح الاعمال » . وتذكرت قول الشاعر فيهم .

بادوا وبادت على آثارهم دول وأدرجوا طي أنقاض وأكفان

وبعد تلك المشاهد الرائعة عدنا في الساعة الثانية من صباح الثلاثاء أى بعد
منتصف الليل بساعتين في طريق السكرتك ، وقفل الرئيس وصاحبه راجعين إلى
الفندق بسلامة الله .



اليوم السادس

في مدينة الأقصر

٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥

في مدينة الكرنك

وصفت في كلمة سابقة ما استطعت وصفه جيداً إمكاني، وما طاف بخاطري في زيارتنا القمرية للكرنك بعد منتصف ليل الاثنين متشرفين بمرافقة دولة الرئيس الجليل، ووصورت شعوري وأنا بحضرة الزعيم العظيم وبين أروع آثار عرفها التاريخ، واليوم أدع الخيال، وأدع إلى جانبه وصف تلك الحفاوة التي حفت بالرئيس الجليل وصاحبه الأستاذ مكرم في زيارتهما صباح اليوم للكرنك زيارة نهائية أخرى : وأحاول - ولست عالماً من علماء الآثار أو طالباً من طلابها - أن أصف في هذه الكلمة السريعة معيداً جديداً استخرج حديثاً من تحت الأنقاض قطعة قطعة . أما أهميته من حيث هو كشف جديد فلا ريب فيها ، إذ استخرجت قطعه وأجزاؤه من باطن الأرض حيث كانت تلك القطع والأجزاء خافية بين صخور مختلفة الأنواع والأحجام في معبد آخر ، وقد حرص مستخرجو قطع ذلك المعبد المقبور على أن تحفظ تلك القطع لتخرج سليمة لا يمسه ما يشوهها أو يخفي شيئاً من معالمها ، فكانت مهمتهم شاقة مع الطرق والنسف والتكسير والتشيم ، ورغم ذلك فقد خرجت قطع ذلك المعبد الرائع سليمة وكأن نقوشها بذت اليوم لا بذت أربعة آلاف عام أي قبل الميلاد بألف وتسعمائة سنة .

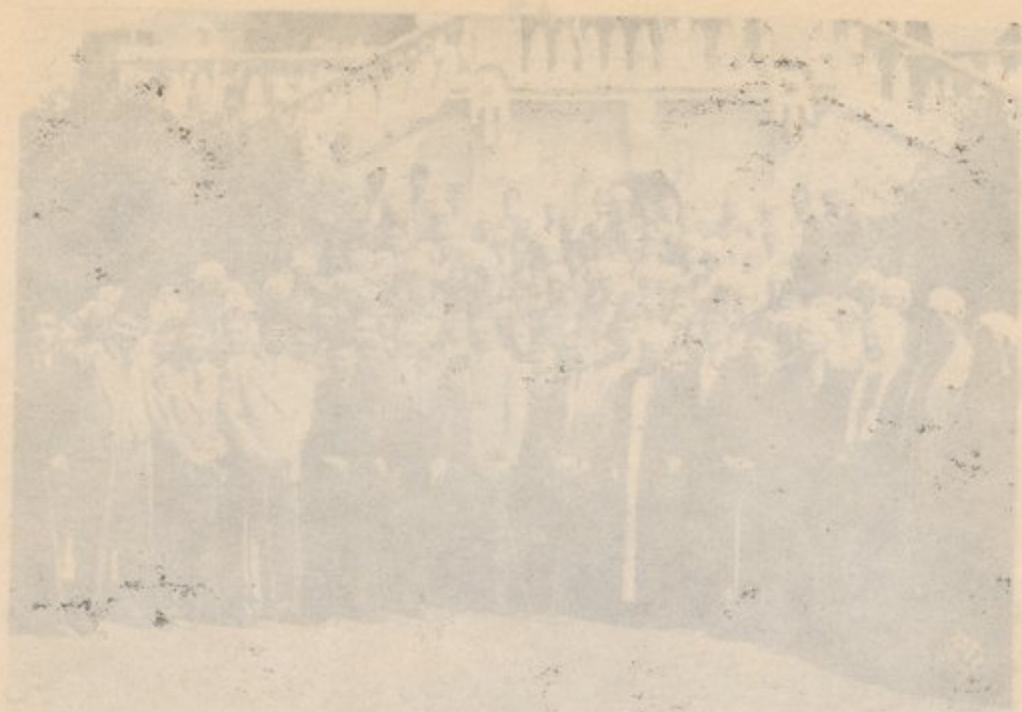
وأما أهميته التاريخية فيصح أن تعتبر فتحاً جديداً في تاريخ قدماء المصريين بما أظهرت النقوش الجديدة من أنباء جديدة ومعلومات طريفة وسيأتي بعض التفصيل



الرئيس مع وفد الأقصر بحديقة الفندق



الرئيس مع الأستاذ مكرم النقيب وحضرات الأساتذة المحامين بالأقصر



الجليل واهل بيوت شعوري والاهل الصغرى الرعي العظيم ودين اروع انظر لها الشرح
 واهل اروع العبد والاهل ان يجمعوا في بيت شعوري ودين اروع انظر لها الشرح



الجليل واهل بيوت شعوري والاهل الصغرى الرعي العظيم ودين اروع انظر لها الشرح
 واهل اروع العبد والاهل ان يجمعوا في بيت شعوري ودين اروع انظر لها الشرح

لذلك فيما يلي ، ولعل فيه فترة رياضة لقارىء هذا الكتاب بين تلك العواصف
المباركة من حفاوات بزعم الامة فى صعيد مصر المجيد .

كان من عادة بعض ملوك قدماء المصريين إذا ماتوا الحكم أن يأمرؤا بهدم
المعابد التى أقامها أسلافهم ليحجبوا آثارهم ويقيموا جديدا ينسب اليهم وهى اثره غير
محمودة على أي حال

والمعبد الجديد الذى كشفه رجال مصلحة الآثار فى الكرنك أقامه الملك
سينوستريس الاول أو سينوسرت من ملوك الاسرة الثانية عشرة ، وجاء الملك
أمينوفيس الثالث وأراد أن يبني له معبداً جديداً فأمر بهدم معبد سينوستريس
وإلقاء أحجاره فى أساس معبده الجديد حتى لا يكلف نفسه ورجاله مؤونة جلب
حجارة جديدة للأساس الجديد ونقلها الى الكرنك ، وقد جدد الهدامون مقوضين
معبد سينوستريس الاول وألقوا أحجاره فى أساس معبد أمينوفيس الثالث فى
فى الكرنك .

وقد كشف حديثا رجال الآثار أثناء قيامهم بعمليات التنقيب وامتحنهم
أرض الكرنك بما لهم من خبرة ومقدرة ودراية - . كشفوا أول حجر من أحجار ذلك
المعبد ثم كشفوه كاه قطعة قطعة ، ولم تبق إلا عشر قطع موجودة فى أساس معبد
أمينوفيس ويجرى البحث عنها حتى إذا وجدت أقيم المعبد على ظهر الأرض كما كان
ولقد كانوا يستخرجون تلك القطع الملية بالنقوش من بين أحجار أخرى عادية
لأنقوش عليها ألقيت فى الأساس فاختلطت ذات القيمة بتلك التى لا قيمة لها ،
واجتهد رجال الآثار فى استخراج تلك القطع غير مشوهة لا أثر بها لتفشي أو كسر
حتى إذا أزالوا الغبار عنها ظهرت جديدة كأن لم تنل منها أيدي العابثين ولم تدفن
بالأمس وبدت نقوشها ظاهرة زاهية رأيناها فبهرنا مرآها .

وكان متوسط عدد الأيام التى تستغرقها عملية استخراج كل قطعة ثمانية وعشرين يوماً
ويقول المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار المصرية ، وكان يطوف مع الرئيس

بدائع آثار الكرنك - يقول انه وان كانت سياسة هدم الملوك القدماء لأعمال أسلافهم سياسة كلها حب للاستئثار إلا أن ذلك قد أفاد العلم إذ حفظت تلك الآثار تحت الأرض دون أن تتعرض بما عليها من النقوش لأى تلف .

وقد تمكن المسيو شيفرييه مدير أعمال مصلحة الآثار بالكرنك من عمل نموذج خشبي صغير للمعبد الجديد مركب من قطع خشبية ووضع على كل قطعة رقما وضع مثله على القطعة الحجرية المستخرجة حتى يقام المعبد الجديد على هدى ذاك النموذج وقد رأينا المسيو لاكو هذا الرجل المسن الذى أرسل لحيته بيضاء ناصعة يرتدى ملابس العمل تحت أشعة الشمس فى الكرنك ويقوم بأعماله وأبحاثه الجلية فى تواضع مشهود وحب للعلم جم ، وقد قال لنا انه قد قرأ فى النقوش الجديدة ما ثبت ان مصر كانت فى عهد سيزوستريس الأول مقسمة الى ٣٨ مقاطعة أو مديرية : ٢٢ منها فى الوجه القبلى و ١٦ فى الوجه البحرى ، وقد سجل ذلك على المعبد تسجيلا دقيقا لضبط الخراج وحساب الاراضى الموقوفة على المعابد .

وقد نقشت على جدران المعبد أسماء كل مقاطعة وتحت اسم المقاطعة اسم إلهها المعبود وتحت مقدار مساحتها ، وهذه البيانات عن المقاطعة الواحدة منقوشة فى شبه مربع صغير على قطع الاحجار .

ويقول المسيو لاكو انه عرف أسماء تلك المقاطعات وواقعها ومساحتها وقد أرانا من بينها مقاطعة اطفيح ومقاطعة أوшим ، وهما الآن اطفيح وأوسيم البلدتان المعروفتان بمديرية الجيزة ، وأخميم وملوى والمنيا وأسيوط وغيرها من مقاطعات ذلك الزمان . ومن عجيب ما رأينا بعض قطع من ذلك المعبد وهى حمراء اللون بادية الحرة زاهيتها .

وقد قال لنا المسيو لاكو ان بناء المعبد قد أخذوها من الجبل الاحمر بالقاهرة . ومجمل القول أنه سيكون لهذا الأثر شأن عظيم فى مستقبل الأيام .

اليوم السابع

في مدينة الأقصر

٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

وفد على فندق « ووتر بالاس » في هذا اليوم لتحية دولة الرئيس الجليل وفد كبير مؤلف من نحو ثلاثمائة من وجوه وأعيان ومحامى ونجار وشباب الأقصر وعلى رأسه حضرة صاحب العزة يسى اندراوس بك وفى مقدمة هذا الوفد حضرات : صاحب العزة محمود بك محسب ، الاستاذ بشارة اندراوس ، الاستاذ عدلى يسى اندراوس المحامى بالحكام المختلطة ، والاستاذ الياس درباس بشارة ، الاستاذ فؤاد ميخائيل ، الشيخ محمد موسى الاقصرى ، والشيخ عبد الجليل الزينى ، الشيخ مأمون الضوى ، محمد أفندى أبوزيد الخ . . .

وقد كان اليوم من أيام الأقصر المشهودة ففيه تجلت وطنية تلك المدينة التى خلد مجدها ، وصدق إيمانها ، وتجلت حماستها فى جموع الصفوة من أهلها الأبرار ، فياضة رائحة صادقة ، فلهنات تنصاعد قوية داوية والوجوه تفيض بالابتهاج والالسنة تلهج بالدعاء من أعماق القلوب للزعيم الأكبر

وقد ألقى حضرة الاستاذ الفاضل والشاب النابه عدلى يسى اندراوس المحامى لدى الحكام المختلطة ونجل يسى بك أندراوس بين يدى الرئيس خطبة ترحيب وولاء بليغة تفيض بالاخلاص والوفاء لدولة الرئيس الجليل تحية لدولته وصاحبه مكرم ، ثم ألقى حضرة الشاعر البارع الشيخ محمد موسى الاقصرى قصيدة ترحيب عامرة الابيات رصينة بديعة فى لفظها ومعناها ، وكذلك ألقى بعض الخطباء كلمات تناسب المقام وبعد ذلك ارتجل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل خطبة قوبلت بهتافات وحماسة منقطعة النظير وتراها فى غير هذا المكان من الكتاب

الدعوات

تنهال الدعوات من جميع أنحاء الوجه القبلى يطلب أصحابها الخطوة بتشرييف الرئيس الجليل لبلادهم والتمين باجتلاء طلعة الزعيم المحبوب ولا تنقضى ساعة دون أن تأتى وفود حاملة رجاء المواطنين ونحيات الشعب الوفى الامين .

وقد حضر اليوم وفد من البياضية وعلى رأسه حضرة الوجيه الشيخ بونس أحمد سليم لدعوة دولته لزيارة البياضية ، ووفد من العديسات وعلى رأسه الوجيه محمد خليل العديسى ووفد من المحاميد .

وحضر اليوم الى الاقصر حضرة صاحب العزة محمود همام حمادى بك عضو مجلس النواب الاسبق ومعه وفد لدعوة دولة الرئيس الجليل لزيارة بلصفورة وإخميم

مائدة الشاي

دعا حضرة صاحب الديلة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا اليوم حضرة صاحب العزة احمد عبد القادر بك مدير قنا وجناب المسيولا كوميدير مصلحة الآثار المصرية ومدام لا كوقريفته وجناب المسيو شفرييه مدير الاعمال بالسكنك ومدام شفرييه لتناول الشاي مع دولته والاستاذ مكرم عبيد عصر اليوم ، وقد قضوا ساعة سعيدة فى حضرة الزعيم

فى القمر

على أريكتين فاخرتين من حجر نخم جلس تمثالا ممنون العظيمان يستقبلان شمس كل نهار، ويؤانسان وحشة كل ليل ، وقد رفعا هامتين مصريتين تثيران الشم فى نفس كل مصرى ، وتبعثان الرهبة فى كل مقبل عليهما أو طائف بهما، وكأن قدماء المصريين قد أرادوا بهما أن يكونا رسالتهم إلى هذا العصر ، أو معجزتهم التى

يتقدمون بها إلى العالم المتمدين يرهاناً ناطقاً ودليلاً خالداً على أن مدينة مصر القديمة كانت مدينة المدنيات وسيدة الحضارات التي شهدتها التاريخ .

غادرنا ونتر بالاس برققة رئيسنا المحبوب وصاحبه الأمين عند منتصف الليل إلى زورق بخارى يرسو في النيل أمام الفندق الكبير ، وقد ركبناه واجتاز بنا النهر من شاطئه الشرقى إلى الشاطئ الغربى حتى إذا وصلنا إلى (الغرب) كما يسميه أهل الأقصر ، كان القمر قد انعكس بنوره على رمال الصحراء فلمعت رمالها حتى لكأنها بحر قد أضاء مأوّه من داخله فبدأ سطحه مترجرجاً ساطعاً ، ولا أقول هذا مبالغاً فلقد ظننت لأول وهلة والسيارة في بدء رحلتها إلى الدير البحرى أنها مشرفة على مياه لاهلى رمال فقلت لسائقها : « أين تذهب يا أخى إنك على الماء قادم » فضحك الرئيس وصاحبه وقال الرئيس حفظه الله : « نحن فوق بساط من رمل الصحراء ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

ثم انسابت بنا السيارة الميمونة في جوف الصحراء تحت أشعة من القمر تهدي إلى سواء السبيل يمر بنا نسيم الليلة القمرية وكاه رقة وصفاء ، كأنه نسيم الحرية الذى يتهاق به المصريون الآن فى سائر الانحاء ! ومضى بنا الراكب بين سكون الليل لا نسمع فيه غير عواء الذئاب وخطرات النسيم ، وقد استوقفنسا فى الطريق تمثالاً ممنون العظيان اللذان أشرت اليهما فى صدر هذه الكلمة ، وغادرنا السيارة ، فوقفنا إلى جانب التمثالين ، بل الجبلين الشاهقين فامتلاّت بعظمتيهما أنظارنا ، واستغرقا دهشتنا واهتمامنا نحو ثلث الساعة ، ثم واصلنا السير إلى الدير البحرى فبلغناه عند منتصف الساعة الاولى بعد منتصف الليل ، وفى طريقنا مررنا بالقرنة وقد أبت الذئاب إلا أن تداعب سيارتنا فكانت تعدو إلى يمينها وإلى شمالها وتعوى بأزائها حتى ينهكها التعب فتعود .

أما الدير البحرى فقد طفنا به تحت نور القمر الساطع وشاهدنا بدائع آثار الملكة

الجميلة (حتشبسوت) ورأينا خلوة تعبدها وتقربها إلى الآلهة ، ونظرت إلى أعلى
فرايت سحاباً كثيفاً فقلت ماهذا السحاب ؟ ولكن الأستاذ مكرم ضحك وقال :
ليس هذا سحاباً بل هو جبل قد أقيم المعبد في جوفه .

وقد حدث عند ما وصلنا في تلك الساعة المتأخرة إلى الدير البحري ولم
يكن أحد يعلم بوصولنا ، ان استقبلتنا الذئاب العاوية وكانت رابضة في أعلى الجبل ،
ثم ترجلنا فأقبلت علينا مسرعة ، ولكن الأستاذ مكرم تناول من الأرض حجراً
وألقي في وجه الذئاب وقال مازحاً : « شاهت الذئاب » . فولت تلك الوحوش
الأدبار ، وعلى أثر ذلك أقبل خفراء الدير وفي أيديهم البنادق يسألون من الزائر في
تلك الساعة المتأخرة حتى إذا علموا أنه زعيم الأمة أقبلوا على يده يتبلمونها ويشرحون
لدولته مواطن الروعة في معبد الدير البحري إلى أن انتهت الزيارة فعاد الرئيس إلى
النيل واستقل وصاحبه والمرافقون الزورق البخاري إلى الفندق في حفظ الله ورعايته .

خطبة الرئيس

في وفد الأقصر

ألقى حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا خطبته التالية
في وفد الأقصر الذي اجتمع لتحيته بالفندق قال دولته :
« أشكركم كل الشكر وأحييكم ، وأحيي ذكرى نائبيكم المبرور والمرحوم توفيق
أندراوس الذي كان عماداً لكم هنا وأنتم بفضل الله من بعده خير عهد وأسناد —
أشكركم يا أهل الأقصر الكرام على ما استقبلتمونا به في مدينتكم الجميلة ، وما شهدنا
من حفاوتكم بنا مدة إقامتنا بينكم حتى لسكان الطبيعة قد أبت إلا أن تشارككم
في الترحيب بنا فنعلمنا بجو جميل جعلنا نطيل مدة الإقامة فنتمتع بهذا الجو الصافي
الشافى ، ونستمد منه ومنكم قوة على قوة ، حتى نصل بكم باذن الله وبفضل هذا الشبان

الرائع الى استرداد دستورنا وتحقيق استقلالنا (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس) .
ولا شك أن من كان مثلكم يشاهد آثار أجدادكم ، تلك الآثار التي هي
مضرب الأمثال في الروعة والجلال لا يمكن إلا أن يطمح الى استرداد هذا المجد
الخالد العظيم (تصفيق حاد) .

ونحن نحمد الى الله أن جعلنا نشاهد هذا الروح الوطني السامي فيكم وفي كل
مصري ، ونجتليه في مصر من أقصاها الى أقصاها ، كتلة واحدة ونفساً واحدة ،
تردد طلبها للحرية الكاملة والاستقلال التام (تصفيق حاد وهتاف) .

ولا ريب أن هذا الجهاد الرائع سيؤتي أكله باذن الله ، وقد بدت البشرية
بزوال العهد البغيض ، والاستهلال بعهد جديد نأمل أن يعيد الى الأمة دستورها ،
وأن يكون الخطوة الأولى في سبيل تحقيق أمانها في الداخل وفي الخارج (تصفيق
وهتاف للوزارة النسيجية ودستور الأمة) .

وكذلك نأمل أن تتاح لنا الفرصة المناسبة لحل القضية المصرية حلاً شريفاً
يحقق التفاهم بين البلدين ويوثق عرى المودة بين الشعبين البريطاني والمصري .
(تصفيق حاد) .

وإننا نعتقد أن هذا التفاهم سيكون ثابت الدعائم وقد بدت بوادر طيبة تدل
عليه ، وتمهد اليه . (تصفيق حاد)

وإني ليسرني أن أبلغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف
بحياة أم المصريين) وحضرات أعضاء الوفد المصري (هتاف بحياة الوفد المصري)
وأكرر لكم الشكر عن نفسي وعن مكرم إبنكم البار وعمادنا (هتاف لابن قنا البار
الأستاذ مكرم) ، وإني مهما أطلت لعاجز عن شكركم ، فأرجو الله سبحانه وتعالى
أن يديم علينا نعمة تأييدكم لنا والتفاف القلوب حولنا . « (تصفيق حاد وهتاف
طويل لدولة الرئيس الجليل)

اليوم الثامن

في مدينة القصر

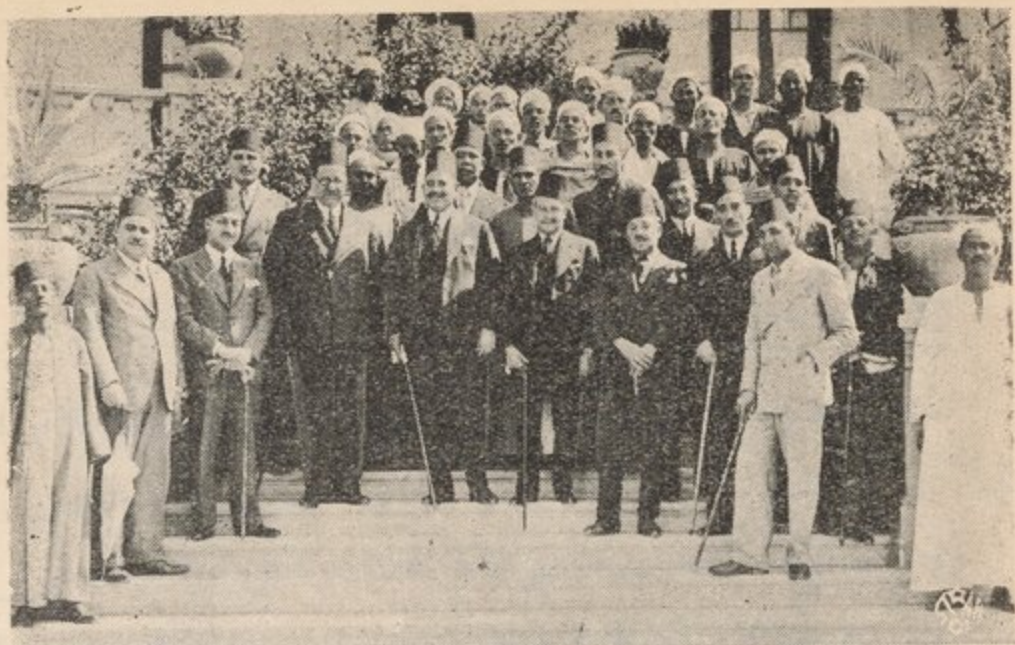
٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم استقل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل السيارة ومعه حضرتنا الحسينين النسيبين السيد محمد يوسف أبو الحجاج والسيد أحمد النجم أبو الحجاج قاصدين الى مسجد حضرة الوجيه ابراهيم عياد لأداء فريضة الجمعة فيه

وقد كان استقبال أهل المدينة لدولته على طول الطريق حافلاً بتصفيق الاهالى وهتافهم وزغردة السيدات واستمر ذلك على طول الطريق حتى وصل دولته الى المسجد ، وكان مفر وشا من خارجه ومن الداخل بانجر الطنافس ووقف عند بابه حضرة صاحبه وآل عياد يستقبلون الرئيس ومن معه محبين مرحبين

وبعد أن انتهت الصلاة غادر دولته المسجد وسط التهليل والتكبير وبين الألوف المؤلفة الهاتفة في داخل المسجد وفي خارجه والطلقات التي تدوى في الجو تحية لزعيم الامة المحبوب ، وسار دولته وسط هذه الجوع الزاخرة فاجتاز المسافة بين المسجد ومقراة الوجيه ابراهيم عياد وسط زحام شديد حتى دخل المقراة فزارها وشرب القهوة فيها وخطب بين يديه الخطباء مرحبين معلنين ابتهاجهم بهذه الزيارة مشنين على تواضع دولته وتشجيعه للاعمال الخيرية الجليلة

وقد ودع الجمع دولته بالهتاف العالي وأحاطوا بالرئيس مصفقين هاتفين حتى استقل دولته السيارة وسط موكب نخم فقصدت به إلى الفندق في سلامة الله



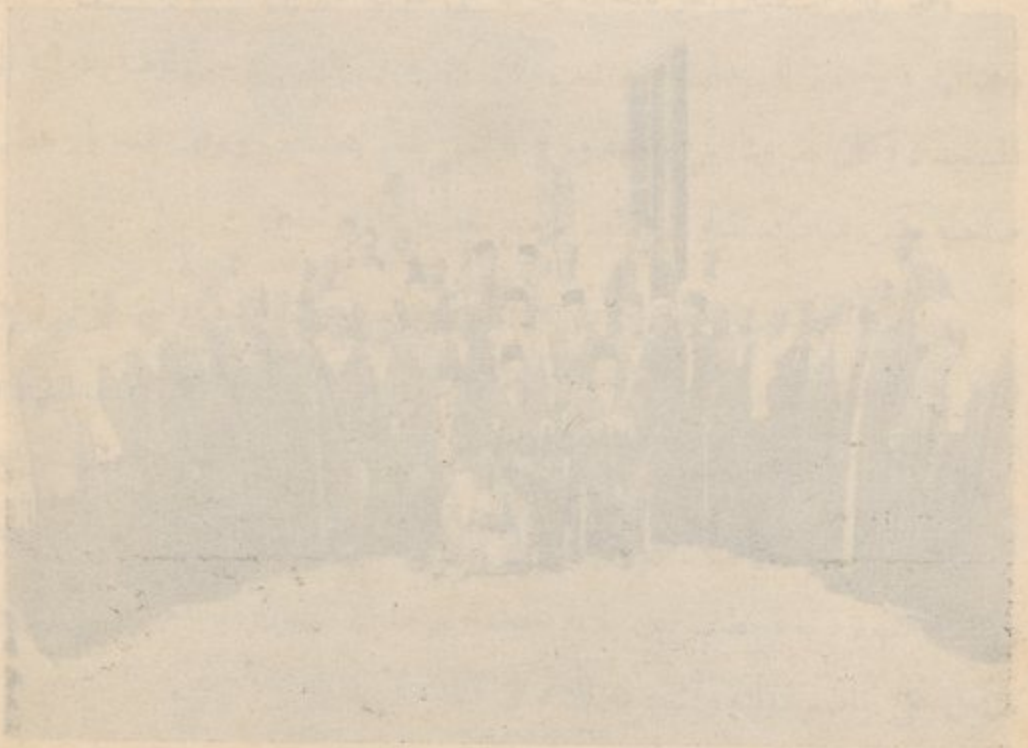
دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد فقط على سلم الفندق



دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد العديسات في شرفة الفندق



عند الأعمام في قرية الحفة
في منطقة الحفة على بعد ١٠ كم من مدينة الحفة



وقد رجعنا إلى بيتنا في الحفة وأخذنا
في منطقة الحفة على بعد ١٠ كم من مدينة الحفة
في بيتنا في الحفة على بعد ١٠ كم من مدينة الحفة

اليوم التاسع

في مدينة القاهرة

٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

استقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل اليوم بفندق « ونتر بلاس » وفداً كبيراً من الكرنك وعلى رأسه حضرة صاحب العزة يسي بك أندراوس . وقد جاء الوفد الحاشد لتحية زعيم الأمة المحبوب وشكره والاعراب عن الولاء الثابت للزعامة الأمانة ، وكانت التهتافات بحياة الرئيس وصاحبة العصمة السيدة الجليلة أم المصريين والوفد المصري والوزارة النسيمية والأستاذ مكرم هتافات كلها قوة إيمان وصدق وفاء .

وخطب بعض الخطباء باسم وفد الكرنك فأحسنوا التعبير عن عواطف مواطنيهم وابتهاجهم بزيارة الزعيم الأكبر وتفانيهم في الاخلاص للمبدأ الأسمى . وتقبل دولة الرئيس الجليل خطب الخطباء الأفاضل شاكراً مباركاً ذاك الروح الوطني النبيل .

نوالى الدعوات

ولا يزال دولة الرئيس الجليل يتلقى الدعوات تنرى من أقاليم الوجه القبلى لزيارة أبناء الوطن الذين يحرسون على التيمن بزيارة الزعيم الطاهر الأمين حرصهم على تقديم آيات الاخلاص والولاء للمبدأ الذي ثبتوا على اعتناقه في السراء والضراء وحضر الى فندق ونتر بلاس اليوم وفد من البياضية وعلى رأسه حضرة السيد يونس أحمد سليم ودعا دولته لزيارة البياضية وتناول القهوة بها . وقد لبي دولة الرئيس الدعوة .

اليوم العاشر

في مدينة الاقصر

٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

مظاهرة نيابة بريجة

تحرك اليخت « غزال » من مرساه في النيل خارج مدينة الاقصر ليرسو أمام الفندق ، وتحرك معه الوابور البخارى « بلادونا » الذى سيقوده وقد وضعهما حضرة الوجيه ابراهيم عياد تحت تصرف دولة الرئيس الجليل في الرحلة النيلية الميعونة التى يزعم دولته القيام بها بعد باكر .

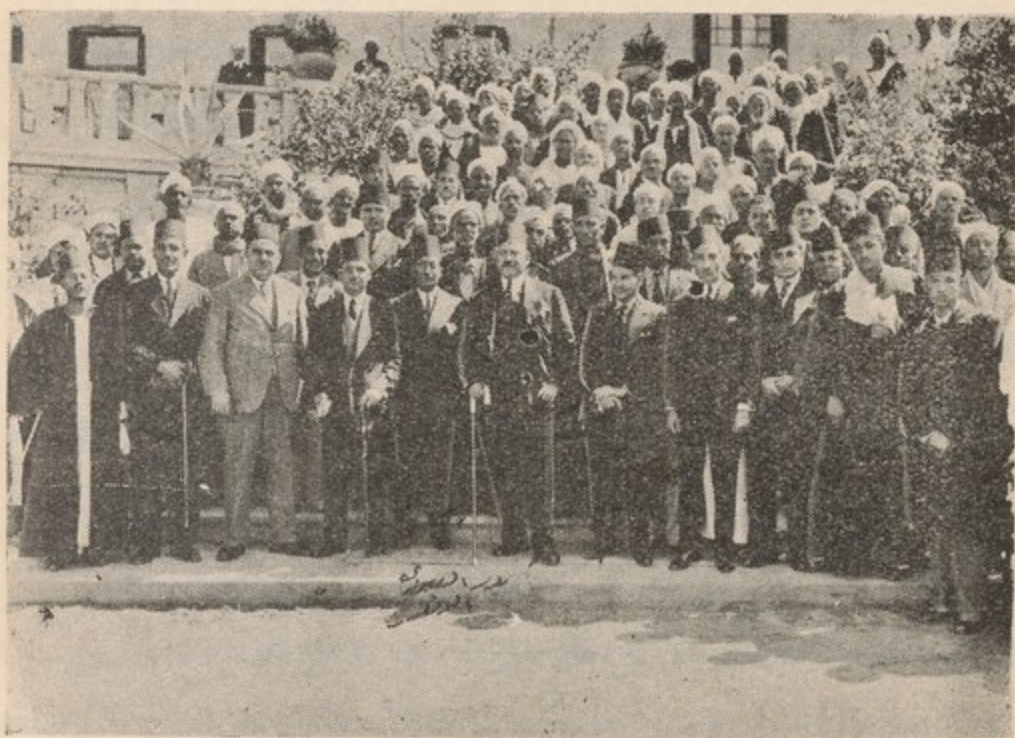
وقد أحاطت باليخت والوابور البخارى المزدانين بالاعلام المرفرفة والانوار المتلائلة المرتفعة إلى علو كبير - أحاطت بهما زوارق مزدانة بلهبى الزينات وفيها الطبول والزموور ورست جميعاً أمام فندق ونتر بالاس مساء اليوم وقامت بمناورات أمام الفندق تحي دولة الرئيس الجليل ، واجتمع الاهالى على النيل ليشهدوا ذلك المنظر الرائع وتلك الأنوار الزاهية الساطعة ، وخرج الاجانب إلى شرفات الفندق يتفرجون مبتهجين تملك عليهم تلك المظاهر الباهرة مشاعرهم

وقد قابل الكاتب الانجليزى الكبير المعروف المستر روبرت هتشنز دولة الرئيس الجليل وهنأه وقال لدولته : « هكذا يكون حب الشعب لزعيمه الأمين ، ولم يخامرني شك من يوم أن عرفتك أنك الرجل النزيه الصادق الخالص الذى استحق حب أمته وتقدير جميع عارفيه من الاجانب وأنا أولهم »

ثم وقف الكاتب الانجليزى الكبير مع دولة الرئيس الجليل وقتاً ليس بالقصير للتفرج على الانوار البديعة ومظاهر الولاء الآخذة بمجامع القلوب .



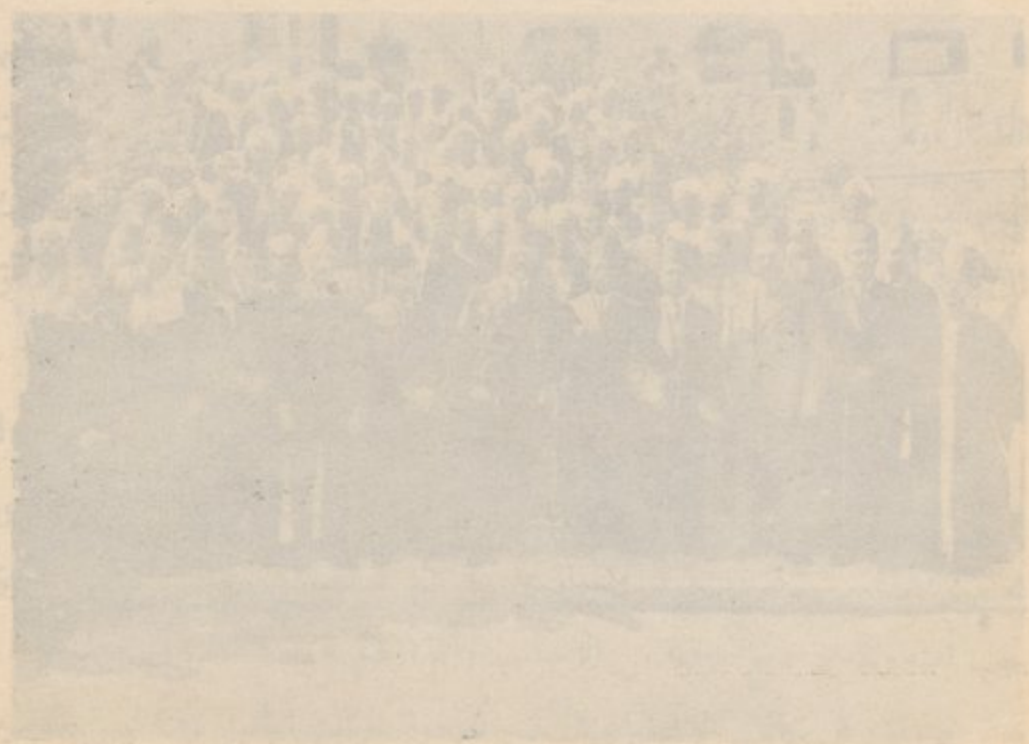
دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع بعض الوفود التي قدمت الى القاهرة لتحيته



رئيس مع وفد الكرك وحول دولته حضرة صاحب العزة بسي بك اندراوس
والدكتور زكي ميخائيل



تجمع دوله القسام بها عدد ٥٠٠
 متبعين بها كلاً من تيمنا و لا يبقوا ربحاً و لا خسراناً فالتكامل ربحاً و لا خسراناً
 وقد اجتمعوا بالوقت و قد كانوا في ذلك اليوم في كل يوم و لا يبقوا ربحاً و لا خسراناً



تجمع دوله القسام بها عدد ٥٠٠
 متبعين بها كلاً من تيمنا و لا يبقوا ربحاً و لا خسراناً فالتكامل ربحاً و لا خسراناً
 وقد اجتمعوا بالوقت و قد كانوا في ذلك اليوم في كل يوم و لا يبقوا ربحاً و لا خسراناً

وصف في سطور

طريق القصور

سميت مدينة الاقصر لأنها كانت القصور، والاقصر جمع قصر، وفيما يلي وصف عام لهذه المدينة الجميلة بمناسبة انتهاء زيارة الرئيس لها، ولا أخص بهذا الوصف من زاروا المدينة أو عرفوها، فما أقل زائريها وما أقل عارفيها، إنما أخص بوصفي الكثيرة الكريمة من الشعب الكريم، التي لم تجمل طلعتها ولم تشهد روعتها، ولم تتح لها الظروف أن تقف دقائق على قبور الاجداد، أو تطوف بعض الوقت بمعابدهم وآثارهم الخالدة على الزمان، تلك المعابد والآثار المليئة بأعجب ما عرفت الدنيا، وأبداع ما سجل التاريخ، ولقد تقف بها أكثر من مرة وتطيل الوقوف فتحس أنك أمام سحر مبین، ولا عجب فكل شيء في مدينة الاقصر ساحر ومسحور، وأنت إذ تدخلها زائراً تجد نفسك محوطاً بالحسن والابداع والاعجاز في كل مكان.

ها أنت قد وصلت إلى المحطة تأمل مظهرها واقرأ عنوانها. ينبئك طرازها في الحال بأنها مدينة الآثار، ثم تخرج من محطتها إلى الميدان. فتلقى بصرك أول ما تلقى البصر على مجموعة من مصابيح الشوارع في هيئة زهرة « اللوتس » وقد لونت قواعدها بمختلف الألوان التي تشبه ألوان النقوش القديمة ولكن هيهات . . أين هي من تلك النقوش، ثم تمضي في طريقك وإلى يمينك وإلى شمالك محال تجارية ومقاه عليها من القدم المقتبس من آثار الاقصر طابع ملحوظ، ثم تصل إلى ميدان آخر في نهاية شارع سعد زغلول باشا، فيواجهك فيه سور غير مرتفع من الخشب الأبيض يحيط بأطلال معبد الاقصر، وترى داخل هذا السور عمداً شاهقة، وخرائب قصر أوقصور بالية، ثم تلقى أمامك شارعين أما الأيمن فإلى سوق المدينة فالمرکز فالكرنك في نهايته، وأما الأيسر فإلى النيل ثم يتفرع هناك يميناً وشمالاً، فاليمين يؤدي إلى الكرنك، والشمال يؤدي إلى فندق « ونتر بالاس » فسراى عظمة السلطنة ملك، ومن

تلك الشوارع التي وصفتها لك تنفرع طرق أخرى صغيرة لا أهمية لها لأنها لم ترصف ولا يزال الغبار والوحل يتراكم فيها ، ولعل ذوى الشأن قد فضلوا أن يتركوها كذلك ليلأموا بينها وبين طبيعة الأرض التي تتأخم آثار هذه المدينة الخالدة .

هـب أنك وقفت في منتصف الطريق الممتد على النيل ووليت وجهك شطر النهر الرهيب ، انك ستجد نفسك محوطاً بآثار أجدادك وما خلفوا من مجد خالد قديم ، إلى يمينك مدينة الكرنك وإلى شمالك معبد الاقصر ، ثم تنظر إلى أمام فسترى جبلا شاهقاً ممتدا وسترى فيه وادى الملوك قائما على خط مستقيم تجاه مدينة الكرنك ، والنيل يشق ما بين الأرضين ، وقد قيل أن الملوك كانوا إذا ماتوا ينقلون بالنيل على خط مستقيم من مدينة الكرنك إلى وادى الملوك أى من مدينة الاحياء إلى مدينة الموتى ، وسترى أمام معبد الاقصر على الضفة الغربية وعلى خط مستقيم أيضاً تمثالاً ممنون العظيمين ، وقد وصفتهما في رسالة سابقة ، وكأنهما ماثلان لحراسة البر والبحر والسهل والجبل إذ أنهما قائمان وسط الحقل وفيما وراء التمثالين على الضفة نفسها وسترى الدير البحري ، فيما وراء التمثالين على الضفة نفسها ، وفيما وراء مدينة حابو ، فانت أينما وليت وجهك رأيت آثارا ، رأيت نعيما وملكا كبيرا .

ومما تراه في الاقصر وتسمر له تلك المناقشات الطويلة العريضة يحكى وطيسها بينك وبين لفيف من تجار العقود « والانتيكات » المزيفة يستوقفونك في الشوارع يريدون أن يقنعوك بان هذا « الجعران » ابن آلاف السنين ؟ وأن هذه القطعة الأثرية عليها مفتاح الحياة وأن الملكة (نفر تاري) كانت تحلى بها صدرها ! وأنت لا تقتنع بذلك وتنظر فاذا ما يحاول أن يقنعك به الرجل من قطع أثرية قديمة جدا ! إنما كله جديد قد دفن في الأرض أيا ما ليخرج قديماً كأنه من عهد رمسيس !

ثم ترى التراجمة يطوفون بالفنادق سعياً وراء الرزق الحلال وقد لبس كل منهم أحسن ما عنده ليكون مقبول الطلبة خفيف الظل بهي الهندام إلى جانب من سيصحبهم من سائحين وسائحات لارشادهم إلى الآثار ومرافقتهم في غدوهم ورواحهم ومعظم هؤلاء التراجمة على شيء من الذكاء مشهود .

وعلى الطريق الممتد حذاء النيل تسير فترى الجمال العالمى رائحاً غادياً ، هذه الإنجليزية ، وتلك اسبانية ، وثلاثة فرنسية ، ورابعة أمريكية ، وخامسة ألمانية وهكذا وهكذا كأن عصابة الأمم قد اجتمعت في هذه المدينة الباهرة !!

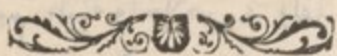
أما جو الاقصر فدافى من الصباح الى المساء ، وفيما بعد الساعة الثامنة مساء يأخذ في البرودة لئلا يضرهم على كل حال برودة تطلق ولا رطوبة فيها ولا ضرر منها . وعلى الضفة النيل ، تسير بأرائه فترى السفن البخارية راسية على الضفة الشرقية تمتلئ بالسائحين لتفرغ ، وتفرغ لئلا تمتلئ وهكذا وهكذا ، وعند وصول كل فوج من السائحين ترى أصحاب السيارات قد اصطفوا بسياراتهم على الشاطئ لينقلوا الوافدين الى فنادق المدينة وترى التراجمة قد تهيأ والاستقبال « البرتيمة » كما يسميها الاقصريون .

والاقصريون قوم طيبة واخلاص ، ولقد كنت أشيد أمام أحدهم بما رأيت من طيب خلاصهم فقال لى « أن بلدنا أصل اسمها (طيبة) فكيف لا يكون أبناؤها طيبين ؟ »

والعقارب نادرة في الحى النظيف بالاقصر ولكن تدفقها الرياح الى المنازل النظيفة الكبرى في المدينة كما حدث أحد أيام الرحلة إذ عثر أهل بيت كريم من بيوت الاقصر على عقرب بهم بلدغ فتاة صغيرة هي كريمة فقيد عزيز ولكن الله سلم ولطف

ولقد كنا نتغدى برفقة رئيسنا المحبوب من يومين فى حديقة جميلة أسمها حديقة « شوقى » بالشاطىء الغربى ، وأثيرت مناقشة فى مسألة العقارب فقال حضرة الداعى انه قلما تعيش العقارب فى الجهات التى تمر بها المياه أى أنها لا توجد فى الحدائق ، ولكنى سمعت بعد ذلك من حضرة صاحب العزة مدير قنا انها تكثر فى الحدائق وإنه أعد فى منزله أربع حقن استعداداً لها ، ويظهر أن مضيفنا الكريم كان يريد أن يطمئننا وقت الغداء فى الحديقة ليس الا !

وقلما نجد فى مدينة الاقصر غير الخبز الشمسى أما الخبز الافرنكى فى الفنادق الكبيرة ، وقد لا يقع بصرك مدة اقامتك على الخبز البلدى المعروف فى القاهرة والوجه البحرى ، واذا حضرت وليمة هنا فانما يقدم لك الخبز الشمسى اللذيذ وهو لاريب شئ اذا كان طازجا ، وهو صعب الازدراء وعسر الهضم اذا كان قديما مضى عليه يوم أو ثلاثة أيام ، وأما اذا زاد عمره عن ذلك فهو أقرب الى الحجارة منه الى أى شئ آخر . . . !!



اليوم الحادى عشر

فى مدينة الاقصر

٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

فى منتصف الساعة الثانية عشرة صباح اليوم غادر دولة الرئيس الجليل فندق « ووتر بالاس » للسفر براً الى البياضية تلبية لدعوة حضرة الوجيه الشيخ يونس أحمد سليم نائبها الأسبق .

واستقل دولته السيارة ومعه حضرة صاحب العزة يسى أندراوس بك وحضرة الشيخ يونس أحمد سليم ، وتبعها رتل كبير من السيارات وفيها كثيرون من حضرات أعضاء لجنة الوفد بالاقصر ولجنة الوفد بالبياضية وكثيرون من الوجوه والأعيان .

وما أن تحرك ركب الرئيس الجليل حتى شهدنا أهالى الاقصر وقد خرجوا فى جموع زاخرة لاستقبال زعيم الأمة المحبوب واصطففت الجموع على جانبي الطريق وتصاعدت هتافات الاخلاص عالية تهتز لها جنبات القلوب هزات ابتهاج واجلال لذلك الشعور الوطنى العظيم

أقواس النصر وأعياد الوطن

وعلى طول الطريق من الاقصر الى البياضية أقيمت أقواس النصر عالية يحفها سعف النخل ومعلقة عليها جبال البرتقال .

والموكب العظيم يسير فى طريقه وأمامه الفرسان على جيادهم المطهمة يتسابقون والطلقات النارية تدوى إعراباً عن ابتهاج الأمة بمقدم زعيمها الأمين .

ألا حيا الله تلك الأمة ، كيف أصف بعض ما شهدت من مظاهر الحماسة الدافقة ،

وحشود المستقبلين الذين امتلأت بهم الطريق حتى ما يكاد الراكب يستطيع السير
الا بمجهود جهيد ؟

الله أكبر هذا نداء الايمان الوطنى يملأ القلوب والاسماع وهذه أنغام الاخلاص
الا كيد تحيط بالراكب حتى وصلنا البياضية فرأيناها وقد خرج جميع من فيها : هتافات
قوية من الرجال والشباب ، وزغردة من النساء وابتهاج واستبشار يسر بهما كل
وجه وينطلق بالتعبير عنهما كل لسان . وبين تلك المظاهر الرائعة زار دولة الرئيس
الجليل منزل حضرة الوجيه الشيخ يونس أحمد سليم نائب البياضية الأسبق
وكان غاصا بمجموع المستقبلين وانتشرت الكتل البشرية حول المنزل والهناتفات
الحماسة لا تنقطع .

وقد خطب بين يدي دولة الرئيس الجليل الشاب الفاضل نجل حضرة الشيخ
يونس أحمد سليم بالنيابة عن والده ، مرحبا كما القيت قصائد وخطب أخرى ، وقد
ارتجل دولة الرئيس الجليل خطبة الشكر بين اهتاف والتصفيق (وقد نشرتها في
ختام وصف مظاهر الحفاوة في هذا اليوم)

ووزعت المرطبات وأخذت الصورة لتلك الجموع الهائلة ، وبعد أن شكر دولة
الرئيس صاحب الدار على حسن استقباله وترحيبه ، غادر الدار بين الهتافات
المتصاعدة ومظاهر الحفاوة الرائعة ، وقد قصد دولته بعد ذلك الى منزل حضرة الشيخ
صديق سلام عضو مجلس المديرية السابق ، وكانت هناك جموع زاخرة في الدار .
وبعد تناول المرطبات ألقى الخطب التي تفيض اخلاصا للزعامة الأمانة وشكر
دولة الرئيس . ما حب الدار ومواطنيه . ثم غادر ركب الزعيم الاكبر البياضية وحوله
كب في حماسة بالغة . . .

ق في العودة كما ظهر حافلة بأعظم مظاهر الابتهاج وقد خرج
البياضية والاقصر في مواكب باهرة لتحية زعيم الأمة

وكان الاقصريون في انتظار عود الرئيس الجليل فحيته جموعهم أصدق التحيات حتى وصل دولته في رعاية الله الى فندق « ونتر بالاس » .

المدينة الساهرة

استعداد التوديع الرئيس الجليل

مدينة الاقصر ساهرة الليلة والاقصريون يجتلون أنوار اليخت والوابور البخارى الراسمين أما الفندق في انتظار سفر الرئيس في الساعة التاسعة من صباح غد وكل ماحولنا يملأ القلب ابتهاجا بعظمة هذه المدينة وروعة الاخلاص المتجلى في تحيات أهلها وولائهم للرئيس الجليل والمبدأ الاسمي .
والمواكب تطوف حول الفندق متوالية هاتفة ، والانوار تتلألأ في كل مكان والدعاء بحياة الرئيس ينبعث من أعماق القلوب . واستعداد الاقصر لتوديع الرئيس الجليل صباح غد استعداد عظيم ، رعى الله ذلك الاخلاص العظيم ورعى امة تعترز يزعامتها وتعترز الزعامة بوفائها .

دولة الرئيس يرد الزيارات

وقد رد دولة الرئيس الزيارات لحضرات صاحب العزة يسى بك اندراوس ، والاستاذ بشاره اندراوس ، والدكتور زكى ميخائيل ، والوجيه ابراهيم عياد ومحمود بك محسب ، وفضيلة القاضى الشرعى وحضر فى قاضى المحكمة الاهلية وحضرة وكيل نيابة الاقصر

خطبة الرئيس الجليل في البياضية

في منزل مضافة الوحيه بونس أحمد سليم

«شكراً لكم يا أهل هذه البلدة الكريمة التي تتوقد حماسة وحمية وغيرة وطنية ،
شكراً لعميدكم حضرة المحترم الشيخ بونس أحمد سليم ، شكراً لآخواننا الكرام الذين
رافقونا إلى هنا ، إلى البياضية ، التي باسمها تبيض الوجوه ، ولا يمكن أن تسود وجوه
نحت سمائها ، (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس)

إن هذا الاستقبال الباهر الذي رأيناه على طول الطريق من الاقصر إلى هنا ،
وسط أقواس النصر الباهرة والازهار والياحين اليانعة ، وهذه الهتافات المتصاعدة
من قلوبكم العامرة ، وعبارات الترحيت البليغة التي سمعناها فطر بنا لها ، ومظاهر
الفرح التي اجتليناها فانشرحت بها صدورنا ، كل هذا يدلنا على مبلغ اخلاصكم لنا
واستمسككم بمبدأ الوفد الأمين الذي يعمل لاسعادكم ورفع الضيم عنكم (تصفيق
حاد وهتاف بحياة الوفد وحياة الرئيس الجليل وحياة أم المصريين)

إن هذا العمل لاسعاد الامة إنما ورثه الوفد عن سعد طيب الله ثراه ، وتلك
الروح القوية التي تغالب الظلم فتقهره ، وتفتصر للحق فتنصره ، إنما هي مستمدة من
عظمة أجدادكم ذوى التاريخ المجيد وهما هي آثاركم الخالدة تذكي فيكم نار الحماسة
الوطنية والغيرة على حقوقكم . (تصفيق حاد) .

إن حقنا واضح ، وإن هذا الحق إلهي ، وما كان الحق الإلهي ليقهر مادامت هذه
النفوس مستعينة بروح الله سبحانه وتعالى .

لقد مرت بكم تجارب عدة ، ووقعت عابكم مظالم فادحة ، ولكن الله ناصر

المؤمنين أراد أن يبتليكم ليظهر الملاً قوة أيمانكم ، فكنتم عند حسن الظن بكم ،
وجاهدتم وثابرتم ، وغداً تنعمون بدستوركم فتسكون كلمة الأمة هي العليا باذن الله
(تصفيق) .

أحييكم أولاً وأخيراً وأدعو الله أن يوفقكم إلى ما فيه الخير والسداد ، وإني
لأشكر خطباءكم وشعراءكم على ما جاءوا به أمامنا من آيات الترحيب والاختلاص ، وإني
لسعيد بأن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين ، وتحية إخواني أعضاء
الوفد ، والواقع إنها تحيات المخلصين إلى إخوانهم المخلصين (تصفيق حاد)
إننا أينما حللنا نرى إخواننا لنا في الوطنية ، وأخوة الوطنية لا تنفصم عروتها ،
لأن ديننا جميعاً هو دين الحق دين الوطن .
وإننا لنحمد إلى الله سبحانه وتعالى ما أولانا من نعم سابعة وأفضل عميمة بما جابنا
من تأييد الأمة لنا والتفافها حولنا ، وسيرها على نهج الوفد القويم حتى نصل باذن
الله إلى بر السلامة . (تصفيق حاد وهتافات متواصلة) .

سفينة الزعامة الميمونة في أحضان النيل السعيد

بسم الله مجراها ومرساها

٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

ها هو السفين النيلي الحافل يتحرك من مدينة الأقصر يشق صفحة النيل العظيم
بسم الله مجراها ومرساها .

ها هو الشعب الاقصري الباسل يغطي أديم الشاطئ بمجموعه الزاخرة تهتف
فيهمز هتافها الأرجاء وتصدع دعواتها إلى أسباب السماء .

ها هي مدينة الفراعنة تسكن دس ألوفها في شارع البحر المشرف على النيل ، وفي
المنازل : نوافذها والمشارف ، وفي الزوارق وقد زينت بالأعلام والرياحين وأحاطت
بركب الرئيس كما تحيط الهالة بالقمر

ها هم الأجانب ينتشرون في شرفة فندق ونتر بالاس يجتلون مشاعر المصريين
وإنها لا تسمى المشاعر ، ويشتركون في إرسال التحية الى زعيم وادي النيل .

ها هو شاعر الأقصر الكبير حضرة الشيخ محمد موسى الأقصري يلقي على
الشاطئ قصيدة توديع تقطر أبياتها إخلاصاً وولاء ، ولعلها القصيدة العاشرة التي
ألقاها ذاك الشيخ الوقور بين يدي دولة الرئيس من يوم أن شرف بالزيارة مدينة
الأقصر ، والحق أني لم أر شاعراً تزين معانيه ألفاظه ، وألفاظه زائحات المعاني ، وهو
قادر على نظم عشر قصائد في نحو عشرة أيام ، وكل قصيدة منها تمتاز بجمال ومعنى
كما رأيت ذاك الشاعر المتواضع

ها هو رئيسنا المحبوب قد أتجه الى الألف المؤلفة قبل أن ينزل الى النيل
ووقف يرتجل كلمة الشكر الرقيقة يثنى فيها على مدينة الأقصر ووطنية أهلها الكرام ،
ثم يودعهم رافعاً يديه السكريمين الى جبهته الطاهرة ، ثم يرفع النظر الى شرفة الفندق
فيلقي على الأجانب الحاشدين فيها تحية كلها شكر وتقدير ، ثم يأخذ في نزول السلم
المزدحم ويصل إلى الباخرة بعد جهد جهيد

وتستمر التحيات المباركات على طول شاطئ الأقصر وتجرى السيارات المزينة
بازاء الركب النيل حتى تصل الباخرة تجاه الكرنك فيستقبلها أهل تلك المدينة
الأثرية الرائعة بالأعلام والبيارق وفوق الجياد والجمال يلوحون ويهتفون وكأنهم
أرواح أجدادنا قدماء المصريين تشترك معهم في تحية الزعيم الأكبر وصاحبه الأمين .

في الطريق من الأقصر الى قنا

ليست مشاهد اليوم ، وهو أول أيام الرحلة الميمونة ، مشاهد وصف بل هي

مشاهد سينمائية رائعة أخرى بآلة السينما السريعة المنطقة أن تسجيلها ، هأنذا في عجز تام عن وصفها فلا تخفحوا لآلة السينما في تسجيل هذه المشاهد متتابعة متلاحقة دون تعليق أو زيادة من عندي ، ودون تجميل أو تنميق في الوصف ، وليعذرني حضرات القراء لأنني كما قدمت عاجز كل العجز وكفى ، وهالك وصفا سينمائيا لتلك المشاهد :

الركب النيلي المبحور

الركب النيلي المبحور بالملاحة — جموع حافلة — أعلام — جياد مطهمة — أناشيد على الشاطئ الغربي — مرور بالصعايدة والزينية بحرى — طبول وزمور بيارق زوارق مزينة — أعلام أعيرة وفرسان بأزاء الركب — زغاريد نساء القريتين — الرجال يخلعون الملابس ويسبحون في النيل — مرورنا بقمولا قبلى — ألوف على النيل — مقاعد مذهبة على الشاطئ — أقواس النصر عليها عبارات الترحيب — طبول وزمور — فرسان — طلقات نارية — أناشيد — زينات — حبال الزهور والفاكهة ممتدة على النيل — الباخرة تعمل مناورة وسط التهليل والتكبير — ثم وقوف بالقمولا قبلى — النزول بالشاطئ — زحام شديد — أناشيد من أطفال القرية تحية للرئيس ومكرم — خطب وقصائد — الرئيس يشكر ثم يغادر الشاطئ بين عواصف من نداءات وأناشيد .



الركب عند الساعة الثانية بعد الظهر بجزيرة مطير — جموع الشاطئ — طبول وزمور — فرسان وهتافات — استقبال باهر جدا واستقبال في الماء سائحين وأعيان في لنشات مزينة — المرور بالوسط قمولا وفيها أهلها ووفودها قمولا بحرى — جموع حاشدة — هتافات داوية — زغاريد — فرسان — الرئيس يأمر بالتهديئة —

صفوف منظمة على الشاطئ ، كأنها جيش يعد بالألوف — برجال الفرسان يلعبون على نغمات الطبل البلدى والمزمار — المرور بنقادة المشهورة بصيغ الجلود وقد أبلغ مرافقو الرئيس دولته أنها هى البلدة التى غرق فيها الدكتور محجوب ثابت فى الخابية وقد ضحك الجميع — صغير المصبغة يرتفع تحية — أهالى الخطارة مقابل قوص يسبحون فى الماء — استقبال حمامى مدهش فى قوص — مرادقان لوفود الحلة ونقادة — ألوف الفرسان تصفق وتهتف — خيول وفرسان — رعود قاصفة من المجتمعين — المرسى أمام الحلة — أقواس النصر — السفن مزدهمة بالناس ومزينة — وقوص فى جلال وروعة — سرادق كبير على الشاطئ ، وقد ازدحم بالوفود — طبول وزهور — باقات ورد — جلوس فى السرادق — الخطب تحية للرئيس وصحبه — مغادرة السرادق فى موكب جليل الشأن لا يرى الواحد فيه أخاه لشدة الزحام وتكاثف الغبار — المسير بالسيارة على السكة الزراعية الى قوص — الفرسان يحيطون بالموكب — الأهالى يرافقونه أفواجا وألوا — حماسة باهرة — الوصول الى قوص البلد — ذبائح كثيرة فى مدخل البلد تنجر فى طريق السيارة — الزينات وأقواس النصر — عيارات نارية للتحية والترحيب بالشوارع وعلى المنازل — السيارة تقف ربع ساعة لشدة الزحام — فى وسط الطريق يذبح الأهالى جملا تحت عجلات السيارة تحية للرئيس ويوزع لحمه على الفقراء والمساكين — الوصول الى المسجد وسط هول لا أقدر على وصفه ، زيارة المسجد المزدهم بالألوف — الخروج من المسجد الى منصة عالية مفروشة ومزينة بالاعلام — ارتجل دولته خطبة فياضة (نشرتها فى آخر هذا الوصف) .

العودة الى النيل مثل القدوم فى الروعة والبهاء — توديع الراكب النيلى أروع وداع — ذبح الاهالى جملا عند عودة دولته من المسجد لتوزيع لحمه على الفقراء .

— رعد كارة لعمدة ليلها * * * * * —

الباخرة تستأنف سفرها بسلامة الله — المرور بقفط — فى الاستقبال على

الشاطئ، فأبها السابق الشيخ على اسماعيل ورئيس لجنتها الحاج أبو الوفاة نقل —
عدم التمكن من النزول بسبب عدم وجود مرسى — النائب السابق ورئيس اللجنة
و بعض الاعيان يستقلون زورقا الى الباخرة ومعهم باقات لورد — الالوف تهتف
هتافا عاليا — البيارق والزينات والخيالة — قبل الوصول الى قنا — مررنا بالجبلان
والحميدات فقنا .

في قنا

ماذا أقول وكيف أصف — انه استقبال ليس ككل استقبال — قنا في روعة
تفوق كل روعة وتسمو على كل بيان — أعود فأقول ماذا أصف — أصف شاطئ
الجبلان أم شاطئ الحميدات أم شاطئ قنا — كتل بشرية متصلة بين الجبلان
والحميدات وقنا — كأن الشاطئ قد غطي بالرجال فلا ترى فيه مكانا خاليا —
كان الظلام الساعة السابعة والنصف مساء وهو موعد وصولنا لم يكن ظلاما بل انه نور
على نور ، نور الالوف المؤلفة ، نور القلوب الذي يشع فيعلا الارضاء نورا ، نور
المشاعل والمصابيح المتوهجة ، نور البيارق الخافقة والزينات المرفوعة والناشيد
المسموعة والموسيقى والهتافات ، ها هو المرسى الحافل ، ها هي الجياد الصافيات عليها
الفرسان ها هي أصدااء الهنأف الداوي تهز النيل هزا ، ها هي أمواج الناس تفوق
البحار الزاخرة ، ماذا أقول وماذا أصف — الباخرة لا تستطيع الوصول الى الشاطئ
ازدحام السابحين حولها في الماء ليلا وفي البرد القارس ، ها هو الرئيس يغادر
الباخرة ولكن بمنتهى الصعوبة ، ها هم أعضاء الهيئة الوفدية في المديرية وأعضاء
لجانها والاعيان والتجار في مقدمة عشرات الألوف المستقبلة — ها هي السيارة التي
استقلها رئيسنا المحبوب وصاحبه الاستاذ مكرم يتعذر عليها المسير فتقف ثم تسير
لتقف ، ها هي التحيات من المنازل والمقاهي والمتاجر والشرفات — الرئيس يقف
في السيارة ليتمكن من تحية عشرات الالوف — الوصول الى مسجد سيدى عبد

عبد الرحيم القنأى بعد ساعة من الوصول الى قنا بسبب الزحام الذى لا يوصف فى الطريق — زيارة الرئيس لضريح سيدى عبد الرحيم القنأى — التحيات والتهليل والتكبير يتصاعد الى عنان الجو — مغادرة المسجد بين مظاهر وطنية فوق كل وصف الى سرادق كبير مزدحم لاستقبال الاهالى هناك — العودة فى مثل هذه المظاهر الى منزل حضرة الوجيه عبید اسکندر عبید — تناول العشاء الفاخر مع وفود المديرية بدعوة الهيئة الوفدية بقنا .

بعم العشاء

الخطباء والشعراء يتبارون فى تحية الرئيس — رد دولته عليهم بخطبة شائعة — (نشرتها فى آخر هذا الوصف) الاستاذ مكرم يقف لشكر الرئيس والدعاء لدولته — المدينة فى سرور والانوار والزينات متألئة فيها — العودة بعد منتصف الليل الى الباخرة المبيت فيها .

تقلع الباخرة بمشيئة الله من المرسى عند فجر الاربعاء .

خطبة توليعية

على شاطئ النيل بالاقصر

« نغادركم الآن وفى القلب أحسن الذكرى لما شهدناه بمدىنتكم العاصرة من استقبالات باهرة وحفاوات بالغة وترحيب كريم ، صادر من أعماق القلوب مما كان له أبلغ الأثر فى نفوسنا ويجعلنا نفتخر بكم بل يجعل الوجه البحرى كله يفتخر بشقيقه الوجه القبلى . (تصفيق حاد)

نغادر الأقصر اليوم والسفينة تلجج بشكركم وشكر أهل مديرية قنا جميعاً :



الآلاف المؤلفة في شوارع قوص



الجموع الزاخرة حول سيارة الرئيس في قوص



الزينة في ساحة المدارس بين زوايا القناديل، برامودة بعد منتصف الليل



استهالات باهرة بعد وقت متأخر من الليل
 زينة في زوايا القناديل، برامودة
 في أطلال الأبريق، في ساحة المدارس بين زوايا القناديل، برامودة
 الزينة في ساحة المدارس بين زوايا القناديل، برامودة
 (تصوير حاد)

أعضاء الهيئة الوفدية ، ولجان الوفد في الأقصر وسائر أنحاء الاقليم ، والأعيان وأعضاء الوفود الذين زارونا والذين دعونا لزيارتهم وجميع الأهالي في كل بلاد هذا الاقليم السعيد . (تصفيق حاد)

وسأبلغ تحياتكم إن شاء الله الى حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات أعضاء الوفد وإني لأستودعكم الله وأشكركم وأشكر أعيانكم وشاعركم وخطباءكم ، وإلى اللقاء إن شاء الله في أسمى الأوقات .

خطبة شائعة للرئيس الجليل

في الوفود الحاضرة بقوص

« الله أكبر ، ما هذا الذي رأينا اليوم ، منذ غادرنا الأقصر ، وما الذي نراه الآن بعد وصولنا الى قوص ، إننا نرى أفراحاً في أفراح ، جموعاً زاخرة ، فرحة مستبشرة ، ملتبهة حماسة ووطنية ، احتفاء بالذي اتخذته رمزاً لأمانيتها ، وما أمنيته إلا طلبتها الكبرى في الحياة الحرة والاستقلال التام . (تصفيق حاد)

نعم إن هذا الاحتفاء الكبير يحل عن الوصف سواء في ذلك ما رأينا على الشاطئ ، أو ما شاهدنا هنا على الموردة ، وفي السكة الزراعية منها الى هذا المكان ، أو ما رأينا داخل المسجد العاصم ، حقاً إنها أمة لا تغلب ، أمة تخدم ويضحي خدامها في سبيلها بالنفس والنفيس ، بالمهج والأرواح ، ثم هم بعد ذلك لا يوفونها من الجزاء حقها . (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس)

ومن جمال هذا اليوم السعيد أنه يبرز لنا الفرق كبيراً بين عهد الظلم والاستبداد ، وبين عهد الحرية والسعادة والاطمئنان ، ذلك إنه في هذا اليوم السعيد ، وفي هذا الجمع الحاشد الذي لم يترك فراغ قدم على الأرض - يعم السرور رجال الأمة ،

لا فرق بين حاكين ومحكومين ، السكل يشترك في مظاهر الابتهاج والخبور ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولقد أتى الله بالوزارة النسيمية فضلا من عنده فأزالت العهد البغيض وقضت عليه القضاء الحاسم الأخير ليحیی عهد الحرية السعيد .
(هتاف للوزارة النسيمية وحياة نسیم باشا)

وهأنتم قد استقبلتم من تحبون ، وأطلقتهم أعيرة الفرح والسرور ، وذبحتم الذبائح عدة مرات تحت عجلات سيارتنا ولم تتركوا مظهراً من مظاهر الحفاوة إلا أظهرتم به ، فما الذى جرى فى حومة هذا الاستقبال ؟

لم ترق نقطة دم ، ولم تنهق روح ، ولم يختل أمن ، ولم يعكس فوالنظام ، ذلك بأن الوزارة الآن هى منكم وأنتم منها (تصفيق حاد) أليس هذا أبلغ دليل على بطلان ما كان يتخبرص به المتخبرصون عند منعهم الاحتفاء بزعمائكم خشية على الأمن العام ؟ ها هو الأمن العام فى عهد الحرية فى سلام تام وفى أمان الله ، وهأنتم جميعاً فى هناء عام وسرور ، كل منكم غيور على الأمن غير صادق ، محافظ على النظام من تلقاء نفسه مما يبهر الانظار ويشرح الصدور ، وها قد اجتزنا هذا الطريق الطويل دون أن يحتاج النظام الى رصاصة تحفظه ، أو عصي تحميه ، فهنيئاً لكم اليوم ما أظهرتم من شعور منظم فياض ، ودعاء الى الله العلى القدير أن يحفظ عليكم دائماً نعمة الثبات الذى تنالون بفضل بهيتمكم ويعود اليكم دستوركم وتعيشوا عيش الأعرزة الأحرار . (تصفيق حاد)

ألا فليحيى نائباً هذه المنطقة الأسبقن الدكتور زكى ميخائيل والأستاذ كامل اسحق ، وليحيى عمد وأعيان هذه البلاد من نقاده والحلة وقوص والخطارة وسائر البلدان التى مر الركب النبلى بها فى طريقنا إليكم .

وإنى لسعيد بأن أبلغكم تحية جزيرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف لأم المصريين) ، وتحية إخوانى أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد المصرى)

وبجانبى الآن ابن قنا البار زميلى العزيز الاستاذ مكرم عبید المجاهد الكبير الذى
لا تفخر به مديرية قنا فقط ، بل تفخر به مصر كلها فقد وهبها كل ما حباه الله من
كریم الخلال وشريف السجايا وجيل المواهب . (تصفيق حاد وهتاف بحياة
الأستاذ مكرم)

تولى الله عنا شكركم وأبقاكم للوطن العزيز ذخراً . (تصفيق حاد)

خطبة الرئيس الجليل

فى منزل آل عبير بقنا

جئنا قنا بليل فاذا الليل نهار ، وإذا أنتم فى ظلامه أنوار ، وإذا الظلام فى قنا
ليس ظلاماً ، بل هو نور مبعثه شمس الوطنية الحقة ، شمس الوفدية الصادقة ، شمس
الجهاد الصحيح التى أوجدت فى قنا ابنها البار مكرم — أوجدته فوجدت فيه نارا
تشتعل وطنية وحماسة تشعل كل من رآها فلا يلبث أن يشتعل مثلها ، وإذا هو
ياخذ بمجامع قلوب كل المصريين فيتنافس كل بلد فى الافتخار بالانتساب اليه
وتود كل مدينة أن تشارككم فيه ، وأول من يشارككم ممنود ، وأول من يشارك
ممنود مصطفى النحاس . (تصفيق)

هو أخ لنا جميعاً ، ونحن كلنا أخوة ، وقنا وممنود ومصر جميعاً كلها أبناء سعد
وكلها مصطفى النحاس وكلها مكرم ، وكلنا مصطفى النحاس ، وكلنا أولاد سعد ، وكلنا
نحمى مصر بما أوتينا من عزم وقوة .

لذلك لا نياس مطلقاً ما دمنا فى هذه الاخوة الصادقة لا تنفصم عراها ، ونحن
دائماً فى الشدائد أبطال ترى على وجوهنا ابتسام الفوز دائماً ، نبتمس للشدائد لاننا
نستصغر الشدائد ، ونطلب غاية نسمو على كل غاية (تصفيق حاد)

نحن أبناء أجدادنا الابطاح الذين لمسكوا الديار وتركوا فينا ،

فنبذل كل نفس ونفيس في سبيل حرية وطننا واستقلالنا . (تصفيق حاد متواصل)
لذلك تجدوننا لا نألو جهداً في الجهاد الشريف ، يستخدم معنا خصومنا كل ألوان
التعذيب والتنكيل ، وضنوف الارهاق والتخريب ، وضروب الوعد والوعيد ، ومع
ذلك لا نلين لغامز ، ونبقى نحن منتصرين دائماً ، وهم الذين يخربون بيوتهم بأيديهم
وهم لا يشعرون (تصفيق حاد وهتافات متواصلة)

أنظروا أين نحن الآن ؟

نحن في فرح وسرور (أصوات : فوق رؤوسهم) :

وفوق أعناقهم ، اننا في هناء عهد الحرية نتحدث بنعمة الله علينا ، نعمة
الآيمان ، نعمة الرضاء بما نقدم لآخرتنا ، وما نقامى في دنيانا من أجل هذه
الآخرة الهنيئة .

أما خصومنا وهم في دنياهم ، فهم في آخرة محزنة جزاء وفاقا بما قدمت أيديهم وما
كانوا يعملون . (تصفيق حاد وهتافات مختلفة)

هل تسمعون لهم حسا ؟ هل تسمعون لهم صوتا ؟

انهم في جحورهم قابعون ، وقد كانوا يصلون ويجولون ، وغرهم بالله الغرور ،
ومع كونهم كانوا في صولتهم وجولتهم فقد كانت أنوفهم في الأرض بما انتشر من
فضائحهم وما ظهر من مخازيهم ! بينما عاقبتنا عاقبة الصابرين ، أما عاقبتهم فعاقبة
الخربين الذميين المدحورين فلا يذكرون بخير ولا رحمة أبداً ، لانهم لا يستحقون
ترحمنا فقد آذوا بلادهم ، ونسكوا بأبناءهم ، ويطموا الاطفال ، وخربوا البيوت ، وارتكبوا
ما تعلمون مما لا يتسع المقام لتعداداه الآن ، فكفى فضيحتهم وخزيهم وقد أنزلوا
في النهاية إلى أسفل سافلين . (هتافات مختلفة)

أما المؤمنون أنصار الله ورجال الوطن فقد أعلاهم الله ورفعهم مكانا علياً ينعمون
بهذا اللقاء العظيم ويتبادلون التهاني والأفراح في أسعد الأوقات (تصفيق حاد)

ختاماً لا أرى نفسي في حاجة إلى أن أطيل في مدحكم لاني بذلك أكون قد
أطلت في مدح نفسي فأنتم مني وأنا منكم فليكن ختام كلمتي الهمتاف بحياتكم وحياة
مديرية قنا (هتافات متواصلة)

ولقد نالتنا البركة اليوم بزيارة السيد عبد الرحيم القنأى الذى له في نفوسنا مكانة
عالية ، ونشعر كلما جئنا قنا وزرناه بارتياح نفسى يزيدنا انشراحاً فوق انشراحنا
وأختم كلمتي بابلاغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وتحية اخوانى
أعضاء الوفد والهيئة الوفدية (هتافات طويلة)
ولكم الشكر الجزيل أولاً وآخراً »

كلمة الاستاذ مكرم

ثم وقف الاستاذ مكرم فقال :
« أيها الاخوان لقد غمرنا دولة الرئيس الجليل حفظه الله بفضل منه عظيم .
وحرام أن أحاول شكره على هذا ، أو أن تحاولوا أنتم شكره ، فكل ما أرجوه منكم
أن تقفوا جميعاً رافعين أيديكم (وقف الجميع) وتقولوا معي مبتهلين الى الله « حفظ
الله رئيسنا المحبوب مصطفى النحاس ومتمعه بالصحة والمافية وجزاه عن مصر أحسن
الجزاء ، وبارك الله في حياته الغالية لمجد الوطن » فردد الجميع الدعاء (تصفيق حاد) .

اليوم الثاني

في الرمضان النبيل

٢٧ فبراير سنة ١٩٣٥

استمر اليوم أيضاً في اتخاذ الاسلوب الذي وصفت به يوم أمس ، فاذا ذكر —
الحوادث تباعاً كأنها شريط رائع من أشرطة السينما ، وذلك لأنني أعجز كل العجز
عن تفسيق وصف أو تنمية لبيان ما شاهدنا مما يعجز أبلغ كاتب عن الاسهاب فيه

بين قنا ومرسى

أقلعت الباخرة فجرًا من مرسى قنا — المرور بدندرة وأولاد عمرو والسمطا —
حفافات بالغة الى أقصى حد رغم الصباح الباكر — على ضفتي النيل هتافات عالية
— الوصول الى المراشدة — تحيات وهتافات الالوف المؤلفة — فرسان يسابقون الريح —
زيفات باهرة وأقواس نصر — طلقات نارية للتحية والترحيب — وجوه وأعيان
المراشدة على رأسهم حضرتا على أفندي عبد المجيد وتوفيق أفندي سالم — التلويح
بالاغصان — الجمالة يركبون الجمال ويلعبون فوقها — على أفندي عبد المجيد وتوفيق
أفندي سالم يدعوان دولة الرئيس والاستاذ مكرم لتناول الفطور — دولته يلبي الدعوة
بسرور — اعداد الفطور بالباخرة — بعد ذلك قصد دولته وصحبه الى السرايق الكبير
المقام على الشاطئ لاستقبال الوفود — بدى بتلاوة القرآن الكريم خطب وقصائد
الترحيب — وقد رد دولته على الخطباء بالكلمة التالية نصها.

كلمة الرئيس

في أهل المراسدة

«باسمى واسم أخى مكرم أقدم لحضراتكم وافرا الشكر جميعا على تفضلكم باستقبالنا



استقبالات رائعة على النيل



زوارق مزدجة في الماء احتفاء بالرئيس



حقاوت بالتهال أقصى حد - ثم الصباح الباكر - في مضي الليل هتافات عالية
 - الرضول إلى القرية - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها -
 رمالها باهرة وأقواس - طلائع نارية لاجبة والدمج - وحده واقعا
 الأسماء في رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها -
 رمالها باهرة وأقواس - طلائع نارية لاجبة والدمج - وحده واقعا
 الأسماء في رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها -



في الحق المشرق

رمالها باهرة وأقواس - طلائع نارية لاجبة والدمج - وحده واقعا
 الأسماء في رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها - ثم إلى رمالها -

هذا الباهر الجليل وأقدم خالص الشكر لحضرة عمدتكم . على أفندي عبد المجيد
له الشكر فقد ضرب لكم باستقالته أحسن الأمثال على عدم مجاراة الظلم والظالمين
وأنتم تنفرون من الظلم والظالمين وتأبون التعاون معهم .

أولئك الذين صدقت عزيمتهم وقويت شكيمتهم ، أولئك الأحرار الكرام
الذين يأبون إلا الحرية والكرامة فلا يذلون ولا يستصغرون (هتاف حاد وتصفيق
متواصل) .

ولذلك لما زال الظلم ومحيت آثاره عاد عمدتكم المستقيل الى منصبه (تصفيق حاد) .
وكان في عودته عودة للحق ونال الصابرون أوفى جزاء (هتافات مختلفة) .
وأقدم الشكر لحضرات أعضاء لجنة الوفد بالمراشدة ولرئيسها توفيق أفندي سالم
ولجنة الشبان الوفديين التي تضم بين جوانحها قلوباً فتية تلبى نداء الوطن .
بارك الله فيكم (تصفيق حاد وهتاف بحياة دولة الرئيس) .

مظاهر رائعة في دشنا

وصلنا دشنا في الساعة العاشرة صباحاً - الشاطئ مزدحم ازدحاماً هائلاً
بالجموع - طبول وزمور - تصفيق حاد وهتاف وموسيقى - أقواس نصر مكتوب
عليها عبارات ترحيب منها (إدخالها بسلام آمنين) - أعيرة نارية للتحية في
الاستقبال حفوات مدهشة - الصعود الى (الموردة) بين أقواس النصر والزينات
وعزف الموسيقى - الفرسان فوق صهوات الخيول - على رأس المستقبليين والوفود
السيد حسن الوكيل والسيد يحيى الوكيل والسيد فؤاد الوكيل والشيخ مصطفى
خليفة والشيخ محمد محمود محمد والشيخ عبد اللطيف يحيى ومحمد يحيى وأحمد عمر عن
أبو مناح بحرى وقبلى ، ووفد من السمطا وعلى رأسه الشيخ محمد الامين العمدة السابق
والشيخ عبد المجيد حسن عضو مجلس المديرية ووفود فاو وفاو غرب ونجع الشيخ
على شرق وأبو دياب غرب والعزازية وغيرها .

الزيينات على المنازل - مظاهرات نيلية باهرة - موكب حافل بالسيارات يجتاز شوارع المدينة بين انفجار هائل من الشعور وحشد حاشد يسد الشوارع - الرئيس يقف في السيارة الى جانبه صاحبه مكرم ومعهما السيد حسن الوكيل النائب الاسبق - الموكب يجتاز الطريق في وقت طويل للزحام الهائل - أقواس النصر في الشوارع وعليها عبارات الترحيب وحبال الزهور - الرئيس وصاحبه يزوران منزل الشيخ محمد الشاذلي عمدة العزازية ويتناولان الحلوى - الوصول الى السراى الكبير الذى أقامه السيد حسن الوكيل - خطب الترحيب والقصاصد - رد دولته شاكرًا في خطبة شائقة ستجىء في آخر نصف هذا اليوم

بين توديع صحابى واستقبال أسر صحابه

العودة للباخرة بمثل المظاهر السابق وصفها - وفد كبير من دشنا يرافق الباخرة اقلاع الباخرة من دشنا مع مظاهر التوديع الرائع - الوصول الى الرئيسية عند الساعة الثانية بعد الظهر - استقبلها الحماسى الباهر - على رأس المستقبلين النائب الاسبق عند الستار عمران أفندى وعمدة البلدة أحمد أفندى عبد اللا - الرئيس وصاحبه في موكب عظيم بين الطلقات والموسيقى والتهنئات وأقواس النصر والبيارق - الغداء بدعوة حضرني عبد الستار عمران أفندى وأحمد عبد اللا أفندى - خطب وقصاصد ترحيب - دولته يرد بكلمة الشكر التالية «

كلمة دولة الرئيس

في الرئيسية

«باسمى واسم زميلى وصحبى المرافقين لى أقدم فائق الشكر لاسرة عمران وحضرة أحمد أفندى عبد اللا وجميع الذين احتفوا بنا هذه الحفاوة ، وهياؤا لنا هذه الفرصة السعيدة لرؤيتكم والتمتع لأول مرة بزيارتكم ، حيث رأيناكم مستقبليين متحمسين



١٢٠ جوع محاذي سفينة الرئيس



الشاطيء مزدحم بالمستقبين



بين اربع وعشرين سنة

التي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

كلية دار المعلمين

في مدينة القاهرة

التي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بالجمعة العظمى

مشتعلون وطنية، شأنكم مديرية قنا التي وجدنا في كل منطقة من مناطقها شعورا يحل
عن وصف الواصفين ، فشكرا لكم يا أهل الرئيسية وأهل الشاورية ، وبارك الله فيكم
وسنحفظ هذه الذكرى خالدة في قلوبنا لاتمحوها الايام »

القيام بين التهليل والتكبير الى نجع حمادى برفاص مصلحة السكة الحديدية
— الباخرة تسبقنا الى نجع حمادى بعد وصولنا الى الرئيسية مباشرة لتتمكن
من اجتياز السكوبرى —

فانى أن أذكر اننا مررنا ببلدى الوقف وفاو في طريقنا من دشنا الى الرئيسية وقد
ذبح حضرة رئيس لجنة الوفد بالوقف الذبايح على الشاطئ ، تحية للرئيس وكانت
البلدتان حاشدين بأهلها في حفاوة عظيمة .

مظاهر الاستقبال الباهر

بين الرئيسية ونجع حمادى

دررنا من الرئيسية الى نجع حمادى ببلدى (القصر) و (هو) وقد كانتا على اروع
ما يمكن من مظاهر الاستقبال العظيم - زينات وطبول وزمور وأعلام وفرسان وبرجاس
وغير ذلك مما يفوق كل وصف

ايات البرهاج والسرور في نجع حمادى

الوصول الى نجع حمادى عند الساعة السابعة مساء - استقبال لايمكن لكاتب
أن يصفه - الشوارع مسدودة بعشرات الالوف - السيارة لاتتمكن من المسير -
أنوار ومشاعل في الطريق - بعد نصف ساعه تمكنت السيارة من المسير وسط هذه

المظاهرة العظيمة النحيات رائعة والالوف مائجة حتى وصل الركب الى دار
حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الوقور الاستاذ أبو الوفا الشرفاوى - فضيلته يستقبل
الرئيس وصاحبه معانقا دولة الرئيس ومعانقا الاستاذ مكرم - الجموع تملأ دار الشيخ
الكبير - وتملأ الشارع الذى به الدار - الخطباء يتعاقبون - دولة الرئيس يقف
فوق نافذة مطلة على الالوف ليتمكن من سماع صوته للحاشدين فى الشارع وفى الدار
- القى دولته خطبة شكره بليغة (تراها فى ختام وصف هذا اليوم) القيام إلى (هو)
بالسيارات .

دخل الركب (هو) فاذا كلها شعلة من نور بما سطع فيها من أنوار ملونة وزينات
باهرة آل خلف الله وعلى رأسهم حضرة الشيخ الوقور عمر بك خلف الله وهام بك
خلف الله والعمدة على بك خليل يستقبلون زعيم الامة فى طليعة الالوف من الاهالى -
دولته وصاحبه يتناولان العشاء خطب الترحيب للزعيم وصاحبه الامين ودولته يرد
بخطبة تراها فى نهاية وصف هذا اليوم .

فى السطح

بعد زيارة بلدة (هو) عاد الرئيس وصاحبه فى موكب ليلى بديع الى السكاح
وكان ذلك عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل - من (هو) الى السكاح كنا
نرى الاهالى ساهرين على الطريق وبأيديهم الأنوار - ومع أن الطريق الى السكاح
غير مأمونة لكثرة التعاريج والمرتفعات والمنخفضات فيها وبعدها عن العمار ، فان
أهل تلك المنطقة استمر وقوفهم بعضاً من النهار وهذا الوقت الطويل من الليل
ينظرون ركب الزعامة فى شوق وابتهاج - وصل الرئيس الى السكاح - كانت جموع
الاهالى فى استقباله يحيونه ويحيون الأستاذ مكرم - تناول دولته القهوة والحلوى
فى ضيافة حضرة السيد حافظ السكاحى نائب السكاح الأسبق ، وشقيقه حضرة
سيف النصر افندى السكاحى - عاد دولة الرئيس وصاحبه الى الباخرة الراسية
أمام السكاح حيث بقنا ليلتنا فيها .

خطبة الرئيس الجليل

في السراى الكبير برشنا

«يسرنى كل السرور ، أنا وزميلي العزيز الأستاذ مكرم ، ابن مدير يتكم البسار الذى تفضل فراقنى فى هذه الرحلة الموفقة أن نخبركم بما نكن لكم فى قرارة نفوسنا من الاعجاب والتقدير لهذا الاستقبال العظيم .

لقد حللنا هذا المركز لأول مرة ، ولقد صدق أحد خطباءكم إذ قال إن لهذه الزيارة مغزى جميلا ، لأننا كنا فى رحلاتنا السابقة نمر به مرورا ، وكنا نشهد جموعكم الحاشدة أمام المحطة ونجتلى فى استقبالها لنا ما نجتليه فيكم اليوم من قوة وحرارة الوطنية ، وما قد نعمنا برأى جموعكم الجامعة تلاقيا بشرا وسرورا ، وتتفانى فى الاخلاص لنا ، وتبذل آخر جهد فى طوقها ، ليحىء الاستقبال جديرا بها .

جئنا الى هنا فى هذه الفرصة السعيدة بطريق النيل فمررنا بزيناتكم المرفوعة وجموعكم المتصلة على ضفتى النيل مما يبهز النظر ، فمن ناحية النهر زينة المرافدة ، ومن الناحية الاخرى زينة دشنا ، واستقبال دشنا بقسميها ، صعيدة وعزازية

تصفيق حاد

الله أكبر عند مارسونا برسائكم رأينا ذلك الجمع المصطف على الشياطين فى نظام بديع ورأينا اقواس النصر وعليها تحياتكم المكتوبة وحولها طبولكم وزموركم ووجوهكم المشرقة ، ونكاد نلمس قلوبكم أيضا فتبارك الله مبدع هذا الشعور الذى تغمرنا الامة به فى كل مكان « تصفيق حاد »

ثم وصلنا الى بركم ، بر السلامة والاخلاص المستفيض ، وسط ركب حافل بدأ عند المرسى وانتهى بهذا السراى فى سلام وقد تأخى فيه الحاكمون والمحكومون على أصفى مايكون (تصفيق حاد وهاف)

لماذا هذا ؟ ماذا جرى الآن حتى تعم السكينة الجميع وقد كان الحاكمون

والمحكومون في بئس الايام قسمين منقاطعين متنافرين كأن لم يكونوا أبناء وطن واحد ؟

أتدرون لماذا هذا ؟

لأن الوزارة الحاضرة ، الوزارة النسيمية ، قد قضت على عهد التقاطع وجاءت بعهد المحبة والألفة والولاء

(تصفيق حاد وهتاف عال للوزارة النسيمية وللدولة نسيم باشا)
لقد كان العهد البائد عهداً بغيضاً ، وأما هذا فعهد سلام ووئام ، لذلك كانت أول زيارة لنا بمدينة دشنا زيارة حضرة عمدة العزازية ، ولو أننا زرنا عمدة في العهد البائد لمسه الضر ، ولحلت به المصائب ، ولفصل من وظيفته ولحكم عليه بالتغريم المضاعف الذي ينفر منه القانون .

ثم ظاهرة أخرى جميلة ، هي أن يشترك الاجانب اليوم معنا في هذا الفرح الشامل ، ويأتى البنا زعمائهم هنا في وسطكم محبين مرحبين متمنين لنا أحسن التمنيات ، ذلك لأنهم يعيشون معنا تحت سماء مصر وفوق أرضها في رعاية وهناء ، في الفة وإخاء ، لا يتعرض بعضنا لشعور البعض ، بل نمجّد شعور الوطن وفكرة الاستقلال « تصفيق حاد »

إن الاستقلال هو سلام الجميع ، وهو عمار بين الجميع ورخاء للجميع ألا فليحي الاستقلال ليحيى الاستقلال (تصفيق حاد)

وقد استمر الركب في طريقه وتحيات القلوب تتصاعد من حوله مجتازا أقواس النصر الفاخرة ، بين ألوف تحوطه بالمهيج والقلوب ، ورعاية الله ناصر المؤمنين تظله وتزفر من فوقه أعلام السرور ، حتى وصلنا الى هذا السرايق الفخم الكبير ، ونعمنا بسماع خطبائكم وشعرائكم ، وتحدثت اليكم معداً فضل الله علينا ، متحدثاً بنعمته (وأما بنعمة ربك فحدث) (تصفيق حاد)

وسيتيم الله نعمته عليكم ، باعادة دستوركم اليكم ، لتختاروا وكيلكم انفاضل السيد
حسن الوكيل نائبا عنكم كما اخترتموه من قبل لىكون لسان صدق فى الاعراب عن
ارادتكم « تصفيق حاد »

بارك الله فيكم يا اهل مركز دشنا وبارك فى لجان الوفد ولجان الشبان ، وبارك فى
حضرات السيد يحيى الوكيل والسيد فؤاد الوكيل والسيد حسن الوكيل وقبيله الهوارة
وعمدة العزازية الشيخ الشاذلى وقبيلته ، وعمدة السحطا الشيخ الامين ، بارك الله فيكم جميعاً
وأبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد وهتاف عال
بحياة أم المصريين)

وتحيات إخوانى حضرات أعضاء الوفد المصرى ولكم مزيد الشكر من قبل
ومن بعد . (تصفيق حاد وهتاف متواصل)

« * * * »

خطبة الرئيس الجليل

فى مجمع حمادى

ببرار فضيد الشىخ أبو الوفا الشرفاوى

« تأخر وصولنا إلى مجمع حمادى عن الموعد المقرر نهائياً وذلك للاحتشادات الكثيرة
التي رأيناها فى طريقنا مما أخرج السير إلى أن وصلنا اليكم فى المساء ولكن ذلك لم يقلل
من روعة الاستقبال بل أن الاستقبال كان أنور وأظهر مما كان يكون فى النهار لأن
أنواركم غلبت على ظلام الليل فقلبتة نوراً ساطعاً (تصفيق حاد وهتاف) وذلك وحده
دليل ناصع على وطنيتكم وعلى مبلغ إيمانكم ، ويكفى أن يكون بينكم فضيلة الشيخ
أبو الوفا الشرفاوى لىكون الايمان فى أقليمكم متيناً قويا صلباً (هتاف بحياة الرئيس
الجليل والمجاهد الكبير)

جئنا إلى بيته الكريم لنزوره فنتبرك به كما تبرك سعد من قبل في الباخرة
توبيا سنة ١٩٢١ برفقة فضيلة الشيخ بالباخرة (هتاف بحياة ذكرى سعد وخليفته
الأمين).

وقد كان لي الحظ بأن أحظى بهذا التبرك منذ ذلك العهد إذ كنت في رفقة
سعد في تلك الرحلة المباركة ، وقد حفظت له في نفسي أحسن الذكري منذ ذلك
العهد ، والآن نزور نجع حمادى ونحظى برؤية الشيخ ورؤيتكم في عهد زاهر يقابله
ذلك العهد البغيض الذى كان قائما بالبلاد في سنة ١٩٢١ والذى تجدد مرة بعد مرة
وأنتم في مكانكم ثابتون في وجه الظلم باقرن على العهد ، عهد سعد ومبدأ سعد ومبدأ
الوفد المصرى الذى حملتموه أمانة المطالبة بحقوقكم كاملة في الحرية التامة والاستقلال
التام (تصفيق)

كان هذا الثبات مدعاة للقضاء على تقلبات الظروف حيث انتهى بكم المطاف
إلى هذا العهد البشير بعهد الحرية واسترداد حقوق الأمة وتحقيق آمالكم في
الاستقلال التام (تصفيق)

وعندى أن النصر قريب باذن الله تعالى وان ينصركم الله فلا غالب لكم ،
قريباً إن شاء الله تنعمون بدستوركم وتختارون من يمثلكم في برلمانكم (أصوات أنت
يادولة الرئيس)

حسن أن يكون هذا لسانكم الصادق فأكون لسان صدق يعبر عن أمانيتكم
والسعى في تحقيق مطالبكم ويعاوننى من تختارونه في أقليمكم نائبا عنكم كما كان
يمثلكم أحسن تمثيل في الماضى (هتاف وتصفيق حاد بحياة همام بك خلف الله
ولجنة الوفد ، وفضيلة الشيخ الشرقاوى ونجع حمادى)

وانى أقدم لكم خالص الشكر عنى وعن زميلى مكرم وصحبي الذين رافقونى وعن
شيوخكم ونوابكم السابقين الذين مثلوكم أحسن تمثيل (هتاف وتصفيق)

ويسرني أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين

(هتاف بحياة أم المصريين)

نعم فلتعش أم المصريين ولتحجي ذكري سعد كما أبلغكم تحية اخواني حضرات
أعضاء الوفد المصري وأحييكم باسم الامة المصرية « (تصفيق وهتاف)

خطبة دولته في « هو »

برار آل خلف الله

الله أكبر ، ما هذا الفرح الشامل وهذه الانوار الساطعة المتلاثلة ، ما هذه الجموع
الزاخرة الحاشدة ، ما هذه الروح القوية التي لا توحى اليها أن نشكركم فحسب ،
لكن توحى اليها كذلك أن نغتنب بكم ونفخر ، ألا أنعم بكم يا أهل « هو » الكرام
أ أكبر بكم يا آل خلف الله ، لقد جئنا لزيارة هذا البيت الكريم . العريق في المجد
والوطنية والجهاد .

جئنا اليكم ليلا ، فاذا الليل قد تحول نهاراً من باهر ضيائكم ، وساطع أنواركم ،
وبهيج زيناتكم ، ومعالم أفراحكم ، إني لمغتبط أنا وزميلي الاستاذ مكرم بهذه المظاهر
الرائعة ، وتلك الحماسة المتدفقة ، وهذا الشعور الفياض الذي انبعث من قلوب عامرة
الايمان بحب مصر وزعيم مصر ووفد مصر ، هذا الايمان الراسخ الذي لم تستطع
أن تعصف به الحوادث ولا المظالم التي ارتكبت في العهد البغيض الذي عجزت
وسائل الطغيان والعدوان البالغ فيه أن تنال منه أو تزعزعه من موضعه في حبات
قلوبكم . (تصفيق حاد وهتاف)

لقد أثبتت الايام وحوادث السنين العصبية التي مرت على البلاد أن كتلة الامة
سليمة نقية والله دائماً ينصرها ببنيتها ويعاملها بطيب عنصرها ونقاء ضميرها ، وقد
عودها أن يقصم ظهر كل من يشخ بأنفه عليها ويقم من نفسه سوط عذاب للتنكيل

بها، ونحن والامة مطمئنون دائماً الى عدل الله ، ولا يخجلناهما طغت علينا الخطوب
أى شك في هذا العدل الالهى . (تصفيق حاد وهتاف)

شكراً لكم يا أهل خلف الله إذ هيأتم لنا هذه الزيارة السارة ، شكراً لشيخكم
الاسبق وعميكم عمر بك خلف الله ، شكراً لنائبكم الاسبق السيد همام خلف الله ،
شكراً لكم جميعاً يا أهل « هو »

وإنه ليسرني أن أبلغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات
اخواني أعضاء الوفد المصرى . (هتافات وتصفيق)

اليوم الثالث

في الرحلة النيلية

٢٨ فبراير سنة ١٩٣٥

الاهالى على الشاطئ من الساعة الخامسة صباحاً بالكاح يصفقون ويهتفون
ومعهم الطبول والزمر مما جعلنا نستيقظ مبكرين — فضيلة الاستاذ الوقور الشيخ
أبو الوفا الشرقاوى يحضر فى الساعة السادسة صباحاً الى الباخرة لتحية الرئيس
الجليل والاستاذ مكرم قبل قيامهما بالباخرة الى أبى شوشه — الباخرة تجتاز الخزان
والاهالى يودعونها بالتصفيق والهتاف — فضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى يقف على
المويس ليراقب بنفسه مرور الباخرة منه بأمان وسلام — الوصول الى قناطر
نجع حمادى -- كان على رأس المستقبلين الشيخ محمد أحمد أبو الشيخ — تصفيق
وهتاف وطبول وزمور فى الصباح الباكر — المرور بأولاد خلف — الباخرة تقف
بعيدا عن الشاطئ ويحيط دولة الرئيس الاهالى الممتدة جموعهم على الضفة — الباخرة
تستأنف مسيرها

في أبي شوشة

الوصول الى أبي شوشة وهي آخر الحدود بين مدير بني قنا وجرجا - كان الاستقبال فيها عظيماً جداً - صعد دولته والاستاذ مكرم من الباخرة الى السراشق الكبير بعد جهد جهيد ووسط زحام شديد - السراشق مزدحم بالفود والاهالي - خطب الخطباء وألقى بعضهم قصائد وكان أول المرشحين بدولته بخطبة بليغة حضرة الشيخ عبد الحليم على سليم النائب السابق - الرئيس الجليل يرد بخطبته البليغة (المنشورة في ختام وصف هذا اليوم) القيام من السراشق الى منزل الشيخ عبد الحليم سليم لتناول الفطور تلبية لدعوته - بعد تناول الفطور غادر دولته بلدة أبي شوشة بعد أن شكر لحضرات شيوخ مديرية قنا ونوابها السابقين عظيم حفاوتهم وطلب اليهم أن يسافروا لمباشرة أعمالهم مكرراً لهم الشكر - نزل دولته وصاحبه الى الباخرة وسط موكب هائل جداً ، وكان الوداع حافلاً للغاية كما كان الاستقبال . وعند بلدة أبي شوشة تنهى حدود مديرية قنا فبارك الله في هذا الاقليم السعيد الذي أنجب مكرم العظيم

الى البلينا

الباخرة تغادر بلدة أبي شوشة الى البلينا - حفاوة نيلية وفرسان يحاذون الباخرة على الشاطئ من البلاد الممتدة بين البلينا وأبي شوشة - وفد من مديرية جرجا على رأسه حضرات صاحب العزة محمود همام حمادي بك والسيد خليل أبو رحاب والاستاذ فؤاد أبو ستيت وصبري افندي أبو ستيت يرافقون الركب النيلي من أبي شوشة وقد قدموا ليكونوا في الترحيب بدولته وصاحبه من أول حدود إقليمهم المبارك .

الوصول الى البلينا والاستقبال العظيم

الوصول الى البلينا - عشرات الالوف من أهالى مركز البلينا على الشاطئ.
لاستقبال زعيم البلاد - المستقبلون لا يقولون عن ثلاثين ألف نفس - الفرسان وراكبو
الجمال يلعبون البرجاس عند وصول الباخرة - الموسيقىات تعزف تحية للرئيس الجليل
- أما المهنات فحدث عنها ولا حرج - صعد دولته والاستاذ مكرم الى الشاطئ بصعوبة
ولم يصل الى السيارة إلا بعد فحور بع ساعة مع أن المسافة قصيرة جدا - السيارة
لاستطيع المسير من شدة الزحام - الاهالى يفسحون الشارع لمرور الركب - الركب
يجتاز شوارع المدينة وسط هول من حماسة الجماهير وهتافاتها العالية ووسط التكبير
والتهليل - الركب بالسيارات فى طريقه الى أولاد عليو

فى الطريق الى أولاد عليو

الاهالى على الجانبين كمثل متصل - الموكب يتقدمه الفرسان - الوصول الى
أولاد عليو - هناك كأننا كنا فى حشر ، وما عسى أن يقول الانسان - الخطباء
يرحبون بالرئيس وفى مقدمتهم حضرة الاستاذ فؤاد أبو ستيت النائب الاسبق بخطبة
بليغة - الرئيس يلقى خطبة شائقة فى تلك الدار (وردت فى ختام وصف هذا اليوم)
الجماهير تطلب الى الاستاذ مكرم بالحاح أن يخطب فيعتذر بتعب فى حنجرته ويهتف
لذكرى سعد وللرئيس الجليل ولأم المصريين - تناول الغداء تلبية لدعوة آل
أبو ستيت فى دارهم المترامية الاطراف - مغادرة أولاد عليو بين التوديع العظيم -
يقوم مع دولته وفد من آل أبو ستيت على رأسه حضرات صاحب العزة احمد حميد
أبو ستيت بك السيدة احمد على أبى ستيت والاستاذ فؤاد أبو ستيت
مجل القول انى عاجز كل العجز عن وصف حفلة أولاد عليو بدولة الرئيس
وصاحبه وحسبى أن أقول إن عدد المجتمعين فى ساحة دار أبى ستيت ما كان يقل عن
خمين ألفا - القيام الى جرجا عند العصر

في الطريق الى جرجا بالسيارة

حفاوات متصلة على السكة الزراعية من البلاد السكانية بين أولاد عليو وجرجا -
المزارعون يخرجون من مزارعهم جماعات جماعات يحيون زعيم الأئمة - الدخول في
رتل من السيارات الى ظاهر مدينة جرجا - جموع الاهالى في ظاهر المدينة
يعدون بعشرات الالوف ويسدون مدخل المدينة سدا ومعهم الاعلام والياحين
وقد زين المدخل زينة بديعة - ركب الرئيس يضطر للوقوف فيقف دولته في
السيارة ويرد التحيات بكتا يديه - السيارة لا تستطيع استئناف مسيرها إلا بعد
جهد كبير - المرور بشوارع جرجا - روعة لا يدركها وصف زينات على المنازل
والمحال التجارية - هتافات داوية كالعود القاصفة - زغاريد من السيدات تحية
للرئيس - بعد اجتياز عدة شوارع مرورا بتلك المظاهر البليغة الرائعة وصل الركب
الميمون الى دار حضرة السيد البارودى رئيس لجنة الوفد بجرجا - حديقة الدار
ليس فيها مكان لقدم أيضا - لا يستطيع الرئيس الوصول الى داخل الدار إلا
بصعوبة - كان في الاستقبال حضرة صاحب الدار الفاضل وحضرة الدكتور
البارودى والسيد عساف البارودى

لما رأى دولة الرئيس الجليل الزحام بالشوارع المشرفة عليها الدار وفي داخل الدار
وفي الحديقة خرج الى الشرفة وارتجل خطبته البليغة (المنشورة في ختام وصف هذا
اليوم) .

دعى دولته الى حفلة شاي ومعه الاستاذ مكرم وأعضاء الهيئة الوفدية ولجنة الوفد
والاعيان والوجوه وذوو الرأى في الاقليم - اثناء تناول الشاي خطب بعضهم مرحباً
بدولته - دولة الرئيس الجليل يغادر الدار في موكب حافل الى دار حضرة صاحب
الفضيلة الشيخ توفيق حمزة المحامى الشرعى لزيارتها بين عشرات الالوف من اهالى
جرجا الذين ظلوا منتظرين بالشوارع فى تلك الدار - خطب صاحبها مرحباً - دولته

يفادر الدار شا كراً الى دار حضرة الفاضل عبد الرحمن أفندي المصرى وكيل لجنة الوفد لزيارتها وسط الأتوف أيضاً — دولته يفادر تلك الدار الى دار حضرة الفاضل فايز أفندي مشرقى وآل مشرقى — الجموع تهتف فى الطريق هتافات عالية — — التحيات من كل مكان — الزينات الباهرة على النيل — الانوار متلائة على المنازل والدور فى شارع البحر — تناول الشاى فى دار آل مشرقى — الخطب هناك — دولة الرئيس الجميل يرد بكلمة شكر بليغة — مغادرة الدار بين تحيات الالوف الى السيارات — السيارات تتحرك بصعوبة فى موكب باهر الى بلدة بندار الشرقية — استقبالات ليلية باهرة على طول الطريق — الزراع رابضون فى المزارع ليلاً لتحية زعيم الامة — النجوع والعزب يعلق أهلها الفوانيس والمصابيح على طول الطريق لينذروا للركب — الوصول الى بلدة بندار وزيارة منزل حضرة السيد محمد سلطان والشيخ برعى سلطان وأحمد أفندي حسن سلطان وآل سلطان — استقبال ليلى بديع بالمشاعل والأعلام والفرسان — هتافات عالية — تحيات مباركات تدوى أصداؤها فى الليل كأحسن النغمات لأنها تحيات القلوب المؤمنة الى زعيم الامة وخادمها المحبوب — بعد شرب القهوة تحرك الركب من الدار بعد توديع حافل .

العسيرات واستقبالها الرائعة

المسير بالسيارات الى العسيرات — وماذا أقول فى العسيرات — جموعها بل ألوفها فى الحقول والمزارع قبل الوصول الى عمار البلدة يستقبلون الرئيس المحبوب — الزحام حول الموكب شديد جداً يعوق الموكب عن سيره — بين هاتيك المظاهر الخالدة على الايام وصل الركب والرئيس واقف فى سيارته يحى الجماعير فرحاً مستبشراً الى دار آل أبى رحاب — ساحة الدار الفسيحة الأرجاء غاصة بأهالى تلك المنطقة و بين تلك الصفوف المتلاصقة فرجة ضيقة لمرور الرئيس وصاحبه الى داخل الدار — وفود مديرية جرجا مجتمعمة فى الدار تستقبل الرئيس المحبوب — الهتافات

عالية والبلدة في فرح وسرور والانوار فيها متلاً لثة والناس في خارج المنزل ينشدون
الاناشيد المحببة إلى الاسماع .

بعد أن استقر بالرئيس المقام ألقى حضرة السيد خليل أبو رحاب النائب السابق
خطبة بليغة رحب فيها بالزعيم الأكبر وصاحبه ابن الصعيد البار
ثم ارتجل حضرة السيد سعد الدين أبو رحاب النائب الأسبق كلمة ترحيب كان
لها أحسن وقع عند دولة الرئيس وصاحبه ، وقد قال في ختامها : « إنني أرى عجزى
ظاهراً فهل يؤدي عجزى هذا إلى معرفة ما بنفوسنا من اعتزاز وشرف بما نلنا من
خطوة ، أو يتفضل أمير البيان وابن الصعيد العظيم أستاذنا الكبير والمجاهد العظيم
مكرم عبید فينبوب عنا في الترحيب بالزعيم المفدى ، ومكرم يعتبره صعيد مصر صاحب
كل بيت فيه فليرحب بالنحاس باشا الذى هو صاحب كل بيت في مصر ، وليعلن
الاستاذ مكرم عن أسرة أبي رحاب وأهالى العسيرات تمسكهم الشديد بمبادئ الوفد
المصرى الذى يمتزج بدمائهم للنحاس باشا رئيسنا المحبوب »

دولة الرئيس الجليل يشكر أسرة أبي رحاب وآل فواز وأهل العسيرات والعراة
أجل الشكر بخطبة بليغة — ذهب دولته لزيارة حضرة الفاضل عبد الله أفندى خليل
فواز سكرتير لجنة الوفد بالعسيرات ثم حضرة الفاضل الشيخ أبو المواهب اسماعيل
فواز وكيل لجنة الوفد بالعسيرات بين تحيات البلدة ثم عاد إلى دار آل أبي رحاب
فتناول وصاحبه العشاء وجلس دولته يتحدث إلى الوفود فرحاً مسروراً
بتنا ليلتنا بالباخرة أمام العسيرات .

خطبة الرئيس الجليل

في أبي شوشه

« الحمد لله رب العالمين الذي جعل خاتمة المطاف في مديرية قنا ، هنا في دائرة أبي شوشه ، في دائرة حضرة نائبيكم السابق المحترم الشيخ عبد الحليم على سليم ، ذلك لأن هذا الاستقبال العظيم وهذا الجمع الحاشد وهذه الوطنية المتدفقة إنما تدل على مبلغ ما شهدنا في مديرية قنا من أقصاها الى أقصاها ، ولعمري كيف نستطيع أن نقول أن في مديرية قنا من أقصى رأسها الى أبي شوشه أناساً خارجين على الوفد على دين الوطنية ، على المؤمنين بالله والحرية !!

كلا ، ليس في هذا الاقليم خوارج إلا نفر معدود لا أهمية لهم ولا حساب .

(تصفيق حاد وهتاف)

إن هذه الروح القوية لا توحى اليها أن نشكركم فحسب ، إنما توحى اليها أن نفخر بكم وأن نفتبط بوجودنا بينكم ، إن ذلك في الواقع هو نخر لكم أنتم لا نكم أعلى من أن تتطلعوا الى شكر في سبيل الوطن .

(تصفيق حاد)

لقد عرفتم حقكم وادركتم ان هذا الحق العزيز النفيس إنما يتطلب جهاداً مقدساً فصممتم على أن تجاهدوا في الله وفي الوطن بأنفسكم وأموالكم وكان جزاؤكم عند الله وعند الوطن جزاء الصابر بن المتقين المرابطين . (تصفيق حاد وهتاف عال)

وقد عرفنا نحن أعضاء الوفد المصري وابن قنا البار الاستاذ مكرم وخادمكم المائل أمامكم — عرفنا فيكم هذه القوة السكامنة فجاهدنا وثابرنا وثبتنا في وجه الظلم والظالمين احتفاظاً بحقنا وامتناساً كما بمبدأ سعدنا . (تصفيق حاد وهتاف عال)

لذكرى سعد

فليكن شكرى وشكر زميلى مكرم لكم على ما رأيناه من استقبالاتكم لنا
وحفاوتكم بنا أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويقويكم فى جهادكم إنه
سميع مجيب .

ويحق لنا فى ختام طوافنا بمديرية قنا أن نوجه الشكر الجزيل للوزارة النسيمية
ولسعادة مديركم وحضرات مرؤسيه الذين تركوكم أحراراً ولم يصادرُوا عواطفكم ،
تبدون شعوركم لمن تحبون من غير أن يرهقوكم أو يضايقوكم أو يقطعوا الطرق
عليكم كما كان يفعل قاطعو الطرق فى العهد البائد ، فكنتم كما كنتم على الدوام
حريصين على الأمن والنظام متمسكين بأهدابهما . (تصفيق حاد وهتاف
للوزارة النسيمية والدولة رئيسها العظيم نسيم باشا)

وقد وفق الله الوزارة النسيمية إلى إلغاء العهد البائد والعمل على محو آثاره
وجعلتكم تتمتعون بحريتكم وأملنا فى الله أن يتم نعمته علينا فيوفق الوزارة إلى رد
دستوركم لتمكنوا من اختيار نوابكم فى البرلمان الذى تفتخبونه انتخاباً حراً على
طريقة شريفة نظيفة ، لا على طريقة الزور والاكراه والبهتان التى صورها العهد
البائد الذميمة بأنها أنتجت لهم نتيجة هى $\frac{7}{8}$ ٦٧ فى المائة (ضحك وسخرية
وهتافات مختلفة) .

ولو عرف هؤلاء شيئاً من الحياء لخلجوا من ذلك الرقم الذى يلعنهم صباح مساء
فقد كان الـ $\frac{7}{8}$ ٦٧ فى المائة بعيدين كل البعد عن بطلانهم ، نافرين كل النفر من
تزويرهم ، ساخطين عليهم ، مستنزين اللعنة من الله على عهدهم ، كما كان الـ $\frac{1}{8}$ ٣٢ فى المائة
يشتركون فى انزال هذه اللعنة بالمزورين المبطلين وقد تفضل الله سبحانه وتعالى فسمع
دعاء الجميع وجردهم من سلطانهم وأخزاهم وفضحهم فتردوا فى هاوية مساوئهم وكانوا
عبرة للمعتبرين « تصفيق حاد وهتافات مختلفة »

إن كتلة الامة سليمة نقية والله دائماً ينصرها بفيتها ، ويعاملها بطيب عنصرها
ونقاء ضميرها وقد عودها أن يقصم ظهر كل من يشمخ بانفه عليها ويقم من نفسه

سوط عذاب للتنكيل بها ونحن والامة مطمئنون دائماً الى عدل الله ، ولا يخالجننا
مهما ألت بنا الخطوب أى شك في هذا العدل الالهى (تصفيق حاد وهتاف)

شكراً لكم يا أهل أبى شوشة وأخص بالذكر حضرة الفاضل الشيخ عبد الحليم
على سليم نائب أبى شوشة الاسبق ، واتهمز هذه الفرصة فأوجه الشكر خالصاً وفورياً
لحضرات شيوخ ونواب مديرية قنا الاسبقين الذى استقبلونا في بلادهم رائع
الاستقبال ونجشمو المشاق فرافقونا الى آخر حدود مديرتهم كما نوجه الشكر للجان
الوفد في هذا الاقليم الكريم ولجان الشبان الوفديين والى جميع أهالى المديرية الكرام
وأبلغهم جميعاً تحية صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) ونحيات
حضرات اخوانى أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد) .

وأستودعكم الله أنا وزميلي في طريقنا الى البلينا . (هتاف عال مستمر بحياة
الوفد المصرى وحياة الرئيس الجليل وأم المصريين) .



خطبة الرئيس الجليل

في أولاد عليو

في ضيافة آل أبى سفيت

« سبحان الله ما أوسع قدرته وأبلغ آيته ، جلت آيته فهياً لنا أن نأتي اليكم الآن ،
ونزور هذا البيت الكريم بعد أن حالت القوة الغاشمة بيننا وبين زيارته من عامين
مضياً ، ذلك أن عهد الظلم المشعوم الذى باد وكان يحارب الأمة كأنه عدو أجنبي
عنها حال بيننا وبين هذه الزيارة التى كنا نعتزمها من صميم أفئدتنا (تصفيق حاد) .

خشيت حكومة العهد البائد أن نصل اليكم فيظهر هذا المظهر الرائع فننعكس
الآية عليهم وتبطل دعواهم الباطلة بأن الامة معهم، مع أنها منهم براء، فبعد أن ظهرت
روعة الاستقبال في مديرتي اسوان وقنا وعزمننا أن نأتي الى البلينا لزيارتها وتلبية
دعوة هذا البيت الكريم سقط في أيدي تلك الوزارة اللئيمة فبيعت بليل نيسة
خبيشة سافلة هي أن نخطفنا بالقطار من محطة السمطا الى القاهرة وأرسلت تنفيذا
لذلك ضباطها وقواتها في قطار مسلح الى قنا فلما وصلنا الى محطة السمطا فصلوا القاطرة
وعزبتنا عن القطار واحتلوا نوافذ العرب وخطفوا القطار الى القاهرة وبلغ من اجرامهم
فيما اتصل بنا أنهم جاءوا بسائق أجنبي أمروه أن يسير بسرعة ١١٠ كيلومترات
في الساعة حتى لا يعلم أحد من أهالي البلاد التي على الطريق أننا في طريقنا الى
القاهرة فيستقبلنا . وقد نفذ السائق ما أمروه به وانطلق القطار في تلك السرعة
الطائشة حتى امتعاث الضباط المرافقون لنا وسقطت الامتعة على الارض من السرعة
الهائلة ولاكن الله قد عودنا أن ينصر المؤمنين لأننا رجال الله ، ورجال الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (تصفيق حاد وهتافات مختلفة)

وقد انقلب تدبير الآثمين عليهم وظهرت تلك الوزارة فيه بمظهر العجز الفاضح
أمام الامة القوية ، وان الله جلت قدرته وهو يعلم السر وما يخفى ، ويعلم سمو شعورك
وقوة ارادتك في الاستمسك بحريتك - أباد ذلك العهد البغيض وأعاد الينا عهد الحرية
بما وفق له الوزارة النسيمية من الضرب على ذلك العهد وإبادة أثره كما يببدا لاطباء
جراثيم الامراض والابوئة (تصفيق حاد وهتاف عال للوزارة النسيمية والدولة نسيم
باشا) .

كيف يستطيع أى واصف أن يصف جلال ما شهدنا اليوم من ابداع في الاستقبال
وروعة في الاحتفاء ، أما أنا فأنى عاجز عن وصف ما رأينا كل العجز ، و ربما كان
زميلي العزيز الاستاذ مكرم أبليغ منى بياننا في هذا فهو رجل الشعور الفياض وأمام

البيان . (تصفيق حاد وهتاف بحياة المجاهد الكبير)

أما رجال الصحف فاني أعذرهم كل العذر بل وأشفق عليهم لأنهم مها وصفوا ومهما بينوا ، ومهما أجادوا فلن يستطيعوا أن يصلوا الى تصوير جلال هذا اليوم

العظيم (تصفيق حاد وهتاف بحياة الصحافة الحرة)

إذن تلك آيات الله وليس أبلغ من آيات الله آية ، آية الله الذي أراد أن يظهر مكانة هذا البيت الكريم فيكم (بيت أبي ستيت) وأن يظهر تعلقكم بهم وبوفدكم الأمين ، والحق إن ذلك البيت العريق في المجد قد ثبت رجاله في وجه الظلم والظالمين ، وثبت عمدهم الأحرار في وجه الادارة المستبدة في ذلك العهد البغيض (تصفيق حاد) وإن أردت أن أخص بالذكر منهم أحداً فلا ذكر بالخير عميدهم حضرة صاحب العزة أحمد بك حميد أبو ستيت وحضرات الأفاضل السيد أحمد علي أبو ستيت والأستاذ فؤاد أبو ستيت ، وآل أبو ستيت جميعاً ، الذين يكفهم نحرّاً ثباتهم في هذا الجهاد في سبيل دستور الأمة وحرية البلاد واستقلالها .

(تصفيق حاد وهتاف)

بارك الله فيكم وفي أهالي البلينا وأهالي هذه المنطقة ، وستكون هذه الذكرى ، ذكرى استقبالكم العظيم ماثلة دائماً أمام أعيننا كلما ذكرناكم وذكركم ناعمل العاملين في بناء النهضة الوطنية ، وإني باسمي واسم زميلي الأستاذ مكرم أشكر أهل هذا البيت الكريم وأهل أولاد عليو وأهل البلينا جميعاً ، وأمر ببلاغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين . (تصفيق حاد وهتاف عال بحياة أم المصريين) وحضرات إخواني أعضاء الوفد المصري وأسأل الله أن يجزيكم عن أمتكم خير الجزاء .

(تصفيق حاد وهتاف)

خطبة الرئيس الجليل

في دار السيد البارودي

بمدينة جرجا

أحييكم يا أهل جرجا أطيب التحية وأهدىكم أجمل سلام وأشيد بذكر وطنيتكم
الباهرة التي أوحى اليكم هذا الاستقبال العظيم الرائع من وقت أن وصلنا إلى ظاهر
مدينتكم إلى أن جئنا هنا في دار حضرة الوجيه السيد البارودي رئيس لجنتمكم ،
ولا عجب فإن هذه الوطنية قد اجتليناها في جرجا من قبل وليست بغريبة علينا ،
فقد كان للمائل بينكم شرف الوجود مع الزعيم الخالد الذي ذكر سعد باشا في الباهرة
(نوبيا) عند مرورنا ببلدكم الأمين وكنت أشرف بالخطابة فيكم ، وبينما مدينتكم
في ذلك الوقت تظهر أبداع الآيات على تعلقها بالوفد إذا بالسكين الغادر الذي دبر
للركب يخرج من مكانه ويطلق الرصاص على أهليكم الذين نادوا بحريتكم
واستقلالكم .

غدر جرى ، دنى وجناية خائبة من أولئك الذين كانوا يدعون أنهم حفظة
الأمن في ذلك الزمن ، وما كانوا في الواقع إلا مريقى الدماء الطاهرة ، وقد أخذهم
الله بغدرهم ، وكان لهم سوء المسآب (تصفيق حاد) وانتصر حقكم وكانت نتيجة
فوزكم باهرة في النهاية ، ولما لا ينوم وظنوا أنهم يأخذونكم بوعده أو وعيد أو بتهديد
لم تنفع ملاينتهم فقلوبكم ظهر الحجن ، وهكذا دارت الأمور تتقلب بين فوز
لهم وارهاق لكم وأنتم صابرون صامدون في وجوههم فتضى وجوهكم بنور الله ،
وكان ثباتكم آية من آيات الوطنية ، وأبى الله إلا أن ينصركم ، وهأنحن في هذا
الانتصار أمكننا أن نجى اليكم ونتمتع بلقائكم ونشهد بآه استقبالكم ، وهكذا
جزاء المؤمنين الصابرين الذين لا يهزلون في الجهاد بل يجودون والذين لم يستعجلوا

النصر ولم تنزع أبصارهم القطوف الدانية ولا أعراض الدنيا الفانية فثبتوا وكان فوزهم في النهاية باهراً (تصفيق حاد وهتاف)

نحن لا ننظر إلا إلى اللب ، وما اللب إلا التمسك بمحمتنا حتى نفتصر ، أما الذين لا يطيقون صبراً فليمتخلفوا وراء الصفوف ، ومن يتخلف فلا رجعة له عندنا وليس منا شكراً لكم يا أهل مدينة جرجا على هذه الحفاوة الرائعة وهذه الزينات الباهرة وهذا التأييد العظيم الذي حف بسيارتنا في شوارع مدينتكم الزاهرة مما كان له أبلغ الأثر في نفسى ونفس زميلي الاستاذ مكرم ، شكراً لصاحب هذا البيت الكريم على كريم ترحيبه بنا وشكراً لآل البارودى ولحضرات أعضاء لجنة الوفد بجرجا ولجميع أهلها الكرام . ولن ننسى ما حيينا هذه المشاهد الجميلة التي رأيناها في استقبالكم لنا اليوم (تصفيق حاد وهتاف)

وانى لا بلغكم مع السرور تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد وهتاف بحياة أم المصريين) وتحية أخوانى أعضاء الوفد المصرى (تصفيق حاد وهتاف الوفد) وليبارك الله في هذه الوطنية الشماء . «

اليوم الرابع

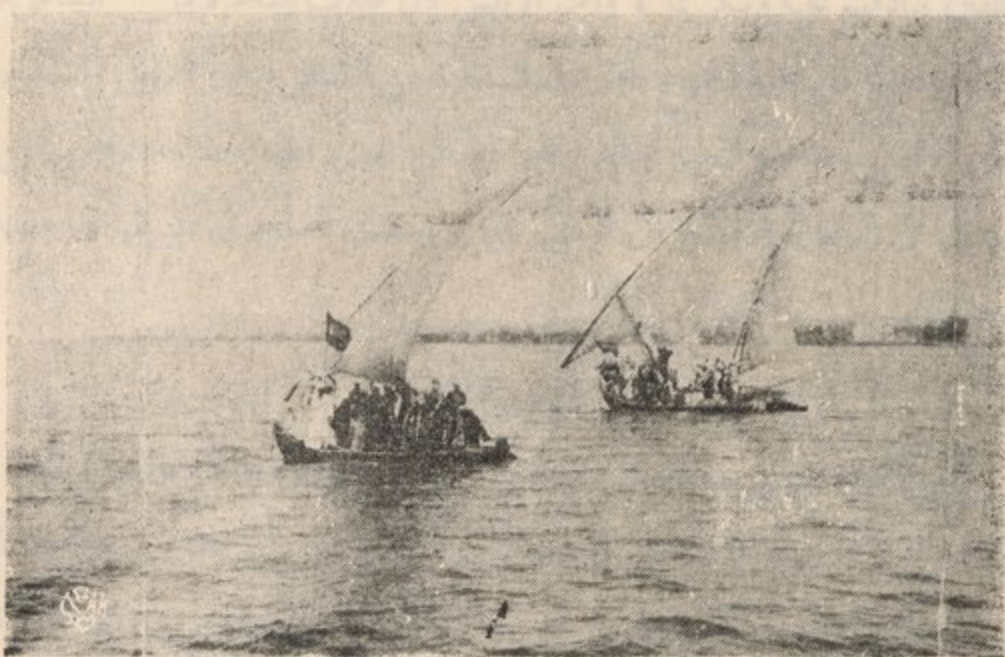
في الرملة النيلية

يوم أول مارس سنة ١٩٣٥

عند الساعة السادسة من صباح اليوم أقبلت الباخرة بنا من أمام العسبرات بعد وداع حافل ، وقد وصل الى الباخرة في الساعة الخامسة صباحاً حضرات محمود همام لحامدى بك والسيد عبد الرحيم حمادى والسيد خليل أبو رخاب والسيد سعد الدين أبو رخاب وأحمد عبد الموجود بلوم أفندى لمرافقة الباخرة في رحلتها الباقية في بلاد مدينتي جرجا .



الامالى يغطون اديم الشاطي*



سفيتان تنعقبان سفينة زعيم البلاد احفاه بدولة الرئيس الجميل في النيل



وعند شاطئ المنشأة وقف السفين العظيم المقل لزعيم البلاد ، وكان الشاطئ يجمع بالجموع الحاشدة من أهالى هذه البلدة يستقبلون الزعيم المحبوب وتتصاعد هتافاتهم لدولته ولصاحبه ، وقد أقيم على شاطئ المنشأة سرادق كبير تفضل دولة الرئيس الجليل بزيارته بين تحيات الولاء ومظاهر الاخلاص والتكريم ، وقد أقيمت خطب الترحيب بين يدي دولته فى السرادق فشكر دولته الخطباء وأثنى على وطنية أهل المنشأة ثناء عظيماً ، ثم عاد الى الباخرة وكانت الهنافات عالية فى توديعه وصاحبه وأصوات الأعيمة النارية تدوى مع دق طبول الفرع والابتهاج .

فى أضخم

وصلت باخرة الزعامة الى أضخم عند الساعة العاشرة صباحاً وكان شاطئ النيل عندها مكتظاً بأهلها ، حافلاً بجموعهم ، مزينة بالأعلام وأقواس النصر ، والطبول والزمور تشترك فى تحية الرئيس الجليل ، والفرسان يذهبون ويحيئون على الشاطئ . مطلقين بنادقهم تحية وتكريماً ، وأمر الرئيس بأن تقترب الباخرة من الشاطئ . ليتمكن دولته من تحية الجموع فاقتربت الباخرة من الشاطئ بين النهيل والتكبير فأطل الرئيس وصاحبه لتحية أهالى أضخم وتمكن بعض أعضاء لجنة الوفد بها من الوصول الى الباخرة فانضموا الى الركب العزيز ومضت السفين فى طريقها ووجهتها سوهاج .

فى سوهاج

بدت سوهاج من بعد فى حالة قشبية من الزينات الباهرة والاعلام المرفوعة ، وترامت الينا أناشيد الاستقبال فسمعناها فى الباخرة قبل أن تصل بسلامة الله الى الشاطئ الامين ، وكلما اقتربنا من ذاك الشاطئ السوهاجى بدت لناظرنا مظاهر جديدة من تلك الأفراح القائمة التى لبست حلتها مدينة سوهاج الكريمة هاهى فرق الموسيقى تصدح ، هاهى الهنافات الداوية تهز صفحة النيل ،

ها هو صغير البواخر الراسية على الشواطىء يدوى دويًا مستمرًا للتحية والترحيب ،
ها هي الألوف المؤلفة والكتل البشرية المكسدة على طول شاطئ سوهاج كأنها
بنيان مرصوص .

ها هو زعيم الأمة يغادر الباخرة فما إن يصل إلى الشاطئ حتى تلتفقه الحشود
الجامعة بأناشيد الترحيب وتهتف له ولصاحبه الأمين الاستاذ مكرم ، وبين الزحام
الهائل ووسط بحر من الحماسة زاحر وعزل الرئيس وصاحبه إلى السيارة المعدلة كوابهم
وقد وقف دولته فيها يرد التحية لتلك الألوف المزدحمة في الشوارع والمنازل والدور
والمقاهى ، وبعد مسيرة طويلة كلها هول وزحام فى وسط المدينة وصل الركب إلى
دار حضرة المفضل الاستاذ محمد كامل حسن الاسيوطى نقيب المحامين بأسىوط
ونائب سوهاج الاسبق وفى تلك الدار الفسيحة كانت وفود عديدة تحيط بها وتلا
حجراتها وقد استقبلت تلك الوفود الرئيس وصاحبه أروع استقبال . وبعد أن شرب
دولته القهوة فيها رحب به حضرة الاستاذ صاحب الدار بكلمة بليغة رد عليها
دولة الرئيس بكلمة شكر ثم غادر إلى ك مودعا أروع توديع ، وتحرك موكبه
بين بالغ الحفاوات إلى مسجد المعارف فأدى فيه فريضة الجمعة ، ومن تحصيل الحاصل
أن أحاول وصف الازدحام فى هذا المسجد وفى الساحة الكبرى المحيطة به فأن ذلك
يجل عن الوصف

وبعد الصلاة قصد دولته إلى دار لجنة الوفد المركزية فزارها وخطب بين يديه
حضرة الاستاذ الفاضل رياض مكارى رئيسها كما خطب بعض الخطباء مرحبين بدولته
والأستاذ مكرم فشكرهم الرئيس وغادر الدار فى موكبه الميمون إلى دار آل حمادى
السكرام وقد كانت تعج بالجموع المنتظرة تشريف الرئيس وكانت حجراتها غاصة
بوفود البلاد وبعد أن استراح دولته قليلا خرج إلى الحديقة وإلى جانبه الاستاذ
مكرم ، فتبارى الخطباء فى تحية دولته وصاحبه مرحبين وفى مقدمتهم حضرة الفاضل
السيد محمد عبد الرحيم حمادى النائب الاسبق بالنيابة عن أسرة حمادى ، وقدر

دولة الرئيس حفظه الله بخطبة شائقة (ترد في آخر وصف سوهاج) وبعد ذلك دعى الجميع الى الغداء تلبية لدعوة حضرتي صاحب العزة محمود همام حمادى بك والسيد محمد عبد الرحيم حمادى على مائدة أعدت لنحو ثلثمائة من وجهاء مديرية جرجا ووفودها ، وقد تصدر الرئيس المائدة و إلى جانبه الأستاذ مكرم .

وبعد الغداء استراح دولته بعض الوقت ثم غادر الدار شاكراً وقصد إلى مرسى الباخرة والألوف من أهالى سوهاج تودع ركبه الوداع الرائع الجدير بزعيم الأمة وحبيبها ووفيهما الصادق الأمين .

وأقلعت الباخرة من سوهاج عصرًا فى حفظ الله وسلامته ، وكانت الجماهير تسير بازائها على شاطئ سوهاج هاتفة منشدة ، ورافق وفد من أعيان المدينة ورجال لجنة الوفد بالمديرية ركب الرئيس

فى جزيرة شندويل

وقد مرت الباخرة فى طريقها بجزيرة شندويل وكان أهلها حاشدين على الشاطئ ، يصفقون ويهتفون ويطلقون الاعيرة النارية ، وغادر الرئيس الباخرة ومعه الاستاذ مكرم الى الشاطئ فاحاطت بهما الألوف ، ورحب بالزعيم حضرة الفاضل عبد الحميد الشويخ أفندى النائب السابق فرد عليه دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر فيها أهل جزيرة شندويل ونائبها عبد الحميد أفندى الشويخ والسيد حسن الشندويل ثم غادر دولته الشاطئ بين رائع التحيات ومتصاعد الهتافات .

فى المراغة

ولما وصل الركب الى المراغة كان المساء قد أرخى سدوله ، وقد أقام أهل المراغة سرادقاً كبيراً على الشاطئ أضىء بالثريات وامتدت الأنوار من مرمى الباخرة الى

السراوق وكان فى مقدمة المستقبلىن حضرات أعضاء لجنة الوفد بالمرافة يتقدمهم
حضرة الفاضل بطرس حكيم افندى نائباها الأسبق وحضرة الشيخ المراغى عمدة
المرافة وشقيق حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكر الشيخ محمد مصطفى المراغى
شيخ الجامع الأزهر الجديد وغيرها من أعيان البلدة ، وقد غادر الرئيس الباخرة
ومعه صاحبه الى السراوق فبلغاه بين تحيات الألوف ، وقد ألقى بطرس افندى
حكيم كلمة ترحيب ورد الرئيس بكلمة شكر بليغة شكر فيها لأهل المرافة تجشمهم
المشاق واستقبالهم الحافل لدولته وزميله ليلا وما بذلوا من همة فى نقل السراوق
من داخل البلدة الى الشاطىء بعد أن علموا عصرأ أن دولة الرئيس سيكتفى بالنزول
الى الشاطىء دون الوصول الى داخل البلدة لبعدها عن النيل بمسافة طويلة ثم غادر
دولته وصاحبه السراوق الى الباخرة بين تحيات الولاء ومظاهر الاجلال ، وتحركت
الباخرة ووجهتها طهطا تودعها القلوب أصدق وداع .



خطبة الى ئيس الجليل

فى سوهاج

«الله أكبر قد هيا لنا زيارة مدينة سوهاج فى هذا اليوم السعيد بعد أن حررنا
منها مرتين فى عهدين حافلين بجهاد مشهود ضد ظلم مستحكم ، وقد كانت أول مرة
مع زعيمنا خالد الذكر المغفور له سعد زغلول باشا بالباخرة نوبياسنة ١٩٢١ (تصفيق
حاد وهتاف لذكرى سعد وأم المصريين) حيث كان النضال على أشده بين
الحق والباطل ، الحق يرفع رايته سعد ، والباطل يستخدم قوة الجند لمحاربة سعد
(هتاف وتصفيق) ، زرنا الصعيد فى تلك السنة على باخرة نيلية فعز ذلك على رجال
ذلك العهد حيث رأوا إقبال الامة علينا فى كل شاطىء نمر به ، حتى اذا وصلنا الى

سوهاج رأينا الجوع حاشدة والشاطئ مكتظا بالالوف المتحمسة، وما أن رسونا حتى أرسلت الادارة إلى سعد تطلب اليه ألا ينزل اليكم خوفا على الامن أن يضطرب، وما كان الأمن ليضطرب والامة تحتفى بزعيمها، إنما الاضطراب كان يأتي من تدخل القوة الغاشمة ضد شعور الامة فيحدث الاضطراب الذي كان رجال الامن يستخدمون فيه السياط والعصى ورصاص البنادق ضد النفوس الكريمة البريئة التي لا ذنب لها إلا شعورها السامى الذى تقابل به زعيمها .

والمرة الثانية كانت من عامين حيث كنتم قد دعوتونا لزيارة هذه المدينة وقبلنا الدعوة ولكن وزارة العهد البغيض كانت قد رأت ما استقبلنا به فى مدير يقى اسوان وقنا فسقط فى يدها واهتزت كراسى الحكم من تحتها، وبيتوا ذلك القدير المجرم الذى عرفتموه، وخطفت قطارنا على الاسلوب الدنى الذى كانت تسير عليه فى الحكم فخرمنا من زيارتكم والتمتع برؤيتكم .

أما اليوم وقد هوى ذلك العهد الساقط ودكت صروح المستبدين وحل محلها عهد الوزارة النسيجية، عهد الاستبشار بالحرية والاطمئنان إلى العدل، وتمتعتم باستقبال زعمائكم بما تشعرون نحوهم من حب واخلاص وأطلقت لكم حرية الحفاوة بهم كما تشاءون ، فكان هذا الاستقبال رائعا مشهودا فى تاريخ هذا الاقليم الكبير .

كيف نصف هذا اليوم وقد جاءت الباخرة إلى هنا فماذا شهدنا ؟ شهدنا شعب سوهاج الكريم متحركا على طول شاطئ النيل ، ورأينا الكتل البشرية كأنها البنيان المرصوص فى شارع البحر وفى الشوارع والميادين ، وفوق تلك المشاهد الرائعة أعلام مرفوعة خفاقة، وزينات على الشاطئ وعلى المنازل والدور، وهتافات صاعدة ودعوات مرددة فى هذا اليوم المبارك ، يوم الجمعة ، حيث يستجيب الله الدعاء، ومع هذه المظاهر الحافلة الآخذة بمجامع القلوب فان النظام ظل محفوظا ، وبقي الأمن مصونا فأثبت المصريون من جديد أن الحرية تتولى تنظيم نفسها بنفسها وأن الاخلال بالنظام يلزم

سياسة التضيق والارهاق ، وما كان الوفديون دعاة فوضى كما زعم المرجفون بل أن
الفوضى قد ثبتت على خصوم الوفد في نيف وأربع سنين تولوا فيها الحكم فما أن
خرجوا منه مدحورين حتى انتشرت ريح الفضائح في جو مصر تؤذى الانوف ،
وما فضأح الكورنيش والاستبدالات ، وفضائح المجانية في وزارة المعارف ، وفضائح
التزوير في الداخلية بغائية عن خواطركم وليس عهدها ببعيد (هتافات مختلفة)
ولكن دعونا منهم فقد أنزلهم الله الهوة التي هم بها جديرون وسامهم سوء العذاب
بما كانوا يعملون

لقد رأينا سوهاج اليوم في أبهج حلة وأهلها في فرح بل في عيد ، وقد برهنت
على الاخلاص الا كيد للوفد المصري ، فالحمد لله على جزيل النعم التي يحبونا على
الدوام بها ، ولن أنسى وصاحبي مارأينا في طريقنا من الباخرة الى دار حضرة نائبيكم
الاسبق الاستاذ محمد كامل حسن الاسيوطي ، ومن هناك الى مسجد العارف ، ومنه
إلى مقر لجنة الوفد المركزية ثم إلى هنا ، لن ننسى ما حبتنا به هذه المشاعر الفياضة
التي غمرنا بها أهالي سوهاج الكرام في تلك الشوارع مما نكرر لهم الشكر عليه .

ونخص بالشكر الجزيل حضرات آل حمادى على كريم ضيافتهم في هذا البيت
الكريم الذي عميده الآن حضرة صاحب العزة محمود هام حمادى بك الذى كان قد دعانا
إلى بلصفورة فأجبنا دعوته وكان فضلا منه أن يوفر علينا تعب السفر
اليها فأقام مارأيناه هنا بداره الكريمة فشكرا له على هذا الاحساس الشريف ، كما نشكر
نائب سوهاج الاسبق حضرة الاستاذ الفاضل محمد كامل حسن الاسيوطى على كريم
استقباله لنا في داره وفي بلده ، مما كان موضع اعجابنا وفخرنا ، كما نشكر حضرات الافاضل
الاساتذة رئيس لجنة الوفد ووكيلها وسكرتيرها وأعضائها على ذلك الاستقبال الحافل
الذى شهدناه في مقر اللجنة ونشكر حضرة الفاضل النائب الاسبق السيد محمد
عبد الرحيم حمادى على خطبته التي القاها هنا ، ولا عجب فان هؤلاء كانوا حقيقة

جديرين بثقتكم وسيكونون على الدوام عند هذه الثقة لأنهم ثبتوا على العهد وبروا بأيمانهم وكانوا جميعاً مثلاً يحتذى في التمسك بالحق ، والمحافظة على الكرامة والثبات على المبدأ كما نشكر حضرات خطباءكم وشعرائكم على ما جادت به قرائحهم من عبارات الترحيب وإننا وهم معاً حاولنا أن نصف ما رأينا اليوم في مدينتكم فسنعجز حتماً عن تصوير الحقيقة ، فنترك ذلك لآلة السينما فهي أصدق شاهد وأبلغ مصور لحفاوتكم وحفاوة غيركم من البلاد التي مررنا بها ، ويسرني أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين كما أغتبط كل الاغتباط بابلاغها تحياتكم التي حملتمونيها ، حفظها الله وأطال في حياتها . (تصفيق حاد وهتاف لأم المصريين)

كما أبلغكم تحيات حضرات أخواني أعضاء الوفد المصري والهيئة الوفدية الذين لم يتمكنوا من اجتلاء ما رأينا اليوم في بلدكم الزاهر . (تصفيق حاد وهتاف)

في طرطا

يا لها من مدينة زاهرة أبت إلا أن نبقى فيها الى نحو الساعة الرابعة صباحاً ، فسهرنا وسهرت معنا على أروع ما تكون حماسة في الشعور وإبداعاً في الاستقبال ، ولست أبالغ إذا قلت إنه ما جمع فيها هاجع ، ولا أوى الى مخدعه نائم في تلك الليلة الساهرة ، التي لبست فيها طهطا زخرفها وازينت ، وأضاءت شوارعها وطرقاتها وازدحمت بأهلها الكرام طيلة ذاك الليل الميمون .

وصلت باخرة الرئيس الى طهطا عند الساعة العاشرة مساءً إذ أخرتها الرياح الهوج في النيل الى تلك الساعة المتأخرة ، ولم يكن وصولها الى طهطا مباشرة لأن المدينة لا مرسى لها ، وإنما كان الوصول الى مرسى (شطوره) الذي يبعد عن مدينة طهطا بمسافة سبعة كيلو مترات ، وما أن وصلنا (شطوره) حتى رأينا شاطئها قد ازدحم بالجمهير مصفقة هاتفة حاملة المشاعل والمصابيح ، وقد أقيمت على الشاطئ

أقواس النصر ورفعت الأعلام وامتدت الى مسافة طويلة على ذلك الشاطئ المبتهج
المشتعل وطنية وسروراً ، ولما هم دولة الرئيس حفظه الله بمغادرة الباخرة وبرفقته
صاحبه الأمين صدحت الموسيقى ، ودوت الطلقات النارية ، وارتفعت أصوات
الطبول والزمر ، ورأينا في طليعة المستقلين حضرات شيوخ تلك المنطقة ونوابها
السابقين وأعضاء اللجان فيها والأعيان والأطباء والمحامين . . . الخ الخ

ولم يتمكن دولة الرئيس وصاحبه من الوصول الى طراد النيل إلا بعد لآلئ
ووسط حشد كالألوف من أهل المدينة يحوطها فرسانهم ، وتدوى حولها طلقاتهم ،
فانطلقت وحولها الألوف من أهل المدينة يحوطها فرسانهم ، وتدوى حولها طلقاتهم ،
ويحف بها من جميع الجهات هذا الزحام الذي وصفنا الى أن وصل الركب الميمون
الى مدينة طهطا فاذا هي قائمة قاعدة تستقبل الزعيم استقبالا نادر المثال ، ففي ظاهر
المدينة طلبة معهد الديني ينشدون أناشيد الترحيب ، وتلميذات مدارسها كذلك ينشدن
الأناشيد ، وأعضاء لجان الشبان يستقبلون العربات المزينة ويسبرون في طليعة
الموكب العظيم ، والزينات والألوان تعم المدينة كلها في شكل رائع بديع ،
والسيدات يزغردن من نوافذ الدور ، وسيارة الرئيس وسط هذه المظاهر كلها تسير
ببطء ثم تتوقف عن المسير ، وهكذا وهكذا حتى وقف الركب عند دار الوجيه
المأسوف عليه فريد سمعان يسى ففادر الرئيس وصاحبه السيارة مكرراً العزاء لآل
يسى في فقيدهم ، وواصل الركب سيره تحيط به الألوف الى دار حضرة الوجيه
الكوماندور سابا يسى ملبياً الدعوة لتناول العشاء مع وجهاء المدينة وصفوة رجالها
في مقصف فاخر أعده الأستاذ سابا لنحو مائتين من المدعوين :

وبعد العشاء تفضل دولته فأجاب رجاء لجنة الوفد في زيارة بعض أصحاب
البيوتات الكريمة في مدينة طهطا ، واستقل دولته العربة المعدة لركوبه وأحاط شبان
المدينة بالعربة يخففون من هول الزحام عنها حتى وصل الركب الى دار حضرة الحسيب

الذسيب السيد أحمد عابدين الشربف نقيب أشرف مديرية جرجا فزاره دولة الرئيس والأستاذ مكرم بين الترحيب والاحلال ، ثم قصد الركب الى دار حضرة الأستاذ الفاضل رافع محمد رافع المحامى وعضو نقابة المحامين فزاره الرئيس وسط عاصفة من الحفاوة أحاطت بدولته هناك ، ثم زار دولته بعد ذلك مسجد السيد أبى القاسم ، فدار حضرة الشيخ أحمد عبد الرحيم رئيس لجنة الوفد الفرعية بطهطا ، فدار حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك الانصارى ، فدار حضرة الحسيب الذسيب السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا الدينى وعضو مجلس مديرية جرجا سابقاً وقد حفلت دار فضيلته بطلابه وتلاميذه ومحبيه العديدين بطهطا وكاد الرجل يطير فرحاً وسروراً واعتباطاً بزيارة الرئيس وصاحبه مكرم لداره ، دار العلم والفضل التى بحبها الرئيس كما يحبها الطهطاويون ويتبركون بالحج اليها ، وقد ألقى السيد محمود عنبر كلمة ترحيب بالرئيس بليغة وألقى نجله العزيز قصيدة رقيقة الأبيات تعبر عن سرور أهل البيت الكريم بزيارة الزعيم العظيم ، ثم زار دولته دار حضرة على افندى إبراهيم الحلاوى عضو مجلس مديرية جرجا السابق فدار حضرة السيد فتحى رفاعه حفيد المغفور له رفاعه بك رافع أحد أئمة النهضة العلمية فى مصر ، ثم زار دولته دار آل الببلاوى لتحية أسرة المغفور له ويصا واصف بك ، فدار حضرة الوجيه الشيخ سيد عثمان رئيس لجنة الوفد بناحية نزلة عمارة حيث قدم الدولة الشاى فى مقصف أعد لنحو مائة من أعيان المدينة وتجارها وعمد البلاد المجاورة ، وقد رحب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد خليل أبو سديرة عضو مجلس النواب الأسبق بدولة الرئيس الجليل فى كلمة بليغة ألقاها بالنيابة عن صاحب الدار ، وقصد دولته بعد ذلك الى السراى الفخم الفسيح الذى أقامته لجنة الوفد ولجنة الشبان الوفديين وعج بالأنوف الوافدة لتحية زعيم الأمة وصاحبه الأئمة فما إن دخل دولته السراى حتى عصفت عواصف التصفيق الحاد والهتاف الصاعد ، ووصل الرئيس وصاحبه وسط ضجة

عالية من التحيات المباركات ، ولما استقر بدولته المقام وقف حضرة الأستاذ سابا
يسى عضو مجلس النواب الأسبق عن مدينة طهطا وألقى بين يدي دولته كلمة ترحيب
قيمة بالنيابة عن أهل طهطا والبلاد المجاورة لها ، وتلاه حضرة الأستاذ رافع محمد
رافع المحامى فألقى كلمة حماسية أعرب فيها عن مشاعر الطهطاويين وصادق ولائهم ،
ثم وقف حضرة صاحب الفضيلة السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا الدينى فألقى
خطبة شائعة ملئت بآيات الاخلاص الذى تنطوى عليه جوامع الشيخ ، وتلاه
حضرة الأستاذ فؤاد نجيب المحامى فألقى كلمة ترحيب بليغة .

خطبة الرئيس الجليل

فى طهطا

وليسأخفى دولة الرئيس الجليل إذ أعترف لدولته بأن الاعياء كان قد استولى
على كما غلبنى سلطان النوم على أمرى ، ذلك أن دولته بدأ فى إلقاء خطبته فى
منتصف الساعة الرابعة صباحاً ، ولم نكن قد نمنا ما سبق تلك الليلة من ليال ، وكنا
قد تعبنا أشد التعب وأنهكنا الزحام الشديد خصوصاً وإنى من شدة هذا الزحام لم
أتمكن من الوصول الى المسكان الذى أستطيع أن أسمع منه ما يلقى من خطب
فأويت الى عربة فى خارج السراى الكبير وجلست فيها ، وما أشعر إلا وسائقها
ينبهني من نومى إلى أن الرئيس وصاحبه قد غادرا السراى ويهمان بركوب السيارة
فلحقت بهما غير أنى عرفت أن الرئيس قد شكر فى خطبته أهل طهطا الكرام
واستقبلهم الليلى البهيج ونوه بحماستهم البالغة وختم خطبته بشكر حضرة الأستاذ
سابا يسى نائب طهطا الأسبق وصاحب العزة سيد عبد الرحمن أبو دومه بك عضو
مجلس الشيوخ الأسبق والأستاذ رافع محمد رافع ، كما شكر دولته أعضاء لجان الوفد

ولجان الشبان وأهل طهطا جميعاً هلى ما أظهروا من صادق الولاء وما أعدوا من رائع الاستقبال فى هذه الزيارة الموفقة ، واعتذر دولته عن عدم إمكانه إجابة الدعوة الموجهة اليه من آل أبى دومه نظراً لضيق الوقت واكتفاء بزيارة دولته لمدينة طهطا .
وقبيل الساعة الرابعة صباحاً استقل دولته السيارة ومعه الأستاذ مكرم الى مرسى (شطورة) للمبيت بالباخرة الراسية تجاه مدينة طهطا .
ملاحظة — أنظر الملحق بآخر هذا الكتاب وفيه خطبتا الرئيس فى العسيرات وطهطا

اليوم الخامس

فى الرمد النبيلة

مديرية أسيوط

٢ مارس سنة ١٩٣٥

أقلمت الباخرة بنا من مرسى (شطورة) تجاه مدينة طهطا عند الساعة الخامسة صباحاً تحمدها عناية الرحمن .

فى طما

لم يتمكن دولته من النزول فى طما إذ كان نائماً عند وصول الباخرة إليها ، وكان دولته قد بدأ ينام فى منتصف الساعة الخامسة صباحاً ، فلم يكن ميسوراً والحالة هذه أن يلبي دعوة حضرتى احمد بك عطية الناظر والاستاذ على أحمد هيكل عضوى مجلس النواب الأسبق لزيارة السراى الكبير الذى أقاماه أمام طما ، وقد سمعت نداءات أهالى طما فى تلك الساعة من الصباح وكنت نائماً فى غرفتى بالباخرة ، وقد خرج الأهالى الى الشاطىء . يطلقون الأعيرة النارية ويهتفون بحياة الزعيم المحبوب .

مع مطلع الفجر في العقال البحري

من وقت أن وصلنا إلى العقال البحري وهي إحدى بلاد مديرية أسيوط والدنيا قائمة قاعدة وأهالي البلاد والقرى كأنهم لهيب متنقل من نار وطنية حامية ، ماذا رأينا ؟ استيقظنا على دوى هائل كالرعد القاصف وإذا به هتاف أهل العقال البحري وطبولهم وزمورهم وأصوات الاغيرة النارية المنطلقة من بنادقهم تحية للركب النيل الميمون وقد أشرف على السراشق الكبير الذي أقامه حضرة الوجيه شاهر عبد المال العقالي عضو مجلس مديرية أسيوط السابق ، وكان مقررا حسب البرنامج أن نقف بتلك البلدة وأن نصعد إلى السراشق ، وقد حدث ذلك إذ أنه بمجرد سماعنا هذه الاصوات العالية قام الرئيس حفظه الله وارتدى ملابسه وصعد إلى البر بعد أن رست الباخرة وكان الشاطئ على امتداد لا يدرك البصر له نهاية حافلا بمجموع زخاخرة متدفعة ، وبين معالم الزينات وأقواس النصر ودق الطبول ودوى الطلقات النارية وهتافات الجماهير المتصاعدة الى عنان السماء قصد دولة الرئيس وصحبه إلى السراشق الفخم يشق طريقه الفرسان على جيادهم المظهمة .

وجلس دولة الرئيس الجليل في صدر السراشق وتبارى الخطباء في تحية زعيم البلاد الأ كبر وتقديم آيات الولاء والاخلاص وشكرهم دولة الرئيس وشكر حضرة الوجيه شاهر عبد المال العقالي على الحفاوة العظيمة التي طالعت الركب النيل الميمون بآية من أروع آيات الوطنية الصادقة .

الركب النيل في طريقه الى أبي تيج

وعاد الرئيس الجليل وصحبه الى الباخرة مودعا وداعا حماسيا عظيما وتابع الركب النيل سيره الى أبي تيج وعلى طول الشاطئ زينات ياهرة وفرسان يحملون الاعلام ويتسابقون بحذاء الباخرة وبين أقواس النصر القائمة ، ووصل الركب الى أبي تيج

فكانت الموردّة مزدانة بأبهى الزينات والشاطيء يموج بمجاهير تتصاعد هتافاتها عالية والموسيقى تصدح تحية للزعيم المحبوب . وفى موكب عظيم قصد دولة الرئيس الجليل وصحبه الى السراى الفخم الذى أعدته لجنة الوفد بأبى تيج وقد أعدت فيه منصة بديعة .

وخطب بين يدى دولة الرئيس حضرات الطبيب الفاضل الدكتور أنيس ساويرس رئيس لجنة الوفد بأبى تيج والاستاذ محمود حسن الدرويش النائب الاسبق وفارس أفندى متى وارثجل دولة الرئيس الجليل خطبة فياضة ردها على الخطباء وحيا فيها أهل وطينة أبى تيج وقد وردت فى آخر وصف هذا اليوم وغادر دولة الرئيس السراى الى مسجد السيد الفرغلى بأبى تيج بين التهليل والتكبير فالشوارع غاصة بالمجاهير والزينات والاعلام والموسيقى على طول الطريق ، والاعيرة النارية تتجاوب وأقواس النصر المنتشرة المزدانة باجل الزينات والياحين وقد سطرت عليها آيات الاخلاص « ليحيى الزعيم المحبوب مصطفى النحاس » وبعد هذه الزيارة وما حفها من مظاهر الوطنية الرائعة عاد دولة الرئيس الى الباخرة وغادر الركب النيلى مدينة أبى تيج بين التحيات المتصاعدة من أعماق القلوب ، والموسيقى تصدح والفرسان يتسابقون على الشاطيء .

ومر الركب النيلى بعد ذلك بساحل ساحل سليم فالواسطى فالحمراء ومهما أحاول أن أصف بعض روعة الحفوات التى شهدها الركب النيلى الميمون فى طريقة الى أسىوط فأنى لا أجدر بيانا يوفى بعض حق تلك الوطنية وذلك الشعور الفياض ، فى ساحل سليم جموع تكاد تتمثل فيها القلوب ناطقة بأصدق آيات الولاء للزعيم الاكبر وفى الواسطى فيض زاخر وحماسة ملتهبة ، وفى الحمراء ماذا شهدت وماذا عسى أن يكون مطمعى فى وصف ما يسمو على كل وصف ، تبارك الله وجلت قدرة الله ولأطأطأ الرأس اجلالا لا ياته البينات ، سبحانه وتعالى يجزى وفاء الأوفياء بما يقرأ الناس فيه خير العظات وآيات الاخلاص

باخرة نفحة وحولها أربعون زورقاً استقبلها حضرات أصحاب السعادة والعزة
شيوخ ونواب أسيوط الأسبقين وأعضاء لجنة الوفد العامة بأسيوط يتقدمهم حضرات
الاستاذ الوقور محمود بسيوني عضو الوفد المصري ، وصاحب السعادة حفي الظري
باشا والاستاذ عازر جبران والاستاذ حامد جوده والاستاذ لويس فانوس والاستاذ
عبد السلام الهلالي ، والاستاذ أحمد هشام وغيرهم من وجوه أسيوط — وأعيانها ،
مظاهرة نيلية بديعة وموكب حافل ازدانت به صفحة النيل السعيد وشهدنا طلائعه
في استقبال الرئيس الجليل في عرض البحر قبل اقترابنا من أبي تيج .
كانت الباخرة والزوارق مزدانة بأبيض الزينات والاعلام المرفرفة وفيها الموسيقى
تصدح بأرق التحيات لزعيم الامة المحبوب .

وعند الاقتراب من أسيوط كانت باخرة الاسيوطيين الكرام تتقدم باخرة دولة
الرئيس متجهة الى موردة أسيوط وحملت بالباخرتين الزوارق بزيناتها الرائعة ومظاهر
الحفاوة البالغة

عظمت الاستقبال في أسيوط

أسيوط يا عاصمة الصعيد ، ودرة غالية بين البلاد ، وشعلة متقدة من نار الوطنية ،
وكتلة متحدة من وجهاء الامة المصرية : عنراً إذا أنا قصرت في تصوير ما رأيت
من عظمتك فاني مهما وصفتك مجداً مجتهداً ، لست ببالغ من ذلك بعض ما أريد .
عند مرسى الباخرة في أسيوط في الساعة الخامسة بعد الظهر كنا أمام عظمة
وروعة بالغتين أقصى ما يسمو اليه خيال ، فالالوف الحاشدة تستقبل الزعيم الأكبر
وليس لغير طيار محلق فوق مدينة أسيوط أن يلم ببداية تلك الجموع العظيمة عند
الموردة ونهايتها في أطراف شوارع المدينة .
أسيوط الحاضرة الزاهرة تهتز هزة الابتهاج ، هزة قلب واحد طروب ،

والشوارع غاصة بالهاتفين المرحبين ، تندفع جموعهم تدفعاً بين أقواس نصر ودور ومتاجر مزدانة بالاعلام والزينات ، ومواكب متلاصقة ، موسيقات تصدح ، وقلوب تدعو وتهتف وتهلل وتكبر ابتهاجا بزيارة الزعيم العظيم .

و بين تلك المظاهر التي لا قبل لى بوصفها نزل دولة الرئيس الجليل وصاحبه الاستاذ مكرم من الباخرة ووصلا الى السيارة وسط هول هائل ، ولشدة الزحام تعطلت سيارة الرئيس فخرها الاهالى بين الدعاء الصاعد والهتاف العالى .

وقصد دولة الرئيس الجليل الى السراشق الكبير الفسيح الارحاء الذى لم أشهد سرادقا يفوقه سعة وحفلا غير سرادق المؤتمر الوطنى العام للوفد المصرى ، سرادق أعدت له منصة فخمة وأعد له « ميكروفون » لتراعى أطرافه وليسهل للجموع الحاشدة سماع خطبة دولة الرئيس ، ولشدة الزحام زلزلت المنصة وكان دولة الرئيس قد غادرها إذ أحس بتخلخلها ، زلزلت المنصة وسقطت وسقط الميكروفون بين الجماهير المتدفعة التي تدفقت على السراشق وازدحم بها على سعتة ولم يصب أحد والله الحمد بسوء لطفان الله بالناس فى يوم عيد ، واطهارا لكرامة من كرامات الزعيم المحبوب .

وتأجل الاحتفال فى السراشق الى الساعة التاسعة صباح اليوم التالى لاصلاح المنصة والميكروفون حيث التى دولة الرئيس الجليل خطبته .

و بين الحفاوات التى يقصر فى الاحاطة بوصفها كل بيان خرج دولة الرئيس الجليل من السراشق الى منزل حضرة الاستاذ حامد جوده واستراح فيه قليلا ثم قصد الموكب الى سراى حضرة صاحب السعادة الكسان أبسخرون باشا وكان فى استقبال دولته وصاحبه هناك سعادة صاحب الدار وحضرات أنجالة الأفاضل ، وقد لى دولته والاستاذ مكرم دعوة الكسان باشا للمبيت فى ضيافته .

وبعد أن استراح دولته قليلا فى تلك الدار استقل السيارة ومعه الاستاذ مكرم

الى نادى البلدية وكان مزينا أبهى زينة وحافلا بوجوه المدينة وأعيانها وأهل الرأى فيها و بعض كبار رجال القضاة والنيابة والمحاماة بها وتناول دولته وصاحبه طعام العشاء فى مقصف فاخر جمع أكثر من ثلثمائة من هؤلاء الأفاضل .

وبعد العشاء زار دولة الرئيس والاستاذ مكرم منازل حضرات الآتية أسماؤهم بترتيب الزيارات .

الأستاذ عازر جبران ، الأستاذ فخري الزق ، الأستاذ أبدير حكيم ، وكانت الشوارع بالأهالى احتفاء بدولة الرئيس الجليل .

لم تنقطع مواكب الأسيوطيين طول الليل وسهرت المدينة فى حلة من الزينات والأنوار وبات دولته وصاحبه فى سراى سعادة الوجيه الكسان باشا أبسخرون وهى من أنعم الدور لا فى أسيوط وحدها بل فى بلاد القطر جميعاً ، ورست باخرتنا بمرسى السراى فى النيل ، وفى الصباح أقام الكسان باشا مأدبة فطور فاخرة لدولة الرئيس ، ثم استقبل دولته حضرة صاحب العزة السيد العشرى بك مدير أسيوط وحضرته وكيل المديرية وحكمدار البوليس ثم نزل دولته الى مرسى الباخرة فشكر مهندسيها وبجارتها وودعوا دولته داعين هاتفين ، ثم صعد دولته الى سراى الكسان باشا فاستقبل بعض الوفود .

فى السراى الكبير بأسيوط

قلت فى وصف أمس أن المنصة لم تحتل شدة الزحام من فوقها ومن حولها فهوت ، ونوهت بما كان من كرامة للزعيم إذ أحس بالحادث قبل وقوعه فأصر على النزول من فوق المنصة ودعا صاحبه الأستاذ مكرم للنزول وما أن وطئت قدمها أرض السرادق على بعد خطوة أو خطوتين من المنصة حتى هوت المنصة وكنت لا أزال فوقها ولكن ضرراً لم يصب أحداً بفضل الله وتكريماً منه سبحانه للزعيم المحبوب من الله والناس .

ولما كانت حفلة السراشق الكبرى قد تأجلت بسبب هذا الحادث الى اليوم ، فقد غادر الرئيس وصاحبه سراى سعادة الكسان باشا فى سيارة فاخرة قبعها رتل من السيارات وكانت الشوارع مزدحمة بالجمهير ، وكانت البيوتات الكبيرة فى أسيوط قد أقامت أبهر الزينات على واجهاتها ، واصطفت فرق الموسيقى أمام تلك البيوتات ، وما أن ظهر الركب فى شوارع أسيوط وفى طريقه الى السراشق حتى قامت المدينة وقعدت وتحرك كل من فيها ، وفى الشوارع حفلات ، وفى حدائق المنازل موسيقات ، وفى النوافذ والمشارف تحيات وزغاريد من كرائم السيدات ، ووسط هاتيك المظاهر المنقطعة النظير وصل الركب الى السراشق الفخم الذى وسع نحو خمسين ألفاً من رجال مديرية أسيوط ، وعند وصول دولته وصاحبه ضج السراشق واهتزت جنباته بتحيات تلك الألوف وهتافات الداوية ، وبين هول وزحام وصل الرئيس الى المنصة فتوسط عقد الجالسين فوقها والى جانبه صاحبه مكرم .

الخطباء والشعراء بين يدى الرئيس الجليل

وبدئت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم أنبرى الخطباء والشعراء وبدأت روائع البلاغة مع صدق الايمان الوطنى فى تحياتهم للرئيس الجليل وكان أول الخطباء حضرات الاستاذ الوقور محمود بسيونى عضو الوفد المصرى ورئيس لجنة الوفد العامة بأسيوط فالاستاذ عازر جبران عضو مجلس الشيوخ الأسبق ، فالاستاذ عبد الكريم أبو شقة المحامى وسكرتير لجنة الوفد ، فالاستاذ محمود عبد الحفيظ المحامى ورئيس لجنة الشبان الوفديين ، فالشاعر الفاضل نصر لوزا ، فالاستاذ نجيب سرى فمسك اختتام للشباب الشاعر الاستاذ عبده عبد الكريم أبو شقة المحامى وقد القى قصيدة رائعة نشرتها بين ماوصلنى من خطب منشورة فى آخر وصف هذا اليوم ، وبعد خطب وقصائد كلها روعة وإبداع نهض حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وسط

عواصف داوية من التصفيق والهتاف فارتجل خطبة شائقة شكر فيها أسيوط وأهلها
وكانت خطبة الرئيس تقاطع في مواضع كثيرة بهتافات الحماسة البالغة .
وقد استقبل المجتمعون خطبة دولة الرئيس واقفين كما صفقوا عند انتهاء الخطبة
واقفين هاتفين من أعماق القلوب

المجاهد الكبير

ثم ألح الألوف من المجتمعين في رجاء الاستاذ المجاهد الكبير مكرم عبيد أن
يخطب فاعتذر وتكرر الرجاء والاعتذار ، ولكن الاستاذ محمود بسيوني وقف واستحلفه
بدولة الرئيس أن يخطب وارتفعت أصوات الجماهير مرة أخرى فارتجل الاستاذ مكرم
كلمة بليغة فياضة قو بلت بالهتاف الداوي والتصفيق الحاد .

بهر مغادرة السراوى

وغادر دولة الرئيس الجليل السراوى ومعه حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم
وحضرة الاستاذ محمود بسيوني بين مواكب الاستقبال العظيم فزار دولته دار الوجيه
أدوار ويصا ثم دار صاحب العزة فهمى بك ويصا ثم دار اخوان أخنوخ فانوس
ثم انتقل إلى دار حضرة الاستاذ حامد جوده فزاره ، ثم إلى دار حضرة الوجيه تهاى
الهلالى وقبل أن يدخل دولته تلك الدار نحرت الذبائح أمام السيارة ووزعت على
الفقراء ، ثم قصد الركب إلى دار حضرة الوجيه الاستاذ عبد السلام الهلالى المحامى ،
ثم إلى دار حضرة الوجيه مصطفى الهلالى . وكانت الاستقبالات في هذه الزيارات جميعاً
محفوفة بأجمل مظاهر الاخلاص وأصدق آيات الحماسة الوطنية وليعذرني القراء
إذا أنا أجملت فكل تفصيل لا يؤدى بعض حق أهل أسيوط الأوقياء الكرام .

وزار دولة الرئيس الجليل مصنع أبي الهول لصنع السجاد وهو المصنع الذي يشرف عليه حضرة الاستاذ عازر جبران فاستقبل وودع في أروع حفاوة واجلال ، ثم زار دولته مصنع السجاد بالسكة الجديدة بين أصدق مظاهر الترحيب ومحالى الأفرح .

ثم زار دولته مسجد ولى الله سيدى جلال الدين فى موكب عظيم ووسط تحيات الجماهير المتصاعدة إلى عنان السماء

وبعد ذلك زار دولة الرئيس فرع شركة مصر لبيع المصنوعات المصرية بأسىوط وكان فى استقبال دولته حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البنان عضو مجلس الادارة المنتدب . وبعد أن تناول دولته الحلوى والمرطبات طاف بانحاء ذلك الصرح الوطنى معجبا كل الاعجاب وشكر حضرة السيد عبد الحميد البنان ثم كتب فى سجل الزيارات ما يأتى : —

« يسرنى أن أرى تقدم الصناعة والتجارة المصرية فى شركة بيع المصنوعات المصرية التى انتشرت فروعها فى مدن متعددة فى الوجهين البحرى والقبلى ، وأرجوها المزيد من الرواج حتى تقوم سياستنا الاقتصادية على أساس متين والله ولى التوفيق »

وزار دولة الرئيس الجليل بعد ذلك دار حضرة الاستاذ محمد توفيق خشبة المحامى ، ثم قصد إلى دار حضرة الوجيه كامل خشبة معزيا وقد استقبل دولته وودع فى الزيارتين بمراسم الحفاوة والاجلال .

ثم زار دولة الرئيس نادى النيل فنادى أسىوط . وكانت استقبالات أعضاء الناديين الزاهرين لدولته وصاحبه عظمة رائعة .

وزار دولته بعد ذلك ملجأ البنين بأسىوط . وطاف بمروضاته وأثنى على القائمين بالأمر فيه . ثم قصد دولته الى دار أسرة ثابت وترك بطاقته معزيا .

بدء الرحلة البرية

بالسيارات

الموكب المبحور في الطريق الى منفوط

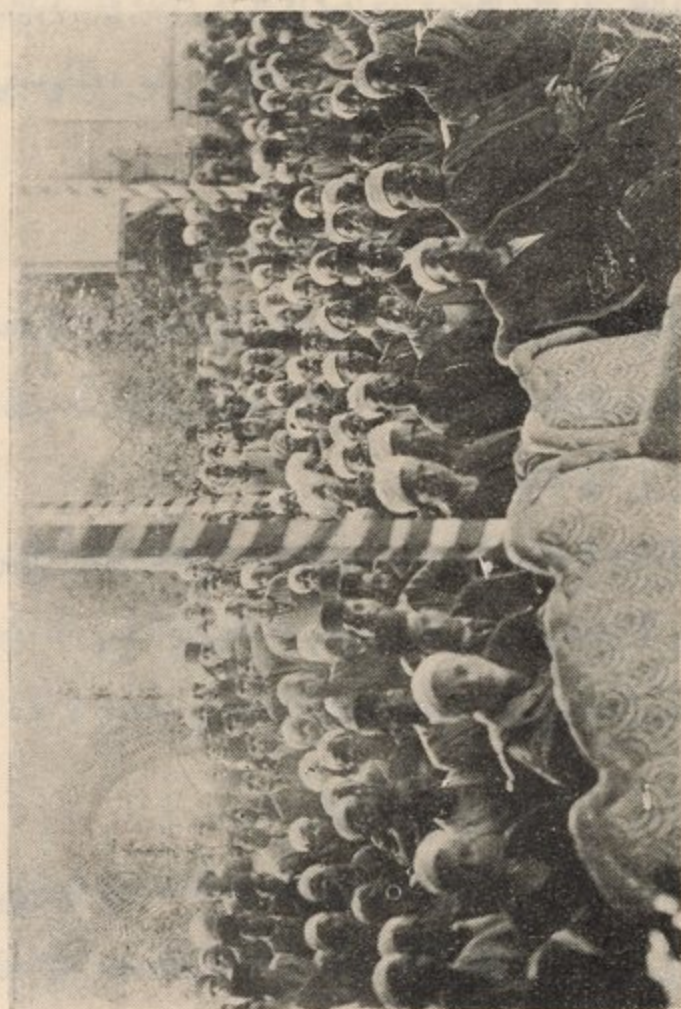
استقل دولة الرئيس الجليل سيارة فخمة رافقه فيها حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم ومؤلف هذا الكتاب وقد شكر دولته وصاحبه الكسان باشا قبل تحرك الراكب على كريم ضيافته ، وكان حضرتنا نجلى الكسان باشا الوجهين أميل والفونس قد تأهبوا لمرافقة الرئيس والاستاذ مكرم ملازمين للراكب كما تفضل سعادة الكسان باشا فأرسل سياراته الاربعة لتكون تحت تصرف دولة الرئيس الجليل في طول رحلته وقد رافقت الرحلة حتى الفشن ولم تعد الا بعد أن أذن لها دولة الرئيس الجليل بالعودة وكان دولته لا يفتأ يلح عليها بالرجوع فيأتي حضرتنا نجلى الكسان باشا الوجهين أميل والفونس إلا أن تستمر السيارات مع الراكب .

وتبع سيارة الرئيس رتل من السيارات يقل نحو مائتين من شيوخ أسيوط ونوابها الاسبقين ورجال لجنة الوفد العامة وأعضاء مجلس المديرية السابقين ووجوه المديرية وأعيانها ، وبين أعظم المظاهر الحماسية الرائعة سار الراكب الهائل في طريقه إلى منفوط وقد اجتاز مسافة جميلة على ترعة الابراهيمية بين طبيعة صاحبة مشرقة وحفوات وزينات باهرة على طول الطريق وسط روائع من الحفاوة وآيات بينات .

في منفوط

وفي ظاهر منفوط شهدنا جموعا لا يحصى لها عدد وقد خرجت لاستقبال الزعيم الاكبر تحمل الاعلام وشهدنا الفرسان على جيادهم المطهمة يتسابقون ، كما شهدنا الهجن والطبول والزمور والأعيرة النارية تطلق نحية للرئيس الجليل ، وسار الراكب في مظاهرات رائعة باهرة حتى اجتاز السكوبرى على ترعة الابراهيمية وسط الحشد

الجميع في السرايق الكبير بحديقة عمادة حفني الطارزي باشا بمنقلاط



خطبة فياضه الرئيس الجليل

في عيد من عيد اسير

في عيد اسير وأهل اسير وبندرية اسير، في عيد اسير وأهل اسير

الجميع في عيد اسير وأهل اسير وبندرية اسير، في عيد اسير وأهل اسير

مدى الى محطة البحرية

بالسيارات

الركب المكون من الطريق الى مطار



للمطار

وقد تقرر مطار لهذا المرفأ لا يبعد عن المرفأ بحوالي ١٠ كم
والاكثر من ١٠ كم من المرفأ والمرفأ الى المرفأ بحوالي ١٠ كم
والاكثر من ١٠ كم من المرفأ والمرفأ الى المرفأ بحوالي ١٠ كم
والاكثر من ١٠ كم من المرفأ والمرفأ الى المرفأ بحوالي ١٠ كم

الحاشد إلى دار سعادة حقى الطرزي باشا ، وكان في استقبال دولة الرئيس وصاحبه
حضرة صاحب السعادة حقى الطرزي باشا ونجله الكريمان الوجيهان عبد الله
الطرزي وعبد الرحمن الطرزي وأفراد اسرة الطرزي الكرام .
وكانت سراى الطرزي باشا الفخمة المترامية الاطراف خاصة بالمستقبلين وتلاميذ
المدارس ينشدون الأناشيد ، والاعيرة النارية تطلق في الجو ، والموسيقى تعزف
تحية وتكريما .

الغداء في الساعة السادسة مساء

و بعد أن استراح دولة الرئيس قليلا دعى وصحبه إلى مقصف فاخر أعده سعادة
الطرزي باشا وكان الغداء في الساعة السادسة مساء بسبب زيارات أسيوط ولشدة
الزحام فيها وفي الطريق الى منفوط .

و بعد تناول الغداء قدمت المرطبات والمثلجات ثم قصد دولة الرئيس الجليل
وصحبه إلى سرادق الاحتفال حيث تقدم الخطباء يحميون الزعيم الاكبر بخطبهم
وقصائدهم وقد رد عليهم دولته بكلمة شكر قوبلت بالتصفيق الحاد والهتاف العالى .

وراء ماقل

وكان توديع منفوط للرئيس الجليل في أجل مظاهر الحماسة بين موسيقى تصدح ،
وطلقات نارية تدوى في الجو ، وهتافات تتصاعد من أصدق القلوب ، وفرسان يحيطون
بالركب في أبهى نظام ، وقد رافق سعادة حقى باشا الركب من منفوط .

خطبة فياضه للرئيس الجليل

في السرادق الكبير بأسيوط

لله در أسيوط وأهالى أسيوط ومديرية أسيوط ، لقد أفعمتنا سروراً باستقبالها
المنقطع النظير بجرأ وبرأ ، فان الباخرة ما كادت تصل بنا الى أبى تيج حتى راقنا

منظر بديع هو منظر باخرة قادمة اليها من أسيوط تحمل أعيانها ورموز وطنيتها
ورئيس لجنة الوفد بها وحضرات أعضائها وفي مقدمتهم الشيوخ والنواب الأسبقون ،
وهكذا تحركت أسيوط تستقبلنا في الطريق من قبل أن نصل اليها ، وأى استقبال ؟
جمال في جمال ، إبداع فوق إبداع ، عرفان من أسيوط والأسيوطيين للجميل نحفظه
على الدوام ، وقد أدخل علينا السرور شاملاً وفيراً لا نستطيع الى وصفه سبيلاً .

(تصفيق حاد)

ثم سارت بنا سفيفتنا وسفينة أسيوط بجانبنا تحفنا بمظاهر الاخلاص المستمدة
منكم حتى وصلنا قبالة مدينتكم الزاهرة ، وإذا سفن متعددة في النيل تحمل شيوخ
أسيوط وشبانها قد زينت أجمل زينة ، أعلام مرفوعة ، أقواس نصر قائمة ، أصوات
هاتفة عالية ، ومظاهر إخلاص غالية . (تصفيق حاد)

كان هذا في البحر وماذا رأينا في البر ونحن لا نزال على ظهر السفينة ؟
رأينا أسيوط أيضاً متجمعة على الشاطئ في مظهر يأخذ بمجامع القلوب ،
ترفرف فوق جموعها الأعلام وتعزف الموسيقى ، والطبول والزمر تقوم بمهمتها في
استقبالنا ، والفرسان يفسحون في الطريق فلا تفسح الطريق ، وحول هذا كله
الألوف من أهل هذا البلد الكريم ، فتبارك الله العلي القدير مبدع هذه المظاهر
ومذكي هذا الشعور . (تصفيق حاد)

حللنا مدينتكم العامرة في وسط هذه المشاهد البليغة ، وسرنا في ركب حافل
لا يستطيع حراً كما من كثرة الجوع ومن تهافت الجميع ، ومن احتشادهم حولنا ،
ومن صادق تحياتهم لنا ، حتى وصلنا بعد جهد جهيد الى هذا المكان ، الى هذا
السرادق الكبير فراغنا ما رأينا ، الله أكبر ، ما هذا الجمع العظيم بعد ذاك الركب
الكبير ؟ رأينا الألوف المؤلفة هنا أيضاً وقد جاءت لتتم مظاهر هذا الاستقبال
الفريد المثال ثم نأتى في وسط هذا السرادق باذلين جهداً كبيراً وسط الزحام ، ثم

نصعد الى هذه المنصة فثروننا ونراكم ، ثم تهتز المنصة من تحتنا لهول الحشد .
والعلمكم تذكرون كيف وصلنا الى هذا السرادق بشق الانفس وصعدنا الى
هذه المنصة فاذا بها تهتز من تحت أقدامنا ولكن الله كان بنا رحيمًا ، فقد أراد أن
لا تنتهي السعادة التي أدخلتموها علينا في ساعة واحدة ، وشاء أن تمتد الى اليوم
فكانت مشيئته وأختلت قوائم المنصة من شدة الزحام ، فجئنا اليوم اليكم لترى
هذا الاحتفال العظيم وهذه هي نعمة الله بحسمة خصنا الله بها فعطف علينا ورحمنا
لكي تتم آيته وسط هذا الحشد العظيم ، وآيته هي أن نخلى المنصة وبعد ثمانية من
اخلائها يكون سقوطها ، أليست هذه رعاية الله لنا حيث شاء أن يبرز اشفاقه علينا
وأنه سبحانه حافظنا ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (تصفيق حاد)

اذن تمت ارادة الله واسترحنا يوم أمس وبعد أن أخذ كل منا ومن تلك
الوفود الكبيرة ماسمح به الوقت من راحة ، نعمنا اليوم بمرآكم وبالوقوف بينكم على
هذه المنصة التاريخية فنحظى بالاستماع الى خطبائكم الاجلاء الذين فاقونا وصفا فلا
أستطيع أن أجاريهم في بلاغتهم (هتاف بحياة الرئيس) وشعرائكم الوطنيين الذين
تدفق شعرهم حتى كنتم تستزيدونهم ولا تطيقون أن ينههم حضرة رئيس اللجنة
إلى اختصار خطبهم .

تثير فينا هذه الزيارة الموفقة ذكريات خالدة لاتمحي من الازهان لهذا الاقليم
العظيم أما أولاهها فهي تلك الذكري التي صحبنا فيها سعداً اليكم قادمين الى هنا
بمثل هذه الرحلة في الباخرة (نوبيا) سنة ١٩٢١ (هتاف لذكرى سعد وحياته خليفة
سعد) وما كنتم أعدتموه من الاستقبال الحافل وكان برفقتنا عزيز علينا
وعليكم كان نائباً عنكم هو صديقنا ، وزميلنا ، خالد الذكر ، حميد الأثر ، المرحوم
سينوت بك حنا (هتاف لذكرى سينوت بك حنا) وكان رحمه الله فرحاً طروباً بأن

يأتى سعد وصحبه فى الباخرة اليكم ولكن كنا وقتذاك فى عهد بغيض ، عهد يحارب الامة وسعد يناضل عن حقوقها (هتاف لذكرى سعد) وكانت الامة ملتفة حول سعد (هتاف عال) وكان هذا يغيظ الكفار والمنافقين فديروا لنا حرماننا من أن نحظى بزيارتكم ولكن الله قبض لنا من أنقذ حياة سعد فى ذلك الوقت (هتاف) ذلك انه كان على مقربة من الخزان أورطة من الجيش ترابط فى تلك الجهة ، وقد رأى حضرة قائدها الامير الالى محمود سامى بك ما تدبره الادارة من سوء لركبنا (هتاف) وكان فريق من تلك الاورطة على الشاطئ يصيحون بنا أن قفوا قفوا ، وكانت الادارة تطاردنا فى النيل وكنا سائرين فى طريقنا لانسال عن هذا ، لكنهم ألجأوا الحفوا بأن نرسو فرسوننا ، وعند رسونا شاهدنا الرصاص يطلق من مكان الزينة تنفيذا للمكيدة التى كانت مدبرة لنا (هتافات مختلفة)

ونزلت يومذاك الى المدينة فى الاستقبال ، وحملنى سعد رضوان الله عليه رسالته اليكم وقد تشرفت بتلاوتها عليكم وكانت مفعمة بالعطف والاخلاص لكم والعرفان لجيالك (هتاف) كما كانت مليئة بالقت والسخط على أعداء الامة الظالمين (هتاف) اذن قد تمت الزيارة أيضا فى ذلك العهد رغم أنف الادارة ونم الاستقبال رائعا مشهودا ، وأبلى اخواننا الاسيوطيون فى ذلك الوقت بلاء حسنا فى الدفاع عنا وفى الدفاع عن جلال الاحتفال فأوقفوا المعتدين عند حدهم وأفسدوا عليهم تدبيرهم (هتاف)

وتشاء الظروف أن يتقدم المناضلون عن الحق فى تلك المعركة الى النيابة يطلبون اليها التحقيق ويكررون عليها الطلب فلا تسمع النيابة وتضم آذانها !

هذه هى الذكرى الاولى وما فعلوا ذلك إلا لانهم يعلمون تمام العلم أن أسيوط هى حصن الوطنية الحصين وركنها الركين فى الحركة الوطنية ، وكانت قوتها فى ذلك العهد تخذل المبطلين ، وكانت حماسها آية تثبت أنهم لم يكونوا شيئا مذكورا فى

هذا الاقليم .

والذكرى الثانية الخالدة هي أيضا ذكرى سينوت حنا ، فقد كنا في عهد آخر مظلم ، عهد ظلم وإرهاق وذهبنا الى المنصورة في سنة ١٩٣٠ فكان سينوت بجانبى في السيارة وكان قد علم أن الادارة دبرت مكيدة لنا وهمت فعلا بتنفيذها في ذلك اليوم ، فبينما نحن نخترق المدينة اذا بالقوات تستدرجننا الى منطقة محصنة بالجنود ، وقد تركونا نمر في نطاق بعد نطاق ثم اذا بنا نرى أنفسنا وسط نطاقين و إذا الجند تلتف حولنا والسنج نهوى علينا بلا حساب ، و إذا طعنة غادرة كانت موجهة الى صدرى ولم أرها ورأها سينوت فتملقاها بذراعه وافتداني به ، ولم يكن ذلك مستغربا من شهامة سينوت وعظيم اخلاصه ورقيق عاطفته ، فابرحه الله بقدر ما سال من قطرات دمه الزكى الطاهر (هتافات عالية الذكرى سينوت بك حنا)

والذكرى الثالثة خالدة أيضا فمنذ عامين دعوتونا لزيارتكم فقبلنا دعوتكم ووعدناكم بالحضور ، وكانت وزارة ذلك العهد المشؤوم قد عرفت روعة الاستقبالات في مديرتى اسوان وقنا فارتبكت وزلزلت زلزلا شديدا فدبرت تدبيرها المعروف واختطفت قطارنا بحيلة دنيئة بينما كنا نبرح مدينة قنا الى جرجا قادمين اليكم ، ولقد مررنا فى القطار المخطوف فرأيناكم حاشدين على الخط الحديدى وكان القطار مسرعا لا يقف أمامكم ، ولكن حيثكم قلوبنا (تصفيق حاد)

والذكرى الرابعة هي أننا وقد زالت عهود الظلم والاستبداد ونعمت بعهد الحرية والاطمئنان ، جئنا اليكم الآن وهاهى روح سينوت ترفرف علينا جميعا وهى لا بد قريرة سعيدة فى جوار الله (تصفيق حاد وهتافات لذكرى سينوت بك)

ومن أحلى الذكريات عندي أن تكون كريمة هنانى بيت قرينها وحميها وأن يضيفوننا فى بيتهم الليلة الماضية فنشعر بأننا فى ضيافة سينوت وتطوف بنا فى ليلتنا روحه العالية ونستعيد فى خاطرنا ذكراه الباقية .

والآن وقد مررنا بهذه الذكريات نعود إلى هذا الاحتفال الكبير ، إلى ما سمعنا من خطب ومن أشعار ، ومن اشادة بعملنا أنا وزملائي ، ومن ثناء أخجلني ، فأقول لكم كلمة في هذا هي ما أشعر به في قرارة قلبي من أنفي وهذه المظاهر الغالية تحف بي ماذا أبغى بعد ذلك ، يقولون أنه عف اليد وأنه نزيه في ماضيه وحاضره فلم يفتن شيئاً من عرض الدنيا ، هذا حق ، هذا صحيح ، وهل أنا في حاجة إلى شيء من هذه المادة الزائلة وأنا أعلم مكاني في قلوبكم ، هو مكان لا أستطيع أن أجده معه سعادة مثل هذه السعادة (تصفيق حاد) .

انفي من أضعف خلق الله ولكني بفضل الله وبتأييدكم وبثقة الأمة أعتبر نفسي بل أشعر صادق الشعور بأنني من أقوى الأقوياء (تصفيق حاد)
اننا نسير إلى الأمام بهذه القوة التي نستمدّها منكم ووجهتنا الغاية التي نفشدها وتنشدونها وهي مطلبكم الاسمي ، الحرية والاستقلال .

لقد ذكرنا بعض خطبائكم بعهد بيننا وهو دستور الأمة ، وأنه لعهد مسئول ، وثقوا أننا لا نرضى عنه بديلاً ، ومن الذي يرضى بدستور غير دستور الأمة الذي يرفع كتبها ، ويعلى شأنها ، ويجعلها مصدر السلطات جميعاً ، ولذلك لم يطق الخصوم عليه صبراً لأنه يجعلكم تدبرون شئونكم بواسطة ممثليكم الذين اخترتموهم بمحض ارادكم لا بالتزيف والتزوير والا كراه كما جرت انتخابات العهد البائد (هتافات مختلفة)

ان بيننا وبينكم ولاء مشهوداً ، ولاء متبادلاً بيننا وبين شيوخكم ، بيننا وبين شبانكم ، بيننا وبين فتيانكم وفتياتكم ، بل هو ولاء تنم عنه غريزة الاطفال الصغار الذين يهتفون باسمنا في كل مكان ، أليست هذه محبة المخلصين قد أودعها خلقه فماذا تريدون منا إلا أن نعتبر أنفسنا بعون الله أسعد السعداء وأقوى الأقوياء (تصفيق حاد)

أشكركم باسمي واسم زميلي مكرم أجزل الشكر يا أهل أسيوط جميعاً ، أشكر شيوخكم ونوابكم الأسبقين ، كما أوجه الشكر لحضرة مضيفنا الكريم سعادة الكسان باشا أبسخرون وجميع أعيان البلاد من غير أن أخص أحداً منهم بالذكر لأنني لو خصصتهم باسمائهم لما استطعت ذلك فكلكم مشكورون وعليكم منا الشناء اجمالاً واجماعاً ، وثناؤنا أيضاً على لجان الوفد ولجان الشبان ونقابات العمال وغيرهم من طوائفكم الكريمة .

ويسرني أن أبلغكم جميعاً تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين فقد كلفتني ذلك ليلة أمس (تصفيق حاد وهتاف بحياة أم المصريين) كما أبلغكم تحية اخواني أعضاء الوفد المصري (هتاف بحياة الوفد)
بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطبة شائعة للمجاهد الكبير

في السراوق الكبير بأسيوط

يا دولة الرئيس ، سيداتي ، سادتي :

إنني إذا ما اجترأت على الكلام في هذا الحفل الجليل فلنكني أنزل على إرادتكم التي لا مرد لها عندي ، وما كنت لأتردد لحظة في تلبية رغبتكم لولا أن صوتي أصيب باحتباس من جراء رحلتنا إلى الصعيد . (أصوات شفاك الله)

ولعلمكم تدركون لأول وهلة ما تعنيه ، وما تستتبعه مثل هذه الرحلة الوطنية في الصعيد ، فهي تثير في النفس شعوراً ، وتثير في الأرض غباراً ! ولقد استولى الشعور على عاطفتي وفكرتي ، واستولى التراب على حنجرتي !! (ضحك وتصفيق) .

حرارة الشمس ، وحرارة النفس ، هذان هما العنصران اللذان منهما يتكون صعيد مصر ، فاذا ما اجتمعت الحارتان في وقت معاً ، وفي مظاهر وطنية رائعة ،

فلا تعجبوا إذا أخذتني من مثل هذه المظاهر هزة ، وأحسست — أن تراب الصعيد
تبر وشعوره شعر . . . ! (هتاف عال وتصفيق حاد)

أيها السادة

حسن أن أكلكم فيما هو حسن ، أما ما فوق الحسن فهو فوق تعبيرى ، وفوق
مقدورى . . . وهل أنا فى حاجة الى ضرب الأمثلة على جلال ما رأينا ، وما سمعنا ،
وها هى أسيوط قد استقبلت الزعيم بما لم يسبق له مثيل منذ بدء الحركة الوطنية ،
فدلت بحق على أنها عاصمة الصعيد الوطنية ، فوق أنها عاصمته الاقليمية .

(تصفيق حاد)

إن لكل شخص من أبناء الصعيد نصيباً فى أسيوط ، فإذا لم تكن مسقط
رأسه فهى تاج رأسه (هتاف عال وتصفيق متواصل)

ولقد امتاز استقبال أسيوط بظاهرة هى عجيبة فى عنف الاحساس ، فلقد كانت
الألوف الحاشدة تهتف فرحاً بزعيمها ، وكأنها فى فرحها غاضبة من خصيمها ،
فذكرتني بما كنت قد قرأته عن الأسيوطيين وأميرهم فى عهد قدماء المصريين ،
فقد عرف عنهم أنهم أقوياء الشكيمة ، شديدو المراس ، حتى أنهم ما كانوا ليخضعوا
لفرعون ذى الأوتاد ! (ضحك) وأسيوط اليوم هى أسيوط أمس فهى لا تزال
منيعه الشعور غلابته ، ولقد كانت مظاهرها غلابة حقاً ، فغلبت خصوم الأمة ، بل
غلبتنا نحن على شعورنا ، فنفذت حماسها الى صدورنا . (تصفيق)

ولن تكون أسيوط إلا نموذجاً لبلاد الصعيد الأخرى فقد كان الناس ينتظرون
الزعيم على شاطئ النيل ، مترقبين متلهفين ، فإذا ما تأخر ميعاد وصول السفينة
تأخروا معها مؤملين منتظرين ، وحدث فى قنا أن تأخر وصول السفينة من الساعة
الرابعة الى الساعة العاشرة مساء فظننت أن الناس قد انصرفوا الى دورهم ولكن
لشد ما دهشنا إذ رأينا الألوف المؤلفة على طول الشاطئ ، فما أن خرج اليهم الرئيس

حتى اندفعوا اليه متزاحمين ، مترامين ، متدافعين ، حتى كدت أخشى على الرئيس
مغبة هذا الحب القتال ! (تصفيق حاد)

ولم يكن هذا شأن قنا وحدها ، بل كانت هناك مباراة وطنية بين كل بلاد
الصعيد حتى أخذ العجب منا كل مأخذ .

ومما أرويه لكم على سبيل الفكاهة — وهي فكاهة تحمل كل معاني الجد —
إنى علمت من أحد الموظفين فى دشنا أن أحد تجارها قدم بلاغاً الى النيابة يشكو
فيه تاجراً آخر من جيرانه لأنه قام والناس نيام وسرق معالم الزينة من دكانه ليضعها
على دكانه هو احتفاء بمقدم الرئيس الجليل ! (ضحك وتصفيق حاد)

فيالها من محبة عجيبة تلك التى تدفع بصاحبها الى الأجرام ، وهو لعمري أبعد
الاجرام عن الحرام ! (تصفيق حاد)

أيها السادة : كيف تعلقون هذه المظاهر الوطنية العجيبة التى فاقت حد العجب ؟
إنى والله لنى حيرة من هذا الشعب المجيد ، فهو أقدم الشعوب وله فى كل يوم
جديد . . بل قولوا إنه لا قديم ولا جديد ، وإن هذا الشعور الوطنى إنما هو حقيقة
من حقائق الازل ، وللأزل ألوان متعددة ، تبدو على الدوام متجددة ، فقد وجدت
الوطنية مع الانسان الأول ولن تذهب حتى يذهب الانسان الأخير ! فقد كان
الانسان الأول يحب الوطن فى كهفه ، ثم تطور فأحبه فى عائلته ، ثم ارتقى فأحبه فى
قريته ، ثم أحبه فى قبيلته ، ثم أحبه فى أمته ، ولا شك عندى أن الانسان سينتهى
الى أن يرى وطنيته فى إنسانيته . (تصفيق حاد مستمر)

أضيف الى ذلك ظرفاً خاصاً بمصر جعل لوطنيتها روعة خاصة ، فالوطنية المصرية
فى دورها الحالى إن هى إلا مظهر من مظاهر النهضة المصرية ، فاذا ما بقيت هذه
المظاهر قائمة فالنهضة لا تزال قائمة .

بل إنها ازدادت قوة على قوة بعد أن طهرها الزمن ومحصلتها الحن .
(تصفيق حاد)

يا دولة الرئيس :

إذا كان الصعيد أميناً لجميل طقسه ، فهو أيضاً أمين لكرم نفسه ، ولا تعجب من ولاء أهل الصعيد وحبهم لك ، فأنت الأمين شعوراً ، والأمين فكراً ، والأمين يداً ، ونحن أهل الصعيد الأمناء لك جنداً ، الأمناء لك عهداً ، الأمناء لك ودّاً .
(تصفيق حاد)

بقي على واجب مقدس هو أن أذكركم بما في روعة وخشوع أخى وزميلي المغفور له سينوت حنا نائب أسيوط وابن مصر البار ، وأرجوكم أن تهتفوا معي جميعاً لذكرى سينوت (فهتف الجميع لذكرى سينوت) وأخيراً فاني أقدم الشكر خالصاً الى حضرة الزميل الجليل الأستاذ محمود بسيوني الذي غمرني بفضله ، وسعادته . مضيفنا الكريم الكسان باشا وكذلك أشكر حضرات أعضاء اللجنة وحضرات السيدات وأرجو أن تهتفوا معي جميعاً بحياة أم المصريين حفظها الله (فهتف الجميع واقفين لأأم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير) .

خطبة الاستاذ الوفور

محمود بسيوني

في السراى الكبير بأسيوط

دولة الرئيس الجليل . سيداتى ، ساداتى

باسم الله العلى القدير افتتح هذه الحفلة المباركة التى نعتها من أجل النعم واسمى المنى .

ويملاً نفسى سروراً وقلبي انشراحاً أن أنوب عن حضرات المستقبلين وأهل مديرية أسيوط بأسرها فى تحيتكم والترحيب بكم .

فهذه الجموع الحاشدة والجاهير الوافدة التي يحف بها الجلال وتحوطها المهابة والوقار قد خفت لاستقبالكم وهرعت الى الاحتفاء بكم بوجوه مستبشرة والقلوب بمحبتكم عامرة يستبق بعضهم بعضا ليظفروا بالذنو منكم وليحفظوا بالمشول بين يديكم فيروا ما أودعه الله في شخصكم الكريم من سلامة الفطرة ورقة الوجدان وسعة الصدر الى نفس أبية وعارضة قوية وصلابة في الحق فتية .

فلا عجب إذا تدفقت هذه الألوف المؤلفة بدافع من نفوسها ووازع من إحساسها إلى تسخير دولتكم فقد أولتكم الامة ثقتها وقلدتكم بعد سعد زعامتها . فتأبرتم على الذود عن حياضها والدفاع عن حقوقها وضحيتم بالمال والراحة وعرضتم حياتكم للخطر وهو جل ما يطلب من الزعماء المخلصين .

لم يكن موقف هذه الامة من التعلق بوفدها موقفا منشؤه المصادفة أو الميل مع الهوى بل هو موقف خطته الحوادث واحكت وضعه الخطوب ولم تحم عنه قيد شعرة ولم يلوها عن الثبات فيه أية مضرة . وكانت هذه الروح القوية مستمدة من الوفد كما استمد الوفد قوته من الامة وقد كان من توفيق الله تعالى وإرادته خيراً بالامة المصرية أن رأس الوفد سعدا العظيم الذي كان قويا في الحق شديداً على الباطل على النفس كبير القلب فلم تقو الخطوب على منازلته ولم تظفر النكبات بمغالبته وكم قهرت مقاومته نفوس خصومه وألدائه قبل أن تنهر عيون أنصاره وأحبابه فكان رحمه الله المثل الاعلى في زعامة الامة والقوة الجبارة في قيادة الشعب والقُدوة الصالحة لخلفه الأمين وصحبه الأوفياء .

ورأت الامة في دولة مصطفى باشا النحاس ما أكرته في زعيمها الخالد لأنه كان قريباً منه بحس بحسه ويستشعر خلجات نفسه مشاركاله في الحن الجسام من نفى واعتقال وركوب أهوال . .

فوكأت اليه قضيتها وألقت في عنقه أمانتها فتقدم الصفوف واستبدل في

الدفاع وضرب في التضحية أصدق الامثال فلم ينل منه كيد الماكرين ولا بطش المستبدين .

وليس ببعيد عن الاذهان ما كان في العهد البائد من التثكيل والاعنت بالوفد ورجاله وما لحق الامة في سبيل اعتصامها بمبادئه فحققت حريتها وكنت أفواها وسدت طرق اجتماعاتها وظل الوفد لسانا ناطقا وقلبا نابضا وشعورا فياضاً ذا عزيمة لاتلين وهمة لا تستكين وباء خصومه بالخسران المبين .

حاول أعداء الوفد ابان إعتزازهم بقوة الحكم وجاه المنصب أن يكسروا شوكتهم ويطفئوا جذوته ويضعفوا من طوله ويفضوا الناس من حوله فرد الله كيدهم في نحرهم وأيده بروح من عنده وجعل كلمتهم السفلى وكلمته هي العليا ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المبطلون .
سادتي :

زعم المتخردون من السنة تلك الحكومة الغاشمة عند ما جمعت حزبيها وامتد أجلها في ذلك العهد البائد أن الامة انصرفت عن الوفد وأعرضت عنه ، ويعلم الله أن ذلك الحزب لم يتجمع الا من شرذمة الفضوليين والنفعيين ذوى النفوس الغثة والقلوب المريضة الذين لا يسعون الا في اغتنام منفعة ذاتية وقضاء ما رب شخصية فلم تربطهم وحدة سياسية ، ولم تجمعهم فكرة قومية ، ولم تضمهم عقيدة وطنية ، وإنما هم مراءون ولا يخلصون ، فما أحسوا بدنو أجل تلك الحكومة حتى كانوا أول المارقين منها والخاذلين لها ، والخارجين عليها — تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون .

وما كانت الامة في أثناء تلك الحقبة إلا مستمسكة بمبادئ الوفد ملتفة حول رجاله ، متفانية في نصرته ، لم ينثنها عن اظهار مثل هذا الولاء بمظهره القوى الحالى ، الا ما كان ينصب عليها من ألوان العسف وضروب العذاب . فالامة المصرية شديدة

في خصوصيتها إذا أكرهت عليها ، راغبة في السلم وهو خير ما تبتغيه ، وترغب فيه وترتجيه ، مخلصه في محبتها ، وفيه في مودتها — ولم يكن بعد ذلك إلا أن تفوز الأمة بشمرة انتصارها ، فأذن الله بانقشاع عهد الظلم والطغيان واشراق عهد الطمانينة والامان فتألفت الوزارة التيسيرية المحبوبة وقضت على النظام البغيض شر القضاء وردت الحقوق إلى أربابها وأعادت إلى النفوس حرياتهما وصانت للناس حرمتهم وأنزات السكينة في قلوبهم فاستحق رئيسها العظيم وصحبه الكرام من الوطن كل تقدير ومن الأمة كل اجلال وتقدير ونأمل أن تخطو الوزارة خطوة أخرى قريبة تعيد إلى الأمة دستورها الذي لم تنله إلا بعد جهاد طويل استشهدت في سبيله نفوس أبية وسالت دماء زكية .

يادولة الرئيس :

أن مديرية أسيوط التي تتشرف اليوم بالاحتفاء بدولتكم لها في الجهاد تاريخ مجيد وفي ميدان التضحية أثر تليد فما كادت الأمة تهب من رقتها وتجد في وثبتها حتى كان في الطليعة أبناء مديرية أسيوط الذين كتبوا بدمائهم الطاهرة سطوراً خالدة في صحيفة الدفاع عن الوطن والمطالبة بحريته المستلبة وحقوقه المعتصبة .

فسلوا تاريخ النهضة عن أبناء ملوى وديرवास وديروط وصنبو وشلش وأبنوب وأسيوط الذين استشهدوا في ميدان الفخار فمنهم من تلقوا بصدورهم طلقات البنادق وقذائف القنابل فقتلوا نحبهم ومنهم من جرى عليهم القضاء بالاعدام فتسابقوا إلى الموت والمقصلة فرحين مستبشرين لما قدموا الوطن من تضحية والاستقلال من فداء مرتلين قوله تعالى . « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . بل سلوا النهضة المصرية عن توحيد كلمة المصريين وتدعيم القومية المصرية على أساس اتحاد العناصر الكريمين المكونين لها حتى صار المسلم في مؤذنته والمسيحي في صومعته ينادى قومه : الدين لله والوطن للجميع فاصبحت

الامة متراسة البنيان قوية الايمان لها غاية واحدة تسعى دائبة اليها ولا تبغى بديلا عنها وهي الاستقلال التام .

وكان أحد أبناء أسيوط البررة المرحوم سينوت بك حنا الغنى عن الذكر الطيب الأثر ينشد أنشودته الخالدة وينشر آياته البالغة التي كانت تدوى في الآفاق وتخترق الطباق وتقرع الأذان وتهز أوتار القلوب فيستحيل منها يقينا وتصير عقيدة ودينا ألا وهي « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » ولئن كانت مديرية أسيوط تفخر بأبنائها المبكر سينوت بك فهي أيضا تفخر بولدها البار الاستاذ مكرم عبيد ويحق لها الفخار به لانه تربي في حجرها وقام بحقوق برها وتغذى بلبان العلم في معاهدها وله قرابة وآل فيها ولانه من خير من خدموا ذلك الوادى أجل خدمة فقد كان الابن البار لسعد ولا يزال الخالص الامين لخليفته مصطفى والخدام الوفى للامة المصرية بأسرها . وفقكم الله جميعا الى تحقيق ما تصبو اليه البلاد من التمتع بالحرية الكاملة والاستقلال التام .

خطبة الاستاذ عازر جبران

عضو مجلس الشيوخ الاسبق

في السراى الكبير بمدينة أسيوط

سيدى الرئيس ، حضرات السيدات ، حضرات السادة

تقبل ياسيدى الرئيس تحية صادرة عن تقدير واعجاب وطالما تاق أهل هذا الاقليم الى زيارتكم حتى تعالت أصواته بالشكوى لقصر أمدها وودوا لو كانت ساعاتها أياما .

ياسيدى الرئيس

تقول علينا خصوم البلاد بأننا عباد أشخاص لاطلاب مبادئ فقالوا عنا أننا

عبدنا سعيداً وبعده النحاس ويعلم الله أنهم في ذلك لكاذبون ولو كنا من عباد الذوات
لعبدنا أموالهم المتدفقة من خزانة الدولة ذات اليمين وذات اليسار بل لعبدنا الأسياب
التي كانوا ينثرونها على الانصار والمحاسيب بغير حساب
لو كنا ممن يسجدون للأشخاص لكان هؤلاء القوم أولى بالسجود لكثرة
ما جادوا ومنوا من وعود

كلمتان ياسيدي الرئيس من أصغر كلمات اللغة العربية كان فيهما ما يغني عن سهر
الليالي وتقلب القرايطيس في سبيل طلب الرزق .

كلمتان إما تطبيق السياسة أو ذكرك بشيء من سوء فتنها علينا العطايا وإلا
فالويل لمن عصي فكنا نجيبهم أن مرحباً بالبلايا وأهلاً بالخطوب وبعداً للعطايا في
سبيل الله والوطن .

يا صاحب الدولة :

لسنا عباد أشخاص بل رأيناك مخلصاً لبلادك فأخلصنا لك — وليت الحكم
فلم تبغ من ورائه جاهاً ولا سلطاناً ولك من وفرة الجاه والسلطان ما لا يعد الحكم
بجانبه شيئاً مذكوراً فلا موتوسيكل ولا كونستابلات بل كنت تسير في الطرقات
وأنت صاحب المقام الرفيع — وكأنك فرد من أفراد الناس مع أن حكماً الأقاليم في
بعض العهود الغابرة كانوا يملأون الدنيا ضجيجاً بكثرة ما يحوطهم من قوات ومظاهر
زاعمين بأنهم الأسياد ونحن العبيد واما في عهد حكمك السعيد فكنت الوالد ونحن
البنون .

وليت الحكم فكنت المثل الأعلى للنزاهة وطهر اليد فذكرتنا بعمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز وتركت الحكم كما وليته فلا قصور شاهقة ولا دور واسعة
ولا ضياع زاهرة ولا إساتين مغمورة مع أنك لو شئت لفاضت خزائنك بالأموال

وليت الحكم فعدلت بين الناس وانتصفت للضعيف من القوى حتى لا ملك
بعض أنصارك بأنك لم تعوضهم شيئاً مما أصابهم — أما غيرك فقد أحياء عهد المجسوبة
وأغدق على الانصار من مال الدولة ما يسرهم بعد عسر ورفعهم بعد ذلة
لقد وليت الحكم فكنت سديد الرأي جاعلاً القانون فيصلاً بين الحاكم
والمحكوم فلا بدارى ولا تطون !

لقد وليت الحكم فكنت تعمل على توحيد القلوب فلا مسلمين ولا أقباط
والكل اخوان في الوطنية عالمين بان الدين لله وأن الوطن للجميع ، أما غيرك فسعى
للتفريق جهد المستطاع ولولا يقظة الامة لتفرقت الكلمة وتمكن العداء ولفاز
المستعمرون بمرقع خصب لدعاياتهم
لقد وليت الحكم فلا حريات أهدرتها ولا بيوت خربت ولا محال عطلتها ولا
مصانع أغلقتها

لقد وليت الحكم فأبيت أن تكون البلاد فريسة المطامع الاستعمارية وطلقته
غير آسف عليه ولوشئت لبقيت فيه مخلداً وتفاذيت بحكم السفلة فيك . لهذا ياسيدى
الرئيس ولغيره كثير جداً أخلصنا لك ، ولهذا حمدنا لك مسعاك ولورأينا فيك اعوجاجاً
لقومناه ان لم يكن بسيوفنا فبأقلامنا وألسنتنا !
ياسيدى الرئيس :

لو قدر لك البقاء فى الحكم أنت وصحبك الاكرمون — وكلنا على يقين بأنك
لم ترهه فيه إلا ابتغاء مصلحة البلاد — لو قدر لك البقاء فيه لأتخذتنا من ويلات
حكم تحكم فى رقابنا أربعة الأعوام السود المناهيس ولكن شاءت المقادير وما أفساها
أن تتركنا بين أيدي لا ترحم بل لقد شاءت أن تتركنا لاشباح بلا ضمير جبلت على
الشتر وطبعت على حب الاذى ، لو قدر لك البقاء فى الحكم لما عبثت بالقضاء هذا
العبث الذى كاد يقوض أركانه ويزرى بكرامته لولا متانة فى خلق قضائنا وقتهم
شر العابثين .

بل نهيت الناس عن التزوير وقد عم ذلك العهد البائد الى حد أن اعتقد كثير من الناس مشروعيته بعد أن شاهدوا حكامهم وأولياء الامر منهم منغمسين فيه الى الاذقان . لو قدر لك البقاء في الحكم لصنت للجامعة استقلالها وللعلم حرمة ولا لزمتم الناس حدود الشرف والنزاهة المتجلبتين في شخصك الكريم ، ولصنت سمعة بلادك ولحميتها من كل تلويث من استبدال معاشات وكورنيش !

وخلاصة القول ياسيدى الرئيس أنه لو قدر لك البقاء في الحكم لساد القانون وبادت الفوضى ، ولو قف الحاكم والمحكوم عند حدود القانون

كننا نسمع في عهدك صياحا وعويلا يصم الاذان من خصوم لك لا لأن وزيراً ارتشى ولا لأن خزانة البلاد فاضت على المحاسيب والانصار ولا لأنك فرطت في حق من حقوق البلاد بل لتنافهة من توافه الامور كتدخل نائب من نوابك في عمل أحد مديري الاقاليم فمطل بعض أعماله مستنداً الى نفوذ نيابته وقد تكون فرية من مقترياتهم وهي ان صحت فلا تعد شيئاً مذكوراً بجانب منكراتهم
ياسيدى الرئيس

انى لنى حيرة من تعليل مسلك هؤلاء القوم ووددت لو يوفقنى المولى الى ادراك المنافع التى عادت على البلاد من شتى أوزارهم التى أتوها فى سبيل نوال الحكم أو الحرص على بقاءه

إن أنصارهم يزعمون بان ما أتاه صدقى إن كان فيه شيء من عدم المشروعية فانما قصد به التخلص من حكم غير صالح للبلاد -- وانى وأيم الحق أول المقرين بأنى لم أبلغ من المسكنة فى اللغة العربية ما أستطيع معه وصف هذا التعليل الغريب انهم قوم بلغوا مرتبة سامية فى الصفاقة لا يستطيع أحد مجاراتهم فيها :

حكم صالح تحفه النزاهة ويحدوه الشرف -- حكم برى بعيد عن الاهواء والمنافع الذاتية تهدمونه بوسائل شنيعة ليحل محله حكم جائر -- إنها وربكم لكبيرة الكبائر

ولقد كان الأولى بكم أن تقولوا بأن هذه الاعوام الاربعة ملأت جيوبكم بالدرهم والدنانير بل أولى بكم أن تقولوا بأن هذه الاعوام الاربعة رفعت الوضع منكم - وقد كانت لا يحلم بعضوية مجلس قروي - الى مرتبة النيابة المزيفة عن هذه الأمة المسكينة

انه لأولى بكم أن تقولوا - بأن هذه الاعوام الاربعة شغلتوها بالسعي في إذلال أسيادكم في العلم والمال والحسب .

هذا ما يجوز لكم أن تفخروا به أما غيره فدعوه إذ هو ظاهر البطلان . ومع ذلك فقد أعطيتم أيها الناس أجلا واسعا لهدم بنيان صالح كما أعطيتم كل قوى الدولة من مال وجنود ومع هذا كله فلا لازمكم التوفيق ولا سايركم النجاح بل يؤتم بخسران مبين سيلازكم الى يوم الدين

يا قوم لقد توليتم الحكم أربعة من الاعوام أو تزيد وهي لا تقل عن الاربعين عم فيها الضيق واشتد الكرب فكان النحاس مضاعفا من حكم جائر وأزمة خانقة، ومع هذا كله فقد خرجت الامة من عهدكم سليمة كما كانت بل أقوى مما كانت لان الآلام من شأنها تقوية الهمم والعزائم كما تفعل العواصف بمجدور الاغراس والاشجار .

اللهم عفوك انك رب الكنانة تحميتها وان أمة رزقها المولى هذه الحيوية وأنعم عليها البارى بمثل هذا الزعيم لجديرة بأن تنال حقها إن آجلا أو عاجلا . فسر يا مصطفي على بركة الله يحدوك التوفيق وتحف بك العناية من كل جانب جزاك الله خيرا عن اخلاصك وأمانتك انه تعالى سميع مجيب .

خطبة بليغة

ألقاها حضرة الاستاذ

أحمد عبد الكريم أبو شقة المحامى

سكرتير لجنة الوفد العامة بمديرية أسيوط

يا صاحب الدولة

إن أسيوط اليوم فى عيد عظيم . يستبق شبيبها لاجتماع طلعتكم مستبشرين
وتحتفل سيداتها وشبابها بمقدمكم مكبرين مهللين . تحيات مباركة تهتف بها أظهور
الأصوات وإخلاص مصفى تفيض به أعمار القلوب للنحاس نور الله بين الناس
فطره بارئه على خلق عظيم وأمد به مجنده فكبت عدوه وكتب له النصر المبين ذلك
فضل الله يؤتبه من يشاء والله ذو فضل عظيم .

ذلكم النحاس كتاب مجد أغر الصفحات متصل التضحيات تنشره البطولة
نخراً لها وهدى للمتطلعين اليها . فما لانت قناته يوم تتابعت الخطوب ، ولا قل عزمه
يوم تضافرت الكروب

قذف به الظلم إلى واد غير ذى زرع فكان شديد القوى ذا مرة ، دخل سيشل
أبياً لا يضعف عزم الزمن عزمه ولا يوهن إعنات القوة إيمانه فغدا على قهر الدهر
أنضج ما تكون الإرادة وأزكى ما تسطع الزعامة . خبره سيف المعز فارتد عنه مفلولا
ونازله جيش الاضطهاد والنوب فرجع عنه مدحوراً ، لا الوعيد يرهبه ، ولا الوعد
يفر به ، ولا الدنيا بما وسعت تغنيه عن عقيدة آمن بها وعمل على نصرتها

قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد
كان الباشا فى صدر شبابه واحداً من الابرار الذين أخذوا على أنفسهم موقفاً

ليعلمن هذه الأمة كيف تسعى للاستقلال وكيف تصمد لمسكاره الجهاد فأخذوا
ينفقون في موات العواطف نادراً ووقوداً ويسقون النفوس من موفق جهادهم شراباً
طهوراً فأتى سعيهم أكله إن سعيهم كان مشكوراً . فتجمعت نواة الوفد وكان زعيمنا
من سعد طيب الله ثراه موضع سره يسمعه قبل الناس حديث نفسه ويشركه في
عصيب أمره ويصغى إلى سديد رأيه ويتبين وجه الرأي في ثقب مشورته . فلما
تنكرت الوجوه للزعيم الخالد لبث النحاس بجواره يرفع رأيته ويفغى دعوته ويصد
عن صدره غزوات المنافقين ، صحبه في النفي وفياً ، ولازمه في الشدائد مخلصاً ألياً ،
حتى إذا قبض الله الى جواره سعداً تطلعت القلوب الى خليفته وانعقد الاجتماع على
بيعته فأعلى ولا يزال كلمة الجهاد براجح عقله وصانها بقويم فكره فحفظها عليه ربه نعمة
انه من عباده المخلصين . طابت له الدنيا وعلى عرش القلوب استوى فلم يبطره طارف
النعيم ولم يهز الزهو أعطاف الكريم بل هو آية الله في خلقه موطأ الا كنف من
يألفون ويؤلفون .

ولكن نفرأ من صحبك الأقدمين تراخي جهدهم عن مواصلة الكفاح وتخاذل
عزمهم عن مكاره الثبات فحاولوا فاشلين أن يعدلوا بك عن الصلابة في الحق الى
طراوة تضع فيهما سوائف الجهود فائتمروا بك وأثاروا حولك من زخرف القول
وزائف الدليل ما ظنوه أنجب المطايا الى ما يضمرون فقالوا إن زعيم الشورى يصب
علينا الرأي غصباً ولا يقيم لسديد قولنا وزناً . فهادتهم عنهم عن شيطان الفرقة
يصدفون ، وكنت عليا بسرهم وما يكتمون فلما تطاولت بهم غوايتهم وتبينتهم قوماً
لداً لا يخضعون احتسكت بهم الى أمتك فظاهرتك عليهم ورفعتك دونهم الى أعلا
عليين وتركتهم حولك صرعى لا تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزاً . ولما جرت
طير الحوادث بالنحس وسلطت مطامع النفوس نفرأ على الشعب يذيقونه لباس الجوع

والخوف بما كانوا يصنعون ، تبدى لنا صدقى فرعون ذو الأوتاد يصب علينا سوط
عذاب مرق الدستور وهتك الحرمات وصادر الحريات وعاونه على اجرامه نفعيون
عاثوا فى الأرض مفسدين فكان عهدهم عجافاً فى الأرزاق وخراباً فى الأخلاق
وفساداً فى الضمائر والدم . نشروا الدسائس نفلت الوظائف من أحرارها ومكنوا
للفوضى فتعالت السوق على أسيادها وقلبوا أوضاع الحكم فتنازع السلطان الأمر
والمأمور والحاكم والمحكوم . قطعوا بين الأب وبنيه والأخ وأخيه ولم يتركوا
كرماً إلا أذلوه ولا أيباً إلا حاربوه لا وفدياً إلا أهرقوه . عدوا علينا الأنفاس وقاسوا
الخطى وبعثوا فينا كل همار مشاء بنميم . مسهم جنون الحكم يوماً فوسوس لهم شيطان
الأنثم أن يصيبوا من جسمك مقتلاً يوم اشتبكت العقائد بالسيوف يوم التقى الجمعان
إن يوم المنصورة كان مشهوداً فوقك الله شر ذلك اليوم إن كيدهم كان مدحوراً .

وغر صدقى الغرور أننا غدونا فى ليل نام طائرته وطال آخره فظن أن عهده هذا
لن يبيد أبداً وأن ساعة حسابه لن تقوم وفاته أن فى مصر مصطفى لا تزيد الحوادث
الجسام إلا قوة وبأساً ولا يعرف فى الأحداث إلا صلابة وعزماً لا ينحنى لقاصمة
الظهور ولا يتفلت من عظام الأمور سلاحه إذا اشتد الأمر الثبات على الحق ويقينه
بالله العلى القدير فجاء نصر ربه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وارتد صدقى وقومه على
أعقابهم خاسرين عبرة للمعتبرين وعظة للمجاهدين ومشوبة للصابرين .

أين صدقى وما صنع أين صحبه وما كانوا يكسبون . ما لهم اليوم منه يفرون ومن
حز به يتسللون ؟ إنهم نفعيون جمعهم سلطان الحكم فلما ذهب عنهم جفاء ولوا عنه
يستبقون ووفاهم الشعب حسابهم مقتنا بما كانوا يصنعون .

مولاي

بيننا وبينك بيعة رعيته حافظاً وقت عليها حارساً دستور الأمة كاملاً لا نرضى

به بدلا ولا عنه منقلباً لأنه ميزان السلطات وسياس الحريات وأمن الناس أجمعين
والاستقلال التام لنتفياً ظلاله كراماً هائئين .

جاهد يا مولاي موفق الخطى ميمون النقية ونحن وراءك جند غلاظ شدداد
لا يعصون الزعيم ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

قصيدة الشاعر الشاب

الاستاذ عبده عبد الكريم أبو شقة

المقامى بأبيوط

في الترحيب بالرئيس

وهي قصيدة تعلن عن إبداع ناظمها وسيرى قارئ الكتاب فيها آية من آيات
الشعر الرصين والاخلاص والولاء :

خليقة سعد أنجز الله وعده	وجاءك نصر الله والفتح حاسماً
ووفاك أجر الصابرين مضاعفاً	وكان على الرحمن وعداً محتماً
وولت جموع الظالمين ولم تكن	لتغنى عن الباغي الجموع وتعصماً
وتلك بقاياهم تعثر بالخطى	كأعقاب ليل راعها الصبح قادماً
أقول لنفسى ذلك النصر عهدنا	به عهد سعد حين يغضب للحمى
فهل عاد سعد للحياة وأن يكن	فأيهما سعد لعلمهما هما
أقت نرد الكيد في نحر أهله	وتسقى عدو النيل بأسك علقماً
كذلك سعد كان يغلب دائماً	وكان مدلاً حين يغلب مفتحاً
وكان إذا الطوفان أقبل مغرقاً	تعالى على الطوفان واتخذ السما

خليفة سعد هل حتى الظلم أهله
 وهل غلب المظلوم كلا ولا وهي
 ولا زاد بعد الصبر الا كرامة
 هو اليوم أقوى منه بالامس ساعدا
 أرى الظالم الباغي أشد بنفسه
 ولو قيس بالمظلوم حال غريمه
 لقد هجع الجبار وانهد ركنه
 تعرى من الثوب الذي كان لابسا
 ونادى وقد دالت وولات جنوده
 ومن سخر الدنيا لتجربى بأمرهم
 ومن عصى الرحمن جهرا لاجلهم
 وآمنهم من كل خوف ورهبة
 فلم يلق من رد النداء سوى الصدى
 على مصرع الاخلاق شادوا بناءهم
 ومن يجمع الدنيا لغير فضيلة
 برالكل أعداء اذا زال ملكه
 كجامع حيات يؤلف بينها
 فتفتت فيه ممها قبل خصمه
 فياعظة الأيام زیدی فأنى
 أرى الظالم الباغي مضارع من بغى
 أرىه خلال اليأس والليل مسدل
 أرىه قضاء الله فيه مجسما

وهل عاش إلا ساعة وتصرما
 ولا كان فال الظلم إلا توهمًا
 وقد كان مكبوتًا وقد كان ملجأ
 وأشرق منه نضرة وتبسما
 نكالا وأولى بالثناء وأظلمًا
 تحدث من ذاق الامرین منهما
 وأصبح يرجو أن يغاث وبرحما
 وبان من الاسقام لجأ وأعظمًا
 ومن كان قد آوى اليه ومن حتى
 متاعا وأسلابا ونهبًا مقسمًا
 ولم يأل يوما أن يحل المحرما
 وأشبهم من كل جوع وأطعمًا
 وكان جواب الدهر مرًا مفتحا
 فذك عليهم صرحهم وتهندا
 ويحشد لغير الحق جندا وأنهما
 ولم يحن إلا حسرة وتندما
 يدلل رقطاع ويكرم أرقما
 ونجزي عن الاحسان حنقا محتما
 أراك لقطع الداء أشقى وأحسما
 عليهم ومن أشقى بنهم ویتما
 على الناس أشباحا من الليل أظلمًا
 وفي حزبه الباغي كذلك مجسما

جزى الله عن مصر الشدايد ما جزى
عرفنا بها الشهم الصبور على الاذى
عرفنا بها النيات من كان مخلصاً
عجمنا بها الاعواد تقضى مريضها
برئنا من الجبن الذى يهاك الوفا
برئنا ولا عفو عن السبعة الاولى
وكلهم المنبت لا غاية قضوا
وقيل باخلاق الزعيم صلابه
لقد صدقوا في هذه غير اننا
فما الفخر ان السيف يندى ليونة
فقل للأعداى تلك ناصعة يدى
ضئنا بها الا على الحق والتقى
اذا ما الغنى في الناس كان يملأها
ولو شئت مما يعبدون منافعا
ولو شئت مما يعشقون مناصباً
ولكن رأيت الجاه أعظم بالتقى
وانى اذا صلت نفوس لغيره
عرفت خصيم الظلم في دمك الهوى
شغوفاً بها تهتز ككبراً بحبها
حبيباً الى سعد محباً لروحه
رفيقاً له في رحلة النفى والاعلا
وفي الألم المحبوب اذ يفندى به

فقد كشفت فينا من السر مبهما
ومن هاله طول الطريق فأحجما
ومن كان معسول النفاق لنا فما
ألم يأتكم نبأ الخوارج في الحى
وينخر في صبر الرجال التبرما
تولوا بظلم مدبرين وهما
ولا مركباً أبقوا أضاعوا كليهما
وما فيه من لين إذا قال أودى
نراه بها أقوى صفات وأعظما
واسكنه أن يجمد السيف صارما
يرد سناها عين من يدعى العمى
حفيظاً عليها أن تمس المحرما
أراني بها صفراء أغنى وأغنا
لسكان لى المال الذى ينطق الدمى
لسكان لى السلطان وقماً ومغنا
زإن رضاء الله أقوى وأقوما
جعلت صلاتى للذى رفع السما
لأوطانك الظمأى الى الحب والدمى
وتختال مشبوب العواطف مغرما
وفيا له خلا وبراً به ابنا
وفى الغربة العسراء لما اختطفتما
وللوطن القربان فيما افتديتما

وفي الأمل المغصوب تتزعزعه
 رعى الله في الوفد المجاهد عصبة
 تجاهد في حق البلاد وأهلها
 لاوطانهم باعوا النفوس فسلهم
 وسيان في شرع الفداء كرامة
 أشداء لا تعنو لحي وجوههم
 ألداء إن عادوا أوداء إن صفوا
 حراس شحاح ليس منهم من اشتكى
 وآخر ما يعطى المضحي حشاشته
 كأنهم الانصار عهداً وبيعة
 ومن خلفهم عند الشدائد أمة
 ترى طاعة الوفد الأمين فضيلة
 على السعد ضيف العز أهلاً ومرحباً
 على العهد أسبوط تحي زعيمها
 على الحب والايمن والسنة التي
 على روعة الذكرى لمن ضمه الثرى
 أنحاس إلا يسمع الليث نصحننا
 نجدد عهد الله والوفد بيننا
 شريناه بالغالى فلسنا نبيعه
 كتبناه أولى بالدماء وإننا

من الليث اذ يخشى على الليث منك
 أحاطت بحوض الموت صفا منظماً
 عدوا صربحاً أو عدوا ملثماً
 شهيد على وعد وآخر قد سما
 شهيد سيقضى أو شهيد تقدما
 أعزاء لا يرجون في الحق مغنا
 إذا عاهدوا ظلوا على العهد قوما
 لبلاوا طولا أو تعجل مغنا
 وأول ما يعطونه الروح والدماء
 وأنت ابو بكر وصيا وقيما
 ترى رأيهم وحيا من الله ملهما
 وطاعة غير الوفد نكراً محرماً
 على أعين الحساد ركبا ومقدما
 شبابا وأشياخا وقبطا ومسلما
 نقوم لنحييها مصلين صوما
 شهيد الهوى والمجد والظلم والحق
 فان لنا لهما يغص ليهضما
 على فدية الدستور عهدا محرماً
 رخيصا ليفهم ذلك من كان أعجماً
 لنكتبه أخرى إذا شئت بالدماء

خطبة الرئيس الجليل

في السرايق الكبير بأبي تيج

عنه ظهر السبت

يسرني وزميلي الاستاذ مكرم وصحبي الذين رافقوني في القدوم الى هنا أن
نحل بهذا البلد الأمن لنزورك ونحظى بلقاءكم ، وها قد وصلنا اليكم لأول مرة فطابت
نفوسنا وانشرحت صدورنا وحمدنا إلى الله سبحانه وتعالى ما يغمرنا به على الدوام
من نعمة هذا التأييد العظيم (تصفيق حاد) .

وقد زادنا سروراً على سرور هذا المظهر الكريم الذي أحاط بنا في النيل قبيل
وصولنا إلى هنا إذ تفضل وفد أسيوط المؤلف من كرام ذوي المكانة العالية باقليمكم
بأن حفوا بباخرتنا في باخرة نيلية قدموا عليها من أسيوط فكان مظهرهم بهيجاً ولهم
شكرنا على ما وجهوا إلينا من تحيات كريمة في النيل زانت الاستقبال وكانت طليعة
جميلة سارة لترحيب مديرية أسيوط بنا (تصفيق حاد) .

ولم يقتصر استقبالكم على جموعكم الزاخرة ، ولا على تحية زعماء أسيوط لنا في
النيل وتفضلهم باستقبالنا في عرضه ، بل تجاوز كل ذلك الى هذه الزينات الممتدة
على شاطئ النيل وأقواس النصر القائمة على المرسى وعبر الشوارع ، والموسيقىات
العازفة ، والطبول والزمور القاصفة ، والفرسان على صهوات الجياد يزيدون الركب
روعة على روعة وجلالا على جلال (تصفيق حاد)

أما هذه الألوف المؤلفة المصفوفة فان لها في نفوسنا مكانة سامية ، ذلك لانها
لم ترص رصاً كما كانت ترص جموع العهد البائد ، وهي انما اجتمعت اليوم وتجتمع
دائماً بدافع من شعورها الذي أرادت أن تعرب عنه باختيارها ترحيباً بضيوفها ،
وابتهاجاً بمقدمهم فكان البشر الظاهر على وجهنا جميعاً الآن ، وكانت هذه

الألسنة الهاتفة ، والقلوب التي تكاد تقفز من مكانها فرحاً و طرباً ، وكان هذا العيد السعيد الذي يظلل الوجه القبلي في هذين اليومين من أقصاه الى أقصاه (تصفيق حاد) .
وانى باسمى واسم زميلى مكرم أشكر لجنة الوفد بأبى تيج ورئيسها حضرة الدكتور أنيس ساويرس وحضرة نائبها الاسبق الاستاذ الدرويش وحضرات الخطباء الافاضل الذين رحبوا بنا فى خطبهم البليغة ونشكر جميع الاهالى على احتفائهم بنا وكريم استقبالهم لنا

ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف عال
لذكرى سعد و حياة أم المصريين) وتحية زملائى أعضاء الوفد المصرى (هتاف
بحياة الوفد المصرى) حفظكم الله وبارك فيكم (هتافات متواصلة بحياة زعيم الامة
الاكبر وأم المصريين والمجاهد الكبير والوفد المصرى والوزارة النسيمية)

خطبة الرئيس الجليل

فى دار صفى الطرزى باشا بمنفلوط

تبارك الله ما هذا الذى رأينا فى مجيئنا الى منفلوط من استقبال مفرح ،
بفرسانكم ، وجموعكم الحافلة ، وبالكشافة التى رافقتنا من أسىوط ، وبهتافاتكم
المتصاعدة ، وبأفئدتكم التى تعبر عنها ألسنتكم ، بل وقلوبكم ، مما يظهر على وجوهكم
المشرقة تحية لنا ، وحفاوة باستقبالنا فى منفلوط فى هذا البيت الكريم ، بيت سعادة حقى
الطرزى باشا ، العريق فى المجد ، الثابت على الوطنية الحققة ، رغم الاضطهادات ،
ورغم تبلبل الأفكار ، وهو هو حقنى باشا الطرزى الذى عرفته وطنيا صميا ، صادقا
فى إخلاصه وجهاده ، لى الحظ بأن أراه اليوم فى بيته الذى أغادره وفى نفسى ذكرى
عاطرة لهذه الزيارة الميمونة ببلدكم الأمين .

وانتم ماذا تريدون منى - أن أقول لكم - وقد نظقت ألسنتكم ،
وتكلمت أفئدتكم ، أليس هذا أكبر دليل على محبتكم لأنفسكم لأن حبكم

لزعيمكم هو حبكم لأنفسكم ، وهو إنما يودكم الى خيركم ، الى حريتكم واستقلالكم
كاملاً باذن الله تعالى .

تراث مجيد هو الذى ورثناه عن ساعد أمانة كبرى حملناها عنكم ونرجو الله
سبحانه وتعالى أن يوفقنا ففسير بها الى خيركم ، أليست محبتكم لأنكم تريدون
خيركم ، تريدون حريتكم ، تريدون دستوركم وتحقيق كامل استقلالكم . (تصفيق)
بارك الله فيكم ، وبارك فى سعادة حقى الطرزى باشا وأنجاله وبارك فى
آل الطرزى جميعاً ، وبارك فى لجنة الوفد فى مدينتكم ، وحباً لكم جميعاً وبياً لكم وإلى
اللقاء فى أيام سعيدة وقد أعيد دستوركم وتحقق استقلالكم (هتاف وتصفيق)

خطبة الرئيس

فى ديروط المحطة

بدار احمد قرشى بك

ما هذا الفرح العظيم ، ما هذا الابتهاج الشامل ، ما هذا الشعور الفياض الذى
شاهدناه ونحن قادمون اليكم على الطريق الزراعى وهنا نلمسه ونحن بين ظهرانيكم؟!
حقاً اننا عند ما نرى هذه المظاهر السكرية تأخذنا هزة ابتهاج وغبطة لأن قدومنا
اليكم قد ملأكم بشراً وسروراً وزادنا نحن إيماناً فوق إيماننا ، وشكراً لله فوق شكر
« ولئن شكرتم لأزيدنكم » (تصفيق حاد) .

ولست فى ذلك معبراً عن شعورى فقط بل عن شعور زميلى السكرىمين الاستاذين
مكرم عبيد ومحمود بسيوفى عضوى الوفد المصرى (هتاف بحياة الاستاذين) واخوانى
وزملائى الشيوخ والنواب وأعضاء الهيئة الوفدية البرلمانية الذين يمثلون ارادتهم
أصدق تمثيل لان انتخابهم كان وليد اختياركم فلم يكونوا خشباً مسندة وآلات متحركة ،
بل انما هم قلوب تنبض ، وألسنة تنطق ، وعقول تفكر ، وشخصيات مجاهد فى سبيل
مصركم العزيزة (تصفيق وهتاف) .

ومن هؤلاء ؟ نائبيكم الأسبق المحترم أحمد بك قرشى وشيخكم الأسبق سيد
بك قرشى ، هياكلنا هذا الفرع العظيم وهذا الاستقبال الباهر بهذا البيت العريق
في الحسب والنسب ، بارك الله فيكم وفي أهل ديروط وفي رجال الجهاد العاملين المخلصين
(تصفيق حاد وهتاف)

بارك الله فيكم بقدر ما أدخلتم السرور علينا في هذه الليلة وجزاكم الله عنا خير
الجزاء ، ويسرني أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات
زملائي أعضاء الوفد المصرى والسلام عليكم ورحمة الله (تصفيق وهتاف)

خطبة الاستاذ مكرم

في دار آل قرشى

عجب والله أى عجب فكلمنا حللنا ببلد ظننا اننا قد بلغنا النهاية ، فاذا ما وصلنا الى
بلد آخر وجدنا أن النهاية لم تنقته بعد ، وانها تكاد تقرب من اللانهاية ، ذلك لان الشعور
الصادر من عميق النفس انما هو نهلة من نبع الخلود ، وكلما انتهلت منه أحسست أنه ليس
من صنع بشر بل من صنع الخالق المعبود (تصفيق حاد وهتاف بحياة الاستاذ مكرم)
حقا أن هذا الشعب لذو معدن كريم ، وذو نبل ، ونبل قديم ، ولذلك نرى
الشعور السامى متغلغلا متأصلا فيه شأنه شأن كل أصيل . (تصفيق حاد وهتاف)
واذا كان المصريون نبلاء بين الامم فال قرشى هم من النبلاء بين المصريين ،
وانى لأشكر حضرة صديق المحترم أحمد بك قرشى نائبيكم الأسبق وحضرة الشيخ
الأسبق المحترم سيد بك قرشى هذا الاكرام العظيم وأهنئهما بما نالاهن شرف
جديد بزيارة الزعيم (هتاف بحياة الاستاذ مكرم وتصفيق حاد) .

في الطريق من منفلوط الى ديروط

زيارة مصانع آل ويصا

وسار الركب في الطريق الزراعية من منفلوط على ترعة الابراهيمية ، فزار دولة الرئيس في الطريق مصانع الزيوت بينى قرة لصاحبها الوجيه أرنست ويصا وكان في الاستقبال آل ويصا الكرام ، وطاف دولته وصاحبه بالمصانع وكانت الجموع الحاشدة في المصانع وخارجها وعلى الطريق تحيي الزعيم وأنغام الموسيقى والطلقات النارية لا تنقطع . وبعد تناول الحلوى والمرطبات غادر دولة الرئيس المصانع شاكرًا .

في عزبة فلامى وبصا بك

وواصل الركب سيره بين المظاهر العظيمة إلى عزبة حضرة صاحب العزة فهمى ويصا بك ، وكان الاستقبال حافلا بالغيا أسمى ذروة في الابداع ، والموسيقى تصدح بأعذب النغمات واستراح دولة الرئيس قليلا ، ثم واصل الركب الميمون سيره إلى ديروط .

في الطريق الى ديروط

وكأنما خرجت ديروط وكل أهل النجوع القريبة منها إلى الطريق لاستقبال الزعيم المحبوب ، فالحشود حاشدة لا يأتى البصر على مداها ، والاستقبال لا يؤدى حقه إلا شاعر موهوب يقدم للقراء قطعة شعرية رائعة عن تلك العظمة التى تمثلت أمامنا فى ذلك الاستقبال : موسيقى صادحة ، ودعاء حار ، وزينات باهرة ، وبلاد تنادى فى صوت واحد من قلب واحد للزعيم الامين ، وطلقات نارية لا تنقطع ، وكان صاحب العزة أحمد قرشى بك فى مقدمة المستقبليين . وفى السراى الكبير الذى أقيم بديروط خطب الخطباء بين يدي دولة الرئيس مرحبين معبرين عن الولاء الثابت للزعامة الامينة ورد عليهم دولة الرئيس بكلمة شكر بليغة نشرت سهواً على الصفحتين

السابقتين ، ثم دخل دولته ومن معه لتناول الشاي على مائدة فاخرة وكانت الساعة الثامنة مساء ، وذلك لأن البرنامج تأخر كما قدمت ، وعلى مائدة الشاي خطب الخطباء ورد عليهم حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم بعد أن طلب اليه دولة الرئيس أن يقول كلمة . فكانت كلمة بليغة قوبلت بالهتاف العالي والتصفيق المتواصل . وقد نشرت هذه الكلمة سهواً على الصفحة السابقة .

وقد شكر دولة الرئيس الجليل حضرة صاحب العزة أحمد بك قرشي وآل قرشي على احتفائهم به وبصاحبه .

في ديروط الشريف

ثم قام الركب وسط الحفاوات البالغة إلى ديروط الشريف وكانت الطريق بين ديروط المحطة وديروط الشريف غاصة بالالوف من الاهالي ، وكانت الطلقات النارية تدوى تحية وتكريماً ونزل الرئيس وصحبه إلى السراشق الفخم الذي أقامه آل شلقامي وعلى رأسهم حضرة صاحب العزة أمين بك شلقامي وخطب الخطباء وشكرهم دولة الرئيس الجليل بخطبة تجيء بعد هذا الوصف .

ثم دعى دولته وصحبه إلى المقصف الفاخر الذي أعد للعشاء وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة مساء !

وقصد دولة الرئيس وصحبه بعد ذلك إلى دارحضرة الوجيه كامل أفندي عثمان عمدة ديروط الشريف لتناول القهوة وكانت الحفاوات ومواكبها ويهتفها في أسمى مظاهرها .

(بالتعريف) .

(بالتعريف) .

(بالتعريف) .

(بالتعريف) .

خطبة الرئيس الجليل

في عزبة أمين بك شلقامى

يسرنا أنا وزميلى الاستاذ مكرم وصحبي الذين رافقوني أن نزور حضرة نائبيكم
الاسبق المحترم أمين بك شلقامى فى وسط هذه المظاهر الفرحة البهجة ، ولقد تم
سرورنا بما علمناه بسبب هذه الزيارة من أن زميلين لنا كريمين قد عقد الصلح
بينها بعد خصومة دامت خمسين عاماً فترع الله ما فى قلوبهما من غل فأصبحا بنعمة
الله اخوانا (تصفيق حاد وهتاف) .

أنظروا اليهما وهما جالسان معا متقابلين متقاربين — انهما لمن الابرار وإن
الابرار فى نعيم على سرر متقابلين (تصفيق وهتاف)

وإذا كان سعد قد توصل لأن يمحو الفوارق بين الطوائف والاديان فوجد بين
المسلمين والاقباط فكانوا فى الحركة الوطنية مصريين صميمين ، دينهم مصر ، يعبد
كل منهم ربه فى مسجده أو معبده ولكنهم كانوا يعملون متكاتفين متضامنين
متفانين فى خدمة دين مصر وما دين مصر إلا استقلالها وحريتها ودستورها (هتاف
وتصفيق) .

وإذا كان سعد قد علمنا محو هذه الفوارق بين الطوائف فأتى أحمد إلى الله أن قد
تم على يد خليفة سعد محو الفوارق بين الافراد فأزال ذلك الضغن القديم بين
أمين بك شلقامى وأحمد بك قرشى وأسرتهما الكريمتين — تالكم هى العائلات
الكبيرة العريقة فى المجد وفى الحسب — بل العريقة فى الوطنية والجهاد . (تصفيق
حاد وهتاف) .

نعمة من الله كبرى وهكذا نكون جميعاً كتلة واحدة وصفاً واحداً للعمل على
استخلاص حريتنا واسترداد دستورنا وتحقيق كامل استقلالنا ، بارك الله فيكم أجمعين
(هتاف وتصفيق) .

الى ملوى

غادر الراكب الميمون ديروط الشريف مودعاً بأروع مظاهر التوديع، وقد ازدحمت
السكة الزراعية بالجموع الهاتفة والفرسان وفرق الموسيقى، وحمل الأهالى المصابيح
والمشاعل لانارة الطريق وسط الزحام الشديد، وبلغت حماسة الجموع فى تلك المنطقة
أن كانوا يلقون بأنفسهم تحت عجلات السيارة حتى لا تسير وحتى يجتولوا طلعة
الزعيم العظيم، ومضى الراكب فى طريقه بين الطلقات النارية المتوالية والزينات القائمة،
وحول الراكب عشرات السيارات تضج بأصواتها ضجيجاً عالياً، وبعضها جاء
بالمودعين من أسيوط ومنفلوط وديروط، والبعض الآخر أقل المستقبلين من ملوى.
ووصلنا الى ملوى فاذا هى كتلة من زينة ونور - وصلنا اليها عند الساعة الثالثة
صباحاً فاذا أهلها جميعاً ساهرون، وإذا مواكبهم تسد شوارع المدينة سداً، وإذا
راكب الرئيس يلاقى صعوبة أى صعوبة فى الحراك خطوة بعد خطوة، لأن الحراك
كان مستحيلاً وسط ما أحاط بالراكب من عشرات الألوف، وما إن بلغ الراكب وسط المدينة
حتى صدحت الموسيقىات، ورتل التلاميذ والتلميذات الأناشيد، وظننا أننا فى وقت
ظاهرة لا فى آخر ليل بهيم، ووصل الرئيس وصاحبه الى دار حضرة صاحب العزة
عبد الحكيم عبد الفتاح بك عضو مجلس الشيوخ الأسبق فباتا ليلتهما فيها.
ولم ينام الأهالى فى تلك الليلة ولم تنقطع تحيات الناس طيلة ما تبقى من الليلة،
ووصلوا الليل بالنهار ساهرين فرحين مستبشرين، والمواكب تطوف المدينة وتذرعها
شرقا لغرب وشمالا لجنوب ترفرف عليها البيارق والاعلام فى ضياء من أنوار المدينة
الباسمة المتلائة

اليوم الثاني

في الرحلة البرية

٤ مارس سنة ١٩٣٥

في الذروة دائماً

يحجار الواصف بين ما يأخذ وما يدع ، وما يجهد فيه صدق التصوير ويعتاق دونه التسليم والتقصير إزاء المشاهد التي تباكرنا وتماسينا في صعيد مصر فتتجدد آيات بعد آيات ، وتظهر روائع بعد روائع ، وتطالعنا مظاهر تتجلى أول ما تتجلى وكأنها في الذروة التي لا تلو بعدها مظاهر ، فاذا الصعيد كله يأبى إلا أن تكون حقاواته بالزعم إلا كبر في الذروة ، وإلى أعلا دائماً في كل حاضرة وكل اقليم

قبل مغادرة ملوى

في الصباح قصد دولة الرئيس الجليل وصحبه الى السرايق الكبير الذي كان يروج بالالوف من أهل ملوى والبلاد المجاورة لها وكان الاستقبال حافلاً فيه ، وخطب الخطباء محيين ، وأنشد الشعراء مرحين ثم وقف حضرة الفاضل محمد حسنين مخلوف أفندي بالنيابة عن حضرة صاحب العزة عبد الحكيم بك عبدالفتاح وأسرتة فالتقى خطبة ترحيب وشكر بليغة قو بلت بالاستحسان ، وبعد أن شكر دولة الرئيس الجليل عبد الحكيم بك وأهل ملوى بكلمة بليغة ، غادر السرايق بين أجل مظاهر الحفاوة والاهتافات العالية والاعيرة النارية المجلجلة والموسيقى الصادرة .

في الطريق الى منشأة سمهان ودعوة وتنه

وقصد ركب دولة الرئيس الجليل في السيارات الى منشأة سمهان حيث زار حضرة صاحب العزة عبد العليم بك سمهان النائب الاسبق فاستقبل دولته وصاحبه بمظاهر الحفاوة البالغة والتكريم العظيم وشكر دولته عبد العليم بك على بهيج استقباله

ثم قصد الى دروه فزار حضرته صاحب العزة توفيق بك الدروى النائب الاسبق
ويوسف بك الدروى وكان الاستقبال بالغاً حد الروعة والجلال فى بلديهما، ثم قصد
الى تنده فزار حضرته الفاضلين محمد أفندى يوسف ومحمود أفندى الكاشف وكانت
مواكب الاستقبال على طول الطريق فى روعة متصلة آياتها

العودة الى ملوى

وعاد الركب الميمون الى ملوى حيث قام دولة الرئيس الجليل ببعض الزيارات
فى منازل حضرات أعضاء لجنة الوفد وأعيان المدينة والكنيسة القبطية ثم عاد الى
منزل حضرة صاحب العزة عبد الحكيم عبد الفتاح بك لتناول الغداء وكان ذلك
فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . وانتهى الغداء فى الساعة الخامسة وحول
الرئيس الجليل حفاوة هى حفاوة القلوب الفياضة بالاخلاص والولاء .

فى الطريق الى نواى فانليمم فالمنيا

وقام الركب الحافل العظيم فى الساعة الخامسة والربع مساء مودعا من أهل ملوى
بحماسة ومواكب أعجز عن وصف جلالها ، وقصد ركب الرئيس الجليل الى نواى تلبية
لدعوة حضرة الفاضل الاستاذ على عبد الهادى نائب المحرص الاسبق لتناول الشاي،
وكانت استقبالات فى الطريق وفى نواى كلها روعة وكلها سمو بالشعور الوطنى ثم قصد
الركب الى بلدة اتلديم فزار دولته دار حضرة الوجيه مصطفى بك التونى عمدة اتلديم
ووالد حضرة صديقنا الأديب الاستاذ محمد شوكت التونى المحامى فدار حضرة الحاج
امماعيل محمد حسانين وكان الاستقبال حافلا فى تلك البلدة ، وقد أحاط بالركب
الميمون جمع رائع وهتافات تتصاعد وموسيقى تعزف وأعيان نارية تدوى .
وبعد تناول الحلوى والمرطبات غادر الركب اتلديم الى المنيا فى سلامة الله .

في المنيا

وفي الطريق الى المنيا كان في انتظارنا عند بلدة الروضة وفد الاستقبال تقله ثلاثون سيارة ، وكان قد صحبنا من ملوى إلى نواى وفد من شيوخ أسيوط ونوابها الاسبقين ولجنة الوفد العامة بأسيوط وكبار الوجوه والاعيان - صحبوا ركب الرئيس الى نواى آخر بلاد أسيوط ثم انصرفوا عند حدود المديرية بعد استئذان دولته شاكرين مشكورين .

وعلى طول الطريق من نواى زينات وجموع من المزارعين ينركون الحقول لتحية الزعيم المحبوب ويحيطون بالركب الميمون .
ولما وصل الركب الى ظاهر مدينة المنيا شهدنا الشعور الوطنى فى مظهر أخاذ عميق أثره فى النفوس . . .

يا للروعة فى مدخل المدينة . . . أنوار تملأ زينات فخمة تتألق ، جموع زاحفة لاحصرها تملأ الطريق ، أربعون رباعا من الشبان المنياويين الكرام يتقدمون الى سيارة الرئيس الجليل بملابسهم الرياضية البيضاء وعلى الاقصا شارات خضراء وقد كلفوا أن يحيطوا بالسيارة من جميع نواحيها حتى لا يقترب منها احد توفيراً لراحة الرئيس ، والركب العظيم يمر الهوينى وحدث عن عظمة الاستقبال وروعة النظام ولا حرج ، وقد كان الوصول فى الساعة الثامنة مساء بعد سفر حافل طويل ، وقصد دولة الرئيس وصحبه على أثر الوصول الى سرايق أعد خصيصاً لتناول الشاي مع وفود المديرية من شيوخها ونوابها الأسبقين ووجهائها ولجان الوفد فيها - وكانت موائد الشاي معدة لألف مدعو ، وبعد تناول الشاي بين أروع المظاهر قصد دولة الرئيس وصحبه الى سرايق آخر كان فيه حوالى عشرين ألفاً من أهل إقليم المنيا الأوفياء المخلصين ، وكانت الشوارع حافلة بالزينات والمواكب وكانت لجان أخرى للاستقبال منبثة فى الشوارع يلبس أعضاؤها ملابس خاصة وعليها شارات وقد تجردوا لتنظيم الجماهير فيها وحول السرايق الكبير .

وقد كان خطباء الحفلة في السراشق حضرات الأفاضل الأستاذ عبد الحميد عبد الحق المحامى وعضو مجلس النواب الأسبق وقد هز المشاعر بخطبته الرصينة المليئة برائع المعانى وآيات الاخلاص ، وحضرة صاحب العزة عبد الوهاب عبد الرازق بك النائب الأسبق ، والأستاذ ناصيف زكى المحامى المشهور بالمنيا ونقيب المحامين بها ، والوجيه وهبى أديب وهبه المحامى ومن أعيان إقليم المنيا وذى الأملأك فيها ، والأستاذ حلم دوس المحامى المعروف بغاغه ، والشاب الأديب صادق أفندى عبد العلم رئيس لجنة الشبان الوفديين بالمنيا وقد القى قصيدة عامرة الايات استقبلت أبيتها بالاستحسان والاعجاب .

وقد رد دولة الرئيس الجليل على الخطباء بخطبة رائعة وألح الحاضرون فى سماع الأستاذ مكرم فارتجل فيهم كلمة بليغة شائقة .

وغادر دولة الرئيس السراشق بين عواصف عاصفة من تحيات الالوف المجتمعة فيه وهتافات الجوع الساهرة بالشوارع ، وقصد ركب دولته بعد ذلك فى موكب حافل الى دار حضرة الوجيه الأستاذ محمد مرزوق المحامى وعضو مجلس النواب الأسبق وقد كانت الدار مزينة بالانوار والاعلام ، وقد تناول الرئيس وصاحبه العشاء فى سراشق كبير بحديقة دار الأستاذ مرزوق فى مأدبة جمعت المئات من ممثلى الاقليم .

ولم ينته العشاء إلا بعد منتصف الليل فاستقل دولته السيارة ومعه الأستاذ مكرم الى دار المغفور له عمر سلطان باشا بدعوة من حضرة الوجيه الأستاذ محمد شعراوى وهناك فى تلك الدار العامة أقيمت حفلة ساهرة حافلة استمرت الى ما بعد الساعة الثالثة صباحاً .

وقد أطرب الفنان المبدع محيى الغناء فى مصر (محمد عبد الوهاب) السامرين فى تلك الحفلة أيما اطراب وغنى كأروع ما يغنى البلبيل الغريد حتى تلك الساعة من الصباح .

وقد بدأ عبد الوهاب بتحيةة رقيقة للزعيم هذا نصها :

جاد الزمن بالصفاء لما وفا وعدك والنصر وافي وعاد يامصطفى سعدك
الوفد من أمتك والامة من وفدك وأنت الرئيس الجليل مجد الهرم والنيل
الله يصون دولتك الله يصون وفدك

اليوم الثالث

في الرحلة البرية

٥ مارس سنة ١٩٣٥

قبل مبارزة المنيا

كان مميت دولة الرئيس الجليل والاستاذ مكرم في منزل حضرة الاستاذ
عبد الحميد عبد الحق وكانت مزينة بالانوار وأبهى الزينة ، وكانت المدينة
ساهرة في أبهج مظاهر الأفراح ، وفي الصباح أقام الاستاذ عبد الحميد عبد الحق
مأدبة فطور فاخرة للدولة الرئيس الجليل وصاحبه وكثيرين من حضرات أعضاء
الهيئة الوفدية بالمنيا .

وغادر دولته الدار عند الساعة الحادية عشرة صباحاً للقيام ببعض الزيارات فزار
حضرات الاستاذ نصيف زكي نقيب المحامين والاستاذ عياد سلامة المحامي والاستاذ
فؤاد جابر المحامي والدكتور توفيق الجارحي نائب قلوبنا السابق والشيخ
سيف النصر محمد المحامي الشرعي في دورهم وخاليل أفندي وهبي المقاول وقد أقام
سرادقا كبيراً أمام منزله، وقد تمت هذه الزيارات بين رائع الحفاوة وبالغ الترحيب
وقد افتتح دولته بهد ذلك فرع شركة مصر لبيع المصنوعات المصرية بالمنيا
وكان في استقبال دولته هناك حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البناني عضو مجلس
ادارة الشركة المنتدب وحضرة محمد أفندي رزق مدير محلات الشركة . وقد أقيم



دولة الرئيس الجليل في مرادق شركة بيع المصنوعات المصرية بالنيابا وقد جلس الى يمين دولته الامتاز مكرم
والى يساره السيد عبد الحميد البنان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين



١٤٠٥

١٤٠٥

إدارة الشركة المسجلة وحسب مقتضى قانون الشركات رقم ١٤٠٥

سرادق نفخ أمام الشركة للاستقبال وكانت موسيقى البلدية تصدح في أجمل تحية ، وانتقل الرئيس الى السرادق بعد أن طاف دولته بمروضات الشركة في فرعها العامر الزاهر وأبدى مزيد سروره وأعجابه وكتب كلمة تشجيع في دفتر أعد لذلك . وفي السرادق الذي دعت الشركة اليه كبار أعيان المنيا ووجوهها أقيمت بعض خطب الترحيب بالزعيم الأكبر ووزعت الحلوى والمرطبات وكان توديع دولة الرئيس كما كان استقباله وسط الحفاوات البالغة والتهنئات المتصاعدة بحياة دولته وحياة المجاهد الكبير والوفد المصري وحياة طلعت حرب باشا ورجال بنك مصر والسيد الحميد البناني

في الطريق الى أبي قرقاص

واستقل دولة الرئيس الجليل سيارة نفخة صحبه فيها حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد وتبعها رتل طويل من السيارات في موكب حافل الى المدينة الفكرية وأبي قرقاص لزيارة حضرة صاحب العزة محمد بك موسى فزيارة حضرة نائب الفكرية السابق الأستاذ عبد الحميد عبد الحق ، فزيارة حضرة الأستاذ وهبي أديب وهبه وقد نحر الأخير الذبائح عند وصول الرئيس الى داره ودعى الجميع إلى مقصب فاخر أعده تحية للرئيس وصاحبه .

وعلى طول الطريق وفي تلك الزيارات المباركات كانت مواكب المستقبليين المبتهجين في أروع مظاهرها ، وقد نحرت الذبائح ووزعت على الفقراء . ومر الموكب بحفاوات باهرة في منسافيس والخواصلية وبقوسة وناحية كفر المنصورة

في زيارة سمالوط

وعاد الركب بالسيارات الى المنيا فشهدنا الجموع الزاخرة بظاهر المدينة هاتفة مصفقة وفي المرور باطسا منياوية كانت أقواس النصر مقامة والحفاوات الحماسية في أبداع مظاهرها ، ومر الركب بالشعراوية فكانت الزينات فيها مقامة والجموع في الطريق حاشدة مهللة مكبرة .

وعلى الطريق الزراعى استقبل دولة الرئيس الجليل وفدا من أعيان سمالوط
تقله السيارات ويحف به الفرسان على الجياد المطهمة .
وكان الفرسان يحملون الاعلام وتتسابق جيادهم فينتظم منها موكب بديع .
ووسط تلك الروعة البالغة وصل ركب الرئيس الجليل إلى مدخل مدينة سمالوط
فطالعنا قوس نصر كبير مزدان بأجمل الزينات وقد كتب عليه . « مرحباً بزعيم
الامة المحبوب »

ومر الركب بعد ذلك بين أقواس نصر منتشرة على طول الطريق حتى مرأى
المغفور له محمد الشريعى باشا ، وكانت السراى مزدهمة بالمستقبلين فى مقدمتهم
حضرات الوجهاء ابراهيم الشريعى وأحمد الشريعى ويوسف الشريعى والاستاذ حسن
الاعور المحامى وكان استقبال دولة الرئيس فى سراى آل الشريعى من أروع آيات
الحماسة الوطنية ، وقد خطب حضرة الوجهه احمد الشريعى مرحباً بالزعيم الاكبر
ورد دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر ، وكانت كل هذه المظاهر أمام منزل مراد بك
الشريعى الذى تخلف عن صفوف المجاهدين ولا صوت له هناك ولا أثر ، ولعل فى آيات
يوم سمالوط درساً للمتردين وعظة فى سمو معنى الثبات على المبدأ وعز الوطنية ونفخ
الوفاء .

وانتقل دولة الرئيس الجليل وصحبه من سراى أنجال المغفور له محمد الشريعى
باشا إلى سرادق سمالوط الكبير وفى الطريق نحرت الذبائح تحت عجالات السيارة ووزعت
على الفقراء ، وفى السرادق ألقى حضرة الاستاذ الفاضل ابراهيم الحينى المحامى خطبة ترحيب
بليغة ورد دولة الرئيس شاكرآ ، وكانت الهماتات تتصاعد حتى غادر دولة الرئيس
الجليل وصحبه سمالوط فى موكب عظيم بعد أن زار دولته نادى الشبان الوفديين
وافتحه بين مظاهر الحفاوة والتكريم ، ومر ركب دولة الرئيس الجليل بقلوصنا حيث
كانت أقواس النصر قائمة وكانت الذبائح تنحرو وتوزع على الفقراء تحية للزعيم
الاكبر ، وقد زار دولة الرئيس دار حضرة الدكتور اسكندر جرجاوى وكانت الجموع

حاشدة في الطريق وفي دار الدكتور الفاضل ثم مر الراكب بنزلة قلو صنا فكلودنا
وكانت الذبائح تنحروا والحفاوات في اسمي مظاهرها .

ومر الراكب الميمون بمطاي فكانت استقبالات باهرة وزينات بديعة ثم مر
بالكفور في الطريق الى بني مزار وكانت الجموع على طول الطريق في أعظم بحالي
الأفراح .

في بني مزار

وما أن اقترب الراكب من بني مزار حتى شهدنا استقبالات حماسية هي الآيات
التي تمجد في اسمي مظاهرها - جموع منتشرة وزينات وأنوار وموسيقى وفرسان
وابداع في ابداع ، بل روعة لا قبل لي بوصفها .

وقصد دولة الرئيس الجليل وصحبه على أثر الوصول الى سراق بني مزار الكبير
الذي اقيم بمديقة دار حضرة صاحب العزة محمد زكي عبدالرازق بك حيث خطب الخطباء
مرحبين بالزعيم الاكبر وألقى دولة الرئيس كلمة شكر كانت موجزة لما كان قد ألم
بمحنة دولة من تعب طفيف حفظ الله زعيمنا الأكرم

وكان مقرراً أن يكون الغداء في بني مزار في الساعة الواحدة بعد الظهر ولكن
الزيارات والحفاوات في الطريق الى بني مزار اقتضت الوصول الى بني مزار في ساعة
متأخرة فكان الغداء في الساعة الحادية عشرة مساءً بمنزل حضرة صاحب العزة محمد
زكي عبد الرزاق بك عضو مجلس الشيوخ السابق . وبدعوة من عزته

وانتقلنا بعد ذلك عند منتصف الليل الى سراي حضرة صاحب العزة احمد
حسين بك ببني مزار فبات الرئيس وصاحبه وبتنا ليلتنا فيها .

ولم تنم بني مزار في تلك الليلة إذ بقيت ساهرة كأنها في مهرجان استغرقت
مظاهره الليل كله حتى الصباح

اليوم الرابع

في السمرية البرية

٦ مارس سنة ١٩٣٥

هذا المجد ..

ليفسح لي قارئ هذا الكتاب صدر العذر إذا شكوت اليه في كل مرحلة
لساناً ينعقد ، وبياناً عاجزاً ، وبهرة تغمر نفسي وتملك على مشاعري أمام ما يطالعنا
به صعيد مصر من ثمرات الايمان الوطني ، وروائع الشعور الفياض في كل مراحل
الرحلة الميمونة ، رحلة الرئيس الجليل ، بين ربوع بلاد عز بالجهاد الشريف
جانبا ، وسامت بالوفاء الثابت رغم الأحداث حيويتها

نعم ، ليفسح القارئ صدر العذر إذا شكوت وشكوت ، ثم شكوت من
تقصير لاحيلة لي فيه ... لك المجد يا مصر ، لك مجد الحق والمتفانين في نصرة الحق ،
والأعزة الأقوياء بالانضواء تحت لواء الحق ...

وسأحدثك اليوم عما شهدنا بين بني مزار ومغاغة والفشن ، ولكن أي
حديث ؟ .. ولكن أي انتقال سريع من مرحلة الى مرحلة ، حيث لا قبل لي
بوصف ما يلتئم مع ما شهدت أو مع ما راغني مرآه وبهرني

بين بني مزار ومغاغة والفشن

كان المبيت كما قدمت في سراي حضرة صاحب العزة أحمد بك حسين ببني

مزار .

وكانت الجماهير ساهرة في روعة مواكبها ، وفي الصباح استيقظنا على صدح
الموسيقى ودوى الهتاف المتواصل ، هتاف أبناء بني مزار الكرام للزعيم المحبوب -

وبعد تناول الفطور كان توديع بنى مزار حافلا ، فتلاميذ المدارس ينشدون الأناشيد .
والموسيقىات تعزف فى التوديع ، والجياد تتسابق حول الركب العظيم .
وسار الموكب بالسيارات وسط المظاهر الحافلة الى أشروبة لزيارة
حضرة صاحب العزة فوزى بك ناشد وهناك كانت حفاوات كبرى وفرسان وأعيرة
نارية وزينات وأعلام ، وواصل الركب سيره الى عزبة حضرة الوجيه عبد الحميد
عبد الرازق لزيارة حضرته فى داره وكان معه فى الاستقبال حضرة النائب الأسبق
عبد الوهاب بك عبد الرازق وكان فى انتظار الرئيس هناك آل عبد الرازق وآل
الاعور السكرام ، وكان زعيم الامة وصاحبه محل الحفاوة والاجلال والتكريم ، وبعد
ذلك واصل الركب سيره الى مغاغة وفى الطريق كان المرور على بلدة « أبى الوقف »
وكانت مزدانة بأقواس النصر وأجمل الزينات وخرجت الجماهير هاتفة مصفقة مرحبة
بالزعامة أصدق ترحيب - ثم كان المرور ببلدة الشيخ زياد لزيارة حضرة الفاضل
حسن محمود أبوب افندى وكان فى انتظار دولة الرئيس الجليل وصاحبه هناك فى
طليلة المستقبلين سعادة الاواء على فهمى باشا عضو مجلس الشيوخ الأسبق وبيته من
أكبر البيوتات فى تلك المنطقة وقد لبست بلدة الشيخ زياد حلة قشيمة بديعة من
الزينات ومعالم الأفراح ، والهماتات تتصاعد ، والأعيرة النارية تدوى فى الاستقبال
والتوديع . وقد وزعت الحلوى والمرطبات بدار آل أيوب . وغادرها الركب الميمون
بعد أن شكر دولة الرئيس صاحبها على كريم احتفائه

خطبة شائعة للرئيس الجليل

فى السراى الكبير بمدينة المنيا

يعز على وأنا أمام هذا الجمع العظيم فى مديرية المنيا التى نزورها الليلة أنا
وزملائى الاستاذ مكرم والاستاذ محمود بسيونى والدكتور حامد محمود وصحبي الذين

رافقوني الى هنا - يعز على ونحن في هذا المجال العظيم أن لا يسمعني صوتي بعد إذ
تأثر من رحلة الصعيد ، لكن يهون على ما استعصم به غنى من خطبائكم الاكرمين
الذين شنقوا أسماعنا وغذوا قلوبنا بآيات الوطنية التي كنتم تتوقعون أن تسمعوا شيئاً
مني عنها ، ولكنني على أي حال سأبذل جهدي ، وليس الذنب على أن لا يكون
صوتي في أسماعكم هو ذلك الصوت الذي كنتم تفتظرونه من زعيمكم (هتاف بحياة
الرئيس — أصوات شفا الله صوتك يا دولة الرئيس) .

على أي حال أن صوتي مهما يكن ضعيفاً فانه صوت الحق ، وصوت الحق قوى
ولو كان صاحبه عاجزاً ، صوت الحق الذي يتغنى بما رأى في إقليمكم منذ دخلناه
بسلام آمنين ، إذ رأينا طلابكم خارج بلدكم الأمن تستقبلنا فيشرح صدرنا لما
رأينا فيهم من قوة وفتوة .
(تصفيق حاد)

وقد امتازت هذه الطلائع بأنها طلائع الشباب الفتى ، طلائع الشبان الوفدين
والرباعين المنياويين بمنظرهم الجميل ومجهودهم الشاق الذي حملوا به عنا مشقة اندفاع
الجماهير حولنا إذ كان التعب لهم وكان النعيم لنا .
(تصفيق حاد)

نعم نعمنا بما رأينا من موكب استمر خارج المدينة الى داخلها ، الى هذا
السرادق العظيم ، وسط زينات بديعة ، وأنوار متلائة ، وجموع متهاففة ، والسنة
هاتفة ، وقلوب خافقة للوطنية والاستقلال التام .
(تصفيق حاد)

ثم صعدنا على هذا المنبر فماذا رأينا ؟

رأينا كأنما نحن في مؤتمر مصغر للمؤتمر الوطني العام ، رأينا جموعاً أنتم شهودها ،
جموعاً أنتم مكونوها ، جموعاً حافلة من كل البيئات الراقية النقية الطيبة المؤمنة بحق
الله والوطن .
(تصفيق حاد)

ثم سمعنا من خطبائكم الافاضل آيات الثناء الذي ينجلني وصحبي ، وعلى أي
شيء ؟ على أننا واخواننا قد وهبنا أنفسنا فداء للواجب (تصفيق حاد) .

وهل ذلك يستحق منكم ثناء علينا ؟ ، إذن لحق لكم أن تقتضوا منا الثناء عليكم لنفس التضحيات التي تبذلونها شيوفاً وشباناً ، سيدات ورجالا (تصفيق حاد) .

نعم وهب الوفد نفسه للامة من بدء تكوينه على يد سعد زعيم النهضة (تصفيق حاد وهتاف لذكرى سعد وحياة أم المصريين) ، ومن وهب نفسه لأمتة لا يقتضى عن هذه الهبة ثمناً إنما هي هبة صادقة لا يرجع فيها الصادقون الوعد ، الحافظون العهد ، لذلك تجدون من صدقوا ما عاهدوا الله عليه راسخين ثابتين لا يزحزحهم كراياهم ، ولا تنال منهم تقلبات الزمان وأما من طالت عليهم الشقة فأنتم تعلمون أين هم الآن (تصفيق حاد)

ليس الجهاد لعبة ولا هزلا ولكنه جد كالجنة مخفوف بالكاره ، أما الثمن فهو الجنة ، هو رضى الله ، هو رضى الخلق ، هو رضى النفس ، وكفى بذلك رضاء . (تصفيق حاد) .

ثبتت مع الوفد الثابت على العهد ، شيوخ ونواب أسبقون كانوا فخرنا دائماً ، وكانوا مؤمنين بالله والوطن ، وكان النصر مكتوباً للمؤمنين (تصفيق حاد)

ثبتت على العهد أيضاً أنصار لنا هل نعدم ؟ لا نستطيع عددهم ... لماذا ؟ لأنهم لا يحصون ولا يعدون . إنما الذين يعدون هم خصومهم (تصفيق حاد)

تستطيعون أن تعدوا أصابع اليدين ولكنكم لا تستطيعون أن تعدوا نجوم السماء (تصفيق حاد) .

إذن أنصارنا هم الامة التي لا تحصى ولا تعد ، وخصومنا هم أولئك المعدودون الطامعون في المال والمنصب والعاجلة (تصفيق حاد) .

أما أنتم أيها الامة الكريمة المجاهدة ذات التاريخ العظيم إنما تطلبون مجده

أجدادكم ، تطلبون حريتكم ، تطلبون استقلالكم ، وتطلبون أن تكون كلمتكم في شؤونكم هي العليا (هتاف عال لدستور الامة) .

لذلك لم يكن عجيبا أن تجتمعوا في هذا المكان بهذا الجمع العظيم تمثلون مديرية المنيا أحسن تمثيل ، ولم يكن عجيبا أن يكون أعيان المديرية بجميع مراكزها ممثلين أيضاً بيننا هذا التمثيل العظيم ، لذلك تجددت نفوسكم ونشفي من أمراضنا على أيديكم (تصفيق حاد وهتاف متواصل)

ان المرض الطارىء عرض زائل ، أما مرض المروق من الوطنية فهو مرض الضمير ، مرض القلوب ، مرض النفوس الدنيئة ، ونحن نحمد الله أن لم يكن في قلوبنا مرض ، بل أن قلوبنا عامرة بالايمان ، عامرة بقوة اليقين ، عامرة بالعقيدة الوطنية السليمة مؤمنة بأن الحق حقنا ويجب أن يعود الينا (تصفيق حاد) .

نحن أهل للعمل على صون حقنا وقد دلت البشائر على أننا أهل له ، وذلك أن العهد البائد ، وقد وصل فيه الطغيان الى قمته ، قد زال والحمد لله بفضل ثبات الامة وتحملها المشقة ، واحتمالها الأذى والارهاق هذا الاحتمال العجيب (تصفيق حاد)

وقد أظهرت رحلتنا الى الصعيد — رحلتنا هذه المباركة الميمونة — أظهرت ما كان كامنا من قوة عجيبة ، مما يشبه السحر ، وهل هذا التفاف حول شخص ، لا بل حول مبدأ ، وحول مبدأ سعد ، حول مبدأ خليفة سعد ، ذلك لأن هذا المبدأ مستمد من قوتكم بل هو مبدأكم أنتم ، وما نحن إلا معبرين عنه . (تصفيق حاد) .

اذن لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، واذن أيضاً فان بشائر النصر التي لاحت على يد الوزارة النسيمية الموقفة لا بد أن تنتهي إلى غايتها بأذن الله من رد دستوركم اليكم (تصفيق حاد وهتاف عال بحياة الوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا ودستور الامة) .

وأملنا أن هذه الوزارة تستمر في تطهير الجو الفاسد ، وأن تعمل بجد لازالة مظالمه فمظالمه كثيرة لا حصر لها .

سمعت من حضرة النائب الاسبق الاستاذ عبد الحميد عبد الحق شيئاً عن حوادث كثيرة منها ما حدث عنكم من أن وكيل النيابة الاستاذ ابراهيم فرج قام بواجبه في انقاذ من وقع عليهم ظلم من الابرياء فجلس للتحقيق وما هي الالهيبة حتى حضر رجال الادارة واختطفوهم من أمامه بل وأخرجوه ومنعوه من التحقيق ، وبدل أن يجازى المأمور الذي اعتدى على وكيل النيابة أثناء قيامه بواجبه بالعزل والعقاب طبقاً للقانون ، عزل وكيل النيابة ، لكن أملنا في الوزارة النسيمية أن تعمل لرد الحق الى نصابه ، كما أن أمام الوزارة مشاكل كثيرة كمشكلة الازهر نرجو الله سبحانه وتعالى أن تعمل فيها بحكمتها المشهودة وتتغلب على الصعاب التي تعترض طريقها لتصون هذا المعهد الاسلامي العالمي من العبث به ، وندعو الله أيضاً أن يوفقهم لإصلاح ما ذكرت وإصلاح ما لم أذكر وهو كثير لأن سيئات العهد الماضي أكثر من أن تعد (تصفيق حاد)

أما كلمتي عن وعن اخواني فهي اننا نشكركم جميعاً على ما أفعمتم قلوبنا به من سرور عظيم لما رأينا وما سمعنا وما شهدت أعيننا ، ونقدم أخلص شكرنا لحضرات شيوخكم ونوابكم الاسبقين ولجنة الوفد العامة ولجان الشبان الوفديين ولجنة الاستقبال وحضرات الاعيان وجميع الاهالي من سائر الطبقات والرباعين المنيا وبين الذين حفوا بنا ووفود مرا كز المديرية ، وأنتم أيها المنياويون المقيمون في البندر بآرك الله فيكم جميعاً ومتعنا على الدوام بلقائكم والتعاون والتعااض على رفع شؤون البلاد من سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية وجميع نواحي مراقبتها .

ومسك الختام أن أبلغكم تحية غالية هي تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) كما أبلغكم تحية حضرات زملائي أعضاء الوفد . والسلام عليكم ورحمة الله . (تصفيق حاد)

خطبة فياضة

للمجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد

أهل الجمهور أشد الاحاح على الاستاذ مكرم في أن بخطب فاعتذر شاكرًا
فأعاد الكرة عليه فقام وسط التصفيق وقال : -
أيها الاخوان :

لقد ضرب حضرة زميلنا الاستاذ نصيف زكي أحسن الامثال للخطباء بان
جعل الهتاف بحياة النحاس باشا مردًا خطبته فالأولى بي أن أسير على نهجه فأختم
هذه الحفلة وختامها مسك بالهتاف بحياة الرئيس الجليل (هتاف بحياة الرئيس
وأصوات عالية وقال الحاضرون استمر لا تختم كلامك) .
أيها السادة .

إني أنزل على رغبتم ولكن لعلمكم لا تدركون أنكم اذ تحتمون على الكلام
ارتجالاً فكأنكم تغفلونه اغتيالاً (ضحك) ولكن لعلمكم محقون فالكلام المرتجل
فيه جلال الطبيعة ان كان ينقصه جمال الصناعة . (تصفيق)

لقد رأيتم الرئيس متعباً محتبس الصوت مثلي فقلت في نفسي تبارك الله ،
لقد تجلت آيات قدرته في خليفته ، فقد خلق الانسان قويا بنفسه ، ضعيفاً بحسه ،
ذلك أن هذه الرحلة الميمونة المباركة قد أدخلت على أنفسنا الطرب كل الطرب ،
وعلى أجسامنا التعب كل التعب ، فيا للانسان المسكين ، ان الفرح يتعبه ، والترح
يكرهه (تصفيق حاد) ، ولكن التعب من ضرورات الجهاد ، والتضحية إنما هي
الالف والباء في كتاب الوطنية ، فمن وهب نفسه للوطن ، فلا جزاء له إلا التضحية
فهى خير ثمن (هتاف عال) .

لا تظنوا أن التضحية مقصورة على موت المستشهدين ، كلا ، فان في مقدور كل
منكم أن يكون شهيداً ، لأن للشهيد هو المنكر لذاته ، المضحي لشهواته وملذاته ،
في سبيل الفكرة السامية ، وطنية كانت أو انسانية . (تصفيق حاد)

أيها الأخوان :

لعلكم لا تعلمون لماذا سمي سعد مصطفى النحاس (سيد الناس) ! لا لسبب إلا لأنه كان خادم الناس (هتاف عال بحياة الرئيس الجليل) .

نعم كان مصطفى النحاس يخدمنا في منفانا ، ويمرضنا في أمراضنا ، وعند ما أشرفت على الموت في عدن لم ينقذني من مخالفه إلا الله ومصطفى النحاس ، فأنا كما ترون مدين له بحياتي ، وبما هو أغلى من حياتي ، وهو المحبة والاخلاص .
(تصفيق حاد)

أيها السادة :

لقد كشفت هذه الرحلة المباركة عن صفات وفضائل للزعيم عند من كانوا لا يحملون برؤية الزعيم ، بل إنها كشفت لي أنا عن صفات لم أكن أعرفها تمام المعرفة من قبل فيه ، فقد فهمت الآن لماذا يهتف الناس له كيمن أسانهم ، فهو في الواقع مرآة مصر التي تنعكس في بساطة المصري ، وفي صلابته ، صلابة الفلاح المصري ، وفي صفاء نفسه ، صفاء جو مصر ، وفي عظمة نفسه وكرامتها ، عظمة مصر وكرامة مصر .

ألا ترون أنني كنت على صواب إذ قلت أن مسك الختام أن نهتف بحياة زعيم مصر مصطفى النحاس وتهتفوا معي بحياة أم المصريين (هتاف عال بحياة الرئيس الجليل وأم المصريين والمجاهد الكبير) .

الى مغاغة

وواصل الركب بعد قيامه من (الشيخ زياد) سيره الى مغاغة وقبل الوصول اليها رأينا فرقة من الشبان الوفديين على « الموتوسيكلات » والعجلات في موكب بديع تحف به كوكبة من الفرسان ، وفي ظاهر مغاغة كانت الجموع حاشدة وأقواس

النصر مقامه وكان الموكب رائعاً مهيباً ، أما نخامة استقبالات مغاغة فحدث عنها ولا حرج . فهي أجل من أن يحيط بروعتها وصف

وقد زار دولة الرئيس الجليل وصاحبه في الطريق منزل حضرة الأستاذ حلیم دوس المحامي بين حفاوات بالغة وتحرك الركب وسط جلال الحماسة الوطنية ، والشوارع زاخرة بجموع الهاتفين والمصفقين حتى وصل دولته الى السراشق الفسيح الذي حفل بوجهاء مركز مغاغة وأعيانه فكان الاستقبال في السراشق وحوله كله روعة في روعة ، وحيث الجموع دولة الرئيس وقوفاً حتى أخذ مكانه على المنصة والى يمينه حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم والى يساره سعادة اللواء على فهمى باشا وافتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم تعاقب الخطباء مرحبين معربين عن أصدق شعور وفى مقدمتهم حضرة حسن محمود أبوب أفندى والأستاذ حلیم دوس المحامى ، ورد دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر بليغة

وقد جاء الى مغاغة وفد من الفشن لاستقبال دولة الرئيس الجليل ، وعلى رأس هذا الوفد حضرة صاحب العزة الوجيه راغب بك هذا كما كان يرافق دولته فى زيارة مغاغة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم القاياتى وحضرة صاحب العزة محمد زكى عبد الرازق بك وحضرة الفاضل الأستاذ عبد الحميد عبد الحق وحضرات اصحاب العزة عبد الوهاب عبد الرازق بك وأحمد حسين بك وفوزى ناشد بك .

فى الطريق الى الفشن

وزيارة بشرى بك منا وراغب بك منا

وغادر الركب مغاغة وسط المظاهر الحماسية البالغة الرائعة الجديدة بوطنية مغاغة ، ولشدة الزحام توقفت سيارة دولة الرئيس الجليل عن المسير حتى أفسح الفرسان الطريق بعد مشقة ، وفى الطريق إلى الفشن مر الركب الميمون

بالمطية وكانت مزينة بالاعلام وأقواس النصر، وحوها الرياحين وأغصان الاشجار، ثم مر الركب ببلدة الفنت وكانت الجموع الحاشدة في الطريق أمامها في حماسة مشتعلة، وقد خرج الاهالى والتمسوا من دولة الرئيس الجليل مستحلفينه بصديقه الوفى العزيز المأسوف عليه سينوت حنا بك أن يقف أمام الفنت التى تربطها بالفقيد صلة عزيزة لان عز بته فيها. وقد وقف الركب وحيا دولة الرئيس أهل الفنت وتقبل بالشكر ما أظهروا من مشاعر الوفاء والولاء.

وما أن اقترب الركب من الفشن حتى شهدنا المظاهر الباهرة فالزيينات الفاخرة فى أبداع معالمها والجموع تندفق حول سيارة الرئيس الجليل وتستوقفها لاجتلاء طلعة الزعيم الاكبر ولم تتمكن السيارة من المسير إلا بعد جهد جهيد بذلناه وبذله حضرة صاحب العزة راغب بك حنا الذى كان يرافق دولة الرئيس فى سيارته.

ولا يفوتنى أن أذكر الحفاوات العظيمة التى أحاطت بركب الرئيس عند المرور بينى صالح، وقد زاد عدد الفرسان الذين أحاطوا بالركب إلى أكثر من خمسين فارسا، وفى موكب بديع كانت تعدية البحر اليوسفى بين التحيات العاليات من الشاطئين.

فى عزبة بشرى بك حنا

وكانت عزبة حضرة صاحب العزة بشرى بك حنا بالجفادون فى أبهى الزينات، وكانت مزدحمة بالجموع من أهالى المنطقة ووفود الاقليم والاعيان، وعند شاطئ اليوسفى كان فى استقبال دولة الرئيس الجليل وفد كبير على رأسه الوجيهان شارل وولى نجلا سعادة بشرى بك حنا، ووسط الحفاوات العظيمة قصد دولة الرئيس الجليل إلى السراى الفخم الذى أقامه سعادة بشرى بك وكان فى انتظار دولته وقد عانق دولة الرئيس طويلا كما عانق الاستاذ مكرم معبرا عن ابتهاجه العظيم بزيارة الزعيم العظيم، وجلس دولة الرئيس الجليل فى صدر السراى، وكانت حفلة رائعة بدأت

بتلاوة آي الذكر الحكيم ثم خطب حضرة الاستاذ أحمد زغلول المحامي وألقى أحد
حضرات المحامين الشرعيين قصيدة عامرة الابيات تحية للزعيم المحبوب ، وألقى
حضرة الاستاذ نصيف المحامي بالفشن كلمة شكر بالنيابة عن بشرى بك وراغب
بك والوجيهين شارل وولى نجلى بشرى بك — وألقى دولة الرئيس خطبة شائقة
رد بها على الخطباء ، وألحت الجموع في أن تسمع كلمة من الاستاذ مكرم فوقف وارتجل
خطبة رقيقة بليغة .

مأدبة الغداء والديمقراطية

أما مأدبة الغداء التي أقامها سعادة بشرى بك حنا فكانت فاخرة جداً وقد
أعدت لدولة الرئيس الجليل وصاحبه ولألف من المدعوين معها وأبي بشرى
بك إلا أن تكون مائدة الرئيس وسط موائد المدعوين التي ملأت مكانا
مترامى الاطراف ، وقد قال بشرى بك لدولة الرئيس « ياباشا أنا عارف انك
تحب الديمقراطية ولذلك أمرت بأن يكون الغداء في مكان واحد وأن يكون
متساويا . . »

وكان حضرة صاحب العزة راغب بك حنا والوجيهان شارل وولى نجلا
بشرى بك يطوفون حول الموائد متفقدين راحة المدعوين ، وبعد الغداء ذهب
دولة الرئيس الجليل وصاحبه إلى غرف النوم الفاخرة التي أعدت لهما في سراى
بشرى بك فاستراحا بعض الوقت .

وكان تناول العشاء في سراى بشرى بك في نحو الساعة السادسة مساء .
وقد أحيا المطرب سامى نور تلك الليلة في فناء سراى بشرى بك فكانت ليلة ممتعة ،
وكانت حفلة تحفها كل مظاهر الابتهاج والجموع حول السراى العامرة ساهرة في
مواكب الفرح ، وهنا أعلن عن عجزى للمرة العشرين فتلك آيات لا أدعى القدرة على
الاحاطة بما تستحق من بيان .

خطبة الرئيس الجليل

في السراوق الكبير بعزبة بشرى بك هنا وراغب بك هنا

سبحان الله ، ما هذا الفرع الشامل الذي استقبلنا به في هذا المركز الكريم في آخر مطافنا بمديرية المنيا ؟

ما هذا الفرع الذي ما زلنا نلاقيه كلما تقدمنا خطوة بخطوة ، ركبا فركبا ، فلا نرى حينما ذهبنا إلا فرحا وسرورا ، ولا نحس في أنفسنا إلا غبطة وابتهاجا (تصفيق وهتاف) لقد شهدنا مظاهر هذا الفرع ونحن في طريقنا إلى هنا ، إلى هذا البيت الكريم ، فما أبلغ ما رأينا ونحن على الشاطئ الآخر من النهر ، رأينا جموعا زاخرة ، ووجوها نضرة ، وأعلاما مرفوعة ، وسرورا في سرور ، وابتهاجا في ابتهاج .

(تصفيق حاد وهتاف)

عبرنا اليوسفي اليكم فكنا في وسطكم ، في وسط هذا الفرع العام ، وسرنا محفوفين بأروع المظاهر حتى وصلنا إلى هذا البيت الكريم ، ونعمنا بلقاء بشرى بك هنا وشقيقه راغب بك ونجليه ولي وشارل (تصفيق وهتاف) .
أتدرون ما هذا الفرع ؟

انه نعمة الله على ، هل أعدها ؟ هل أستطيع لها حصرا ، وقد قال الله تعالى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » (هتاف وتصفيق) .

وأية نعمة أكبر من أن يؤيدني الله تعالى أنا وصحبي وزميلي المرافق لي مكرم (هتاف بحياة زعيم الامة والاستاذ مكرم والوفد المصري)

لقد أقامنا الله أمنا على تراث سعد وأيدنا بنصره بالمؤمنين ، وقد ألف بين

قلوبكم أيها المؤمنون بدين الوطن ولو أنفقنا مافي الارض جميعاً ما ألفنا بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم . (هتاف وتصفيق)

هذه هي النعمة التي أعيش فيها وأفوى وأناضل عن حقوقكم بها ، ثقة
غالية يحسدنا عليها الحاسدون وأين هم الحاسدون ؟ ؟ انهم ليسوا شيئاً
مذكوراً . . . !!

ثقة كبرى زعزعت أركان الظلم وأقامت على أنقاضه بشائر النصر (هتاف
عال .)

لقد أخذ الظلم منا ومنكم مأخذاً كبيراً لكن هل زعزع من إيمانكم ؟
(أصوات . . كلا) هل أثر في وطنيتكم ؟ (أصوات . . كلا)

كلا وألف مرة كلا ، بل زادها قوة على قوة ، وصلابة على صلابة (هتاف
وتصفيق) ولولا هذا الثبات العجيب لما رأيتموني بينكم واقفاً معكم أتية فخاراً وأحمد
الله ألف حمد على ما حبانا (هتاف : مع الوفد إلى النهاية) .

نعم مع الوفد إلى النهاية ، كلمة حلوة سمعتها كثيراً وتكررت على ألسنتكم وألسنة
غيركم ، فالوفد وأنتم أبناء هذه العقيدة وهي عقيدة ثابتة ولذلك أنتم مع الوفد إلى
النهاية . (هتاف وتصفيق)

ماذا يعمل لكم الوفد ؟ يناضل ويجهاد ويشقى لتنعم الامة (هتاف وتصفيق)
وما الوفد إلا برجاله الصابرين الثابتين ، ومن كانوا فيه أولاً منذ بدء النهضة وثبتوا
على العهد ، وسبقونا إلى رحمة الله ، وزميلنا سينوت بك الذي كان معنا في المنفى
وتحمل الأذى ، وكان جريئاً مقداماً ، وكان يدعو إلى الاتحاد ويرجم خصوم الاتحاد
بآياته البينات التي كان يودعها عبارته الحكيمة « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا »
ولقد تحمل كثيراً وأبكاني فقدته كثيراً ، ومما كان له أعمق الأثر في نفسي أنني
سمعت وأنا قادم اليكم صوتاً يقول لي : « ليتك أتيت بسينوت معك » نعم ليتني أتيت

به معى ، ولكنى قد أتيت به معى ، إذ أنه الآن معنا ، فرح باستقبالنا هنا يرفرف
روحه علينا ، ويستريح فى مرقدہ وقد تركنا نحن لنكمل الرسالة حتى نلحق به
ناعمين . (هتاف لذكرى سينوت)

ولذلك لا نسكب الدمع عليه ، بل نفرح لأن روحه فرح معنا ، ويحس كما نحس
أن حقنا منتصر باذن الله تعالى وبفضل جهادكم . (تصفيق وهتاف)

أما صديقنا بشرى بك الذى كان له على الدوام فضل عظيم ، الذى شاركنا
فى الجهاد بالنيابة عنكم فانه عماد لنا وله كل الفضل فى جمع القلوب ، وفى وزن الأمور
وفى مراقبتها عن كسب والاتصال بنا فى معظم الأوقات يشاركنا بشاغب رأيه وواسع
فكره . (تصفيق وهتاف لبشرى بك)

وراغب بك حنا نائبيكم الأسبق الذى لا أخالك إلا مصممين دائماً على انتخابه
نائباً عنكم ، فهو جدير بكل الشكر والثناء لا خلاصه وثباته معنا فى جهادنا (تصفيق
وهتاف لراغب بك)

وإن شاء الله بفضل هذا الجهاد يعود إلينا دستورنا ، دستور الأمة كاملاً غير
منقوص فتتعمون بنوابكم المخلصين الذين يمثلونكم أحسن تمثيل . (تصفيق حاد)
أما الآثام التى مضت فالوزارة النسيمية الموقفة سائرة فى إزالتها ، وإننا
لكبرو الأمل أن توفق إلى إزالة ما تستطيع من هذه الآثام . (هتاف بحياة الوزارة
النسيمية ودولة نسيم باشا)

شكراً لآل هذا البيت الكريم ولجنة الوفد بهذه المنطقة وشكراً لكم جميعاً
أفراداً وجماعات ، وإنه ليسرني أن أبلغكم تحيات أم المصريين (هتاف بحياة أم
المصريين) كما أبلغها لبشرى بك وراغب بك وأنجال بشرى بك ، وكذلك تحيات
زملائي أعضاء الوفد لكم جميعاً ، بارك الله فيكم . (تصفيق حاد وهتاف عال)

خطبة بديعة

للانستان الكبير مكرم

في دار بشرى بك منا وراغب بك منا

أيها الاخوان :

لامطمع في كلام بعد كلام الزعيم ، ولكن إذا بقيت كلمة تقال ، فهي كلمة ابنهال ،
أو كلمة حمد الى الله تعالى الذي أسبغ على هذه الأمة نعمة الوطنية الصادقة ، ومهد
لنا سبيل الاستمتاع بها وبجلال مظهرها في جميع مراحل هذه الرحلة المباركة .
(هتاف وتصفيق)

جموع في كل مكان حاشدة ، وطنية في كل قلب قاعدة ، ودعوات الى السماء
صاعدة — أمة بأسرها مقبلة على الزعيم وافدة — أليس ذلك مصداقا للقول الحكيم
(إن الله قد حشد المؤمنين وفدا) ؟ ! (هتاف عال وتصفيق حاد) .

نعم ان الله قد حشد المؤمنين — أو قولوا المصريين — حشدهم وفداً الى
المجد والحرية . . . (تصفيق حاد)

وثقوا أن الحرية كما تتحقق بالحصول عليها ، فهي تتحقق بمجرد السعي اليها ،
لان الحرية تحرر بمجرد ارادته ، والكريم من أحسن بكرامته ، ومن كان كريماً على
نفسه كان كريماً عند الله والناس ! . . . (هتاف عال وتصفيق حاد)

ولكني قلت اني لا أريد الكلام فالأولى أن أوجز القول لاسيما وقد حان
ميعاد الغداء وفات . . . وإذا بقيت لي كلمة فهي كلمة الذكرى المقدسة ، ذكرى
سينوت العزيز رحمه الله وطيب ثراه (هتاف لذكرى سينوت)

كان سينوت أحد اخوة ثلاثة في هذه الدار — سينوت وبشرى وراغب —

وكان أحد اخوة ثلاثة في سيشل ، هم سينوت ومصطفى ومكرم ، وكان سعد يرعانا جميعاً نحن الخمسة كوالد لنا ، كما أن روحه يرعانا ويظللنا الآن في اجتماعنا (هتاف لذكرى سعد) ولكن سينوت لم يميت في وطنه ولا في أهله ، لان أصل الدوحة لا يزال حياً زاهراً - أصل الدوحة هو حضرة الوالد الكبير بشرى بك حنا - وقد تفرعت الدوحة الى فرعين زاهرين هما نجلاه الكريمان ولي وبشرى (أصوات ولي وشارل) - قولوا إذن « بشرى مزدوجا » ! (تصفيق حاد) ولقد قال دولة الرئيس الجليل لحضراتكم إنه يرجع الى سعادة بشرى بك وحصافة رأيه في جلائل الامور ، وهو الحق الذي نعرفه وتعرفونه فيه فهو رجل والرجال قليل (هتاف لبشرى بك حنا) ، أما راغب بك حنا نائبيكم المحترم فلا أدري اذا كان يصح لي - وإذا كان هو يرضى - أن أكلسكم عنه ، فهو صديق منذ أيام الدراسة ويكره أشد ما يكره الثناء عليه ، أو الاشادة بفضله ولكن مهما رضى أو كره فمن حقكم على أن أذكر لكم شيئاً عنه ، وأنا أعرف الناس به وبخلق الكريم . يقول الانكليز أن الطفل أبو الرجل ، ويقصدون بذلك الى أن صفات الطفولة تدل على ما بعدها في سن الرجولة .

ولقد عرفت راغباً شاباً وعرفته رجلاً في شبابه ، يجمع بين الرجولة والكرامة أو هو « الجنتمان » بكل معاني الكلمة .

عرفته في اكسفورد لا يدعى شيئاً لنفسه ، ويكره الدعاية عن نفسه . وهو الآن كما كان بالامس يحقق حاضره ماضيه ، رجل العمل الصامت والعمل النافع (هتاف بحياة راغب بك)

رجال عمل ، رجال جد ، رجال وطنية وكرامة - أولئك هم بشرى بك حنا وشقيقه ونجلاه .

بارك الله فيهم وفيكم جميعاً (تصفيق حاد وهتاف)

بمناسبة انتهاء زيارة المنيا

بمناسبة انتهاء زيارة دولة الرئيس الجليل لبلاد مديرية المنيا والسفر الى بنى سويف ، أذاع شيوخ المنيا ونوابها الأسبقون وأعضاء لجنة الوفد العامة فيها قبل زيارة دولته لاقليمهم الفشرة التذكارية الآتية :

من شيوخ المنيا ونوابها الأسبقين

وأعضاء لجنة الوفد العامة بمديرية المنيا

إن خليفة سعد ونخري الوطنية المصرية زعيم البلاد ورئيس الوفد المصرى مصطفى النحاس باشا سيشرف المنيا فى يوم الاثنين ٤ مارس سنة ١٩٣٥ برفقه المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد فستشرق إذن فى هذا اليوم على مدينة المنيا طلعة البطل الأكبر ، وأعف الناس يداً ، وأصدقهم إيماناً ، وأخلصهم نية وطوية ، وأشدهم عزماً وبأساً ، وأثبتهم قلباً ، وأبدلهم تضحية ، فلنجتمع جميعاً شباباً وشيباً فى صعيد واحد فى مدينة المنيا لتجديد هذه الصفات السامية فى شخصه المحبوب وتبادل فى حضرته أصدق العواطف الوطنية ، ولنبتهل الى الله من أجل الاستقلال والدستور والحرية ، ولنثبت للقطر كافة أن فى المنيا إيماناً وصدقاً ووطنية .

الشيوخ

اللواء على باشا فهمى ، محمد زكى عبد الرازق بك .

النواب

محمد موسى بك ، عبد الحميد عبد الحق ، محمد مرزوق بك ، الدكتور محمد توفيق الجارحى ، عبد الوهاب عبد الرازق بك ، ابراهيم القاياتى ، راغب حنا بك .

ومن الأعيان والمحامين والشبان الوفديين : محمد بك شعراوي ، اسماعيل
عبد الرحيم ، وهبي أديب وهبه ، عبد المجيد عبد الحق ، ناصيف زكي ، خليل وهبي ،
عياد سلامه ، فؤاد جابر ، سيف النصر محمد ، شحاته فتح الباب ، إبراهيم الحيني ،
أحمد بك حسين ، حلیم دوس



ازدحام الشوارع منذ الصباح الباكر بالمنيا في اليوم الثاني لزيارة الرئيس الجليل وتري
الاعلام مرفوعة والمدينة في حركة ونشاط

رايدلوا د روعا عيشة شدة سعة : زيبه فيها زليشا و زيو لطا و زليد كما ن...
 د روعا و زليد كذا زليد كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا

من شيوخ المشايخ واوليها الاسبقين

واعضاء هذه الوفرة العامة مبررة الدنيا

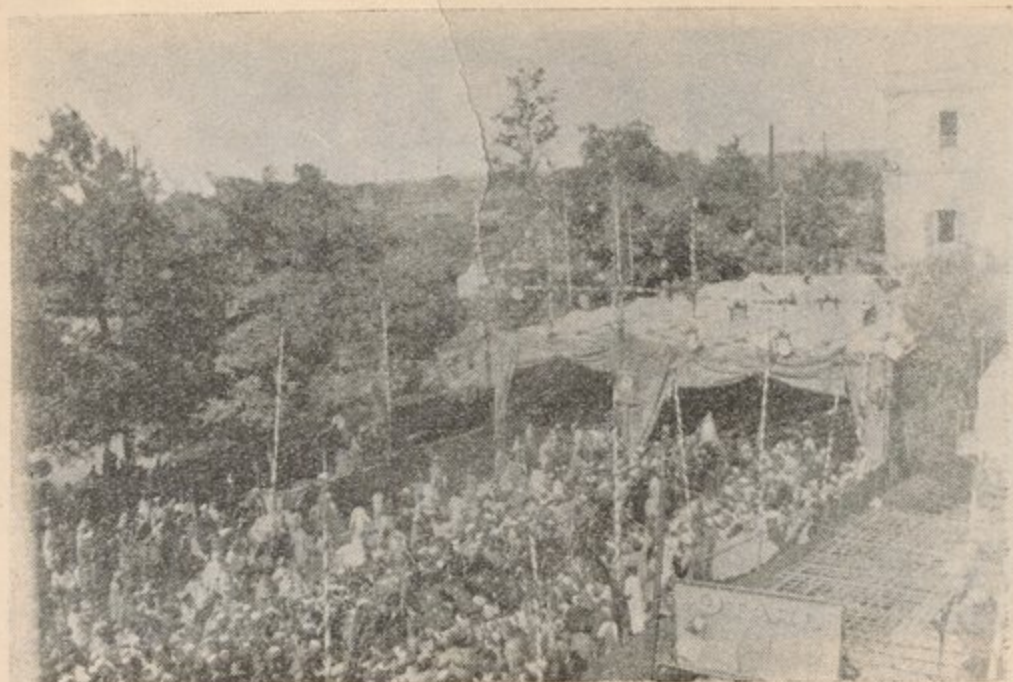
تحت الولاية سعة وافر الوطنية المصرية روعا البلاد و زليد كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا



الوفاء في مشايخ واوليها الاسبقين

د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا

د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا
 د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا د روعا كذا



معرض الرئيس ليلول ومصابيح بلد حجة الشام في يوم الخميس
سرايق لجنة الاحتفال بمغاغة



مثل من الزينات على السكة الزراعية عند بلدة الشيخ وباد
مركز مغاغة



نمایی از شهر کابل



خانواده خان کابل
در کابل



دولة الرئيس الجليل وصاحبه بدار حضرة الفاضل حسن محمود أيوب أفندي ببلدة
(الشيخ زياد) من أعمال مغاغة



الخيالة وفي أيديهم البنادق في الاستقبال
بظاهر مدينة مغاغة



تصویر خانوادگی در یک روز جمعه در سال ۱۳۰۲
 (در خانه خانوادگی)



تصویر خانوادگی در یک روز جمعه در سال ۱۳۰۲
 (در خانه خانوادگی)

اليوم الخامس

في الرمضة البرية

٧ مارس سنة ١٩٣٥

يوم حافل

... وهذا يوم حافل بمواقف قد يطعم الطامع في وصفها إذا صبح له أن يطعم في أن تبدو القلوب ناطقة بعد أن يحس بها المحسون فياضة خافقة لكن الألسنة موكلة بالتعبير، مأخوذة أبدا بالتقصير، وهذه المواقف الوطنية الحماسية التي شهدنا منها في يوم سلسلة متصلة الحلقات ممتدة من المنيا الى بنى سويف الى الفيوم ... هذه المواقف كلها تسو فوق مطعم الطامع في الاحاطة وفي التصوير .

وهذه هي العقيدة الوفدية يا ناطحي الصخور ... وهذه هي العظمة الشاحنة يا أهل وكر الدسائس ... وهذه هي موجة الشعور الدافق ياقطاع طريق الحرية ... وهذه هي الامة الثابتة على الوفاء يا هازيل التردد والهزيمة ... بل هذه هي صلات البلاد بزعيمها الاكبر وقائد نهضتها الامين ورمز شرفها الرفيع ، ولكم أن تؤمنوا أولا تؤمنوا ، ولكم أن تنطحوا الصخور أو تدخلوا الجحور .

وتحية للاوفياء — تحية لصعيد مصر وأهلها ، ثم تحية لبنى سويف التي بهرتنا استقبالاتها وسحرتنا حفواتها .

مفارقة الفشن

غادرنا الفشن في الساعة العاشرة والنصف صباحا ، وكان توديع الرئيس الجليل وصاحبه الاستاذ مكرم وسط مظاهر حماسية رائعة فالموسيقى تصدح ، والهماتات تتصاعد ، ومواكب الفرسان في نظام بديع تتقدم الركب الميمون وتحيط به ، وقد

عانق دولة الرئيس الجليل والاستاذ مكرم حضرة صاحب العزة بشرى بك حنا
عند مغادرة سرايه مودعين شاكرين ، ورافق حضرة صاحب العزة راغب بك حنا
دولة الرئيس الجليل الى بنى سويف

وفد بنى سويف

وقد حضر الى (الجفادون) فى الصباح وفد كبير من بنى سويف ليصحب
دولة الرئيس الجليل وصاحبه من الفشن الى بنى سويف ، وعلى رأسه حضرات : السيد
عبد اللطيف زعزوع ، محمد بك على سليمان ، محمود بك لطيف ، الاستاذ على
كمال حبيشه بك ، الدكتور عباس حامى طلعت ، الاستاذ عبد العال محمود زيدان ،
عباس أفندى كساب ، الشيخ محمد الحفنى الجنيدى ، امين بك الريدى ، الشيخ
عبد الباقي طلبه عيد

كذلك وفدت على الفشن لجنة من الشبان الوفديين ببنى سويف وقد لبسوا
الشارات وتألقت منهم قوة لتنظيم الاستقبال وحفظ النظام فى الطريق الى بنى سويف .
وعلى طول الطريق من (الجفادون) كانت الزينات والحفاوات متصلة لا تنقطع
حتى وصل الركب الى بلدة « نظورة » لزيارة حضرة السيد محمد على بداره فيها ، وكانت
الجموع الحاشدة فى استقبال الزعيم الاكبر وصاحبه ، والزينات وأقواس النصر
مقامة ، واختلقت جلبة الهتافات بالزغاريد وصدح الموسيقى ، وأقيم (برجاس) فى
مدخل البلدة ابتهاجا بالزيارة المباركة .

وقد خطب الاستاذ كمال نجمل حضرة السيد محمد على مرحبا بدولة الرئيس
وصاحبه ورد دولة الرئيس شاكرًا .

وفى أجمل مظاهر الحفاوة واصل الركب سيره الى عزبة « محمد سليم » وكانت
مزينة أبهى زينة ، وكان أهلها حاشدين فى الطريق يهتفون ويطلقون الاغصان
النارية تحية للزعيم الاكبر وصاحبه ووسط أبداع مظاهر التكريم سار الركب

الميمون الى عزبة حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان النائب السابق ، وكانت أقواس النصر مقامة في مدخلها ، والزينات مرفوعة حولها ، والفرسان على جيادهم يعدون ويفسحون الطريق ، والذبايح تنحر وتوزع على الفقراء ، ووصل دولة الرئيس الجليل الى السرادق الكبير الذي أقيم في العزبة وهناك خطب حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان مرحباً بالزعيم المحبوب كما خطب بعض الخطباء ورد دولة الرئيس الجليل بالكلمة الآتية :

كلمة الرئيس الجليل

في عزبة السيد حافظ ابراهيم سليمان

أقدم الشكر لحضرة نائبيكم الأسبق ولكم جميعاً على استقبالكم هذا العظيم ، وعلى تلك الذبايح التي نحرتموها أمام السيارة لتوزيعها على الفقراء والمساكين ، وعلى هذه الزينات الباهرة التي رفعتموها في طريقنا ، بارك الله فيكم وأرجو أن تهتفوا معي لذكرى سعد ولأم المصريين ولنائبيكم الأسبق السيد حافظ ابراهيم سليمان (تصفيق حاد وهتافات متواصلة لذكرى سعد وحياة أم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير والوفد المصري) .

في - مسطا

وغادر دولة الرئيس بين التهليل والتكبير ووسط مظاهر الحفاوة البالغة عزبة حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان وحوله موكب الفرسان البديع . وعند اقتراب الركب من مسطا شهدنا الجوع الزاخرة في حماسة مشتعلة ، ورأينا الزينات وأقواس النصر والذبايح الكثيرة تنحر أمام سيارة الرئيس لتوزع على الفقراء ، والأعيرة النارية تطلق نحية للزعيم الأكبر . وزار دولة الرئيس وصاحبه دار حضرة صاحب العزة محمد بك على سليمان

النائب الأسبق، ولا أستطيع أن أصف روعة الحماسة الوطنية وفيضها الدافق في ذلك الاستقبال العظيم حتى لقد وصلت الحماسة الى حد أننى رأيت محمد بك على سليمان، ذاك الشيخ الوقور مرفوعاً على الاكتاف وسط الالوف ينادى بأعلى صوته بحياة الزعيم وحياة صاحبه الأئمة.

وقد خطب حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان مرحباً بالرئيس الجليل وصاحبه ورد دولة الرئيس بكلمته التالى نصها.

كلمة الرئيس الجليل في سمسطا

شكراً لآل سليمان ولعميد آل سليمان ونائبنا الأسبق محمد بك على سليمان ، شكراً لآل سمسطا جميعاً على هذا الاستقبال الجميل الذى يظهر لنا طابعة استقبال مديرية بني سويف ، ويفتئنا فوق ما نحن عليه من يقين بأنها مديرية أهلة بالقلوب العامرة والنفوس المستبشرة بزيارتنا، المخلصة لقضية البلاد.

شكراً على هذه الحفاوة البالغة، على هذه الزينات المنصوبة ، على هذه الذبائح المقربة لله تعالى ابتهاجاً بقدومنا اليكم مما يملؤنا غبطة وسروراً وفرحاً بالتفريج عن الفقراء . (تصفيق وهتاف)

شكراً باسم زميلي الاستاذ مكرم وصحبي وباسمى مقدمه اليكم مسرورين سائلين الله تعالى أن يديم علينا نعمة التفاف هذه القلوب حولنا . (تصفيق وهتاف) شكراً لخطيبكم الذى ناب عنكم فى إلقاء كلمة الترحيب بنا القاء صحيحاً بليغاً ، وهو نائبنا الأسبق السيد حافظ ابراهيم سليمان .

شكراً لمديرية بني سويف الممثلة فى لجنهها التى تفضلت فاستقبلتنا فى الفشن اترافقنا إلى مديريتكم الزاهرة .

شكراً للشبان الوفدين الذين قدموا الينا أيضاً حتى حدود المنيا ليسهلوا لنا طريق الوصول اليكم والتمتع بمشاهدتكم

وأخيراً تحية من أم المصريين أتشرف بإبلاغها اليكم (تصفيق وهتاف بحياة
أم المصريين)
وكذلك تحية من حضرات اخواني أعضاء الوفد المصري ، ولتحى ذكرى
سعد (الجمهور يردد الهتاف)

برهل والعساكرة ونزلة سمير

وغادر الركب سمسطا فودع بمثل ما استقبل به من الاجلال والتكريم ، وكان
الفرسان يتبعون سيارة الرئيس ، والهتافات تتصاعد من الجموع الحاشدة على طول
الطريق

وبعد سمسطا مر الركب ببدهل والعساكرة ونزلة سعيد وقد شهدنا الفرسان حاشدين
على الطريق في مواكب بديعة ، وقد قال شيخ الفرسان الرئيس إنهم على ظهور
الخيول مدة عشر ساعات وطلبوا من دولته أن يقف ولو دقيقة واحدة ، وأمر دولته
السائق بالوقوف وحياتهم شاكرًا ، وكانت الموتوسيكلات حول السيارة تضج ضجيجًا
عاليا ويركبها الشبان الوفديون السويفيون ويحفون بالركب توفيراً لراحة دولة الرئيس
من زحام الحاشدين .

عند سدس

ومر الركب بسدس بين هتافات وزينات البلدة والفرسان والبيارق وأقواس النصر ،
وكان الاهالى يعترضون سيارة الرئيس ويوقفونها وألقى أحدهم شعراً رقيقاً ، وقد
قابلت فرقة كشافة من بنى سويف الركب بعد سدس ورافقته بالعجلات

في بيا

ووسط تلك المواكب البديعة وصل الركب إلى بيا ، ويالها من مدينة رائعة ،
ويا لحماستها من حماسة فائقة ، ويا لزيفتها من زينة كأنها في عاصمة من عواصم المديريات
الكبرى ، وقد اقترنت جلجلة الزغاريد بدوى الطلقات النارية التى لا يحصى

عددها ، وأحاط الفرسان والخيالة بركب الرئيس الجليل حتى وصل إلى دار مرسى بك وزيرى عضو مجلس الشيوخ السابق ، ولا تسلم عن الجمع الحاشد الجامع والاستقبال الحافل الرائع ، فالوفود من جميع بلاد مركز بيا والاهالى يسدون الشوارع سدا ، ومجالى الابتهاج فى روعة أية روعة .

وبعد تناوب المرطبات والحلوى خطب حضرة الاستاذ الفاضل كيلانى بهنساوى النائب الأسبق ثم خطب حضرة الشيخ محمد شعيب من عمد البلاد مرحبين بالزعيم الأكبر ورد دولة الرئيس الجليل بخطبة الشكر الآتية :

خطبة الرئيس الجليل فى بيا

باسم زميلى الاستاذ مكرم واسمى أقدم الشكر خالصاً لحضرة شيخنا الأسبق مرسى بك وزيرى الذى تفضل بدعوتنا إلى هنا وأرانا بهجة مركز بيا بأجمعه ، رأيناه اليوم منذ دخلناه فى فرح عام وسرور شامل ، وقد شرح صدورنا وجعلنا نغتبط بأبنائنا المجاهدين المصريين (تصفيق حاد) ذلك لأن معالم الفرحة هذه انما تدل على شيء كبير المعنى سامى القصد ، هو أن البلاد تفرح بمرور زعيمها ، ورمز أمانيتها لأنه يمثل فكرتها ويعبر عن رأيها (تصفيق حاد)

هذا التعلق العظيم إنما هو تعلق بالحرية ودستور الامة والاستقلال لانكم تريدون أن تعيشوا أحراراً ، وستعيشون على الدوام أعزة أحراراً (تصفيق حاد) إن الله راعيكم وناصركم ، لأنكم تسعون الى الحق الذى جعله الله فوق كل شيء ، والله ناصر الحق دائماً ، ولذلك أقول : لا بد أن تصلوا الى غايتكم .

(تصفيق حاد)

يكفيننا هذا الشعور ، يكفيننا هذا الروح القوى ، مما عبر عنه خطيبكم الاستاذ كيلانى بهنساوى النائب الأسبق فى كلمة الترحيب بنا ، وأخيراً ما سمعناه من شاعركم العمدة الفاضل الذى نظم فأجاد وعبر أصدق التعبير عن شعور أهالى بيا .

نحن في طريق الحرية باذن الله ، ونحن مفعمون سروراً بكم ، ونشكركم أجزل الشكر ، ونشكر صاحب هذه الدار مرسى بك وزيري ولجنة الوفد ولجنة الشبان ونبغكم تحية صاحبة العصمة أم المصريين وتحية إخواني أعضاء الوفد . (تصفيق حاد وهتاف متواصل بحياة أم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير والوفد المصرى)

وزار دولة الرئيس الجليل وصاحبه بعد ذلك منزل حضرة صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد ببا وبعد تناول القهوة وسط أجل مظاهر الحماسة الوطنية والحفاوة البالغة غادر الركب الميمون ببا مودعاً من أهلها وداعاً حافلاً خالداً .

في الطريق الى بنى سويف

وواصل الركب سيره في الطريق الى بنى سويف فكان كل ما في الطريق آيات بينات من روائع فيض الشعور الوطنى وشعلة الحماسة المتقدة .

ومر الركب « بفاوريقة » ببا وكانت مزينة أبهى زينة وكان الأهالى حاشدين أمامها يطلقون الأعيرة النارية ويهتفون ، ثم كان المرور بطحا البديشة وكانت مزينة أيضاً وأهلها يستقبلون على الطريق ، ثم مررنا ببني قاسم ، ثم ببني ماضي ، والزينات وأقواس النصر موزعة على الطريق ، والتهنئات تنصاع الى عنان السماء ، والحماسة لا قبل لأحد بوصفها — ثم مررنا بطوة ثم بطنسا ببني مالو وقد زينتا أبهى زينة وازدحم الطريق عندهما زحاماً شديداً وكان فرسانهما يحيطون بالسيارة وأطلقت الأعيرة النارية تحية وتكريماً ، وقد اعترض أهالى « طنسا » الركب ووقفوا في طريقه ملحين في طلب اجتلاء طلعة الرئيس المحبوب ، فأمر دولته السائق بالوقوف وحياتهم شاكرًا ثم مررنا بأهالى « ظاظا » و « الملمحية » وكانوا على الطريق حاشدين وقد امتدت زيناتهم وأطلق الفرسان أعيرة نارية ، ثم مررنا بمفشية عاصم وقد خرج أهلها لتحية الرئيس هاتفين وأطلقت الأعيرة النارية ثم مررنا بباروط وكانت حفاوتها

عظيمة على الطريق ثم مررنا بتزمنت الشرقية وكان الاستقبال عندها حافلا وكان في انتظار الركب عندها وفد من لجنة الاستقبال على رأسه حضرة الأستاذ الفاضل حسن يس نائب أشمنت الأسبق ثم قمنا الى بلدة الحلبية وبها الزينات الباهرة والأقشة الملونة معلقة بعرض الطرقات والفواكه منظومة في عقود ممتدة على الطريق واستقبلها باهر وجوعها حاشدة وقد زرنافها دار حضرة صاحب العزة محمد بك على سرور وشرب الرئيس القهوة عنده وسمع دولته خطب الترحيب وكانت البلدة مزدهجة بالأهالي ثم قمنا الى بني سويف ومررنا في طريقها بتزمنت الغربية وبني هارون وكان استقبالها حافلا وفرسانهما كثيرين والأعيرة النارية لا عدد لها .

بني - سويف « الجبارة »

والآن ماذا أستطيع أن أقول في بني سويف ، وأي بيان يسعني لأتمكن ولومن بمحاولة الوصف . . بني سويف « جبارة » . . ولا أجدها إلا هذا النعت ، أرايت التيار الجارف كيف يتجلى هوله ويمدو فبضه ؟

أي والله أنه لتيار جارف من السكتل البشرية — جارف جبار لو تسلطه على جيش يقهره أو على حديد يجتاحه ويصهره ولكن التيار الشديد على الأعداء ، في طريق ركب الرئيس الجليل قوة وفاء وولاء ، قوة هي قوة الوطنية ، جلال الراية الوفدية ، ورمز الايمان الذي لا يضعف ولا يفتر ولا يقهر .

بني سويف المعقل الوفدي الشامخ الراسخ تتجاوب بين أركانها أصداء الهتافات الداوية ، وفي ظاهر المدينة زينة باهرة والجوع في الطريق كمثل حاشدة ، والناس يتسلقون الأشجار ، والركب يتعذر سيره والهتافات تدوى في المنازل والتurfات وزحام الشوارع خانق وهول الاستقبال هائل — انه لاستقبال خطير الشأن جليل القدر بالغ في الروعة والجلال حدا باهرا عميق الاثر في النفوس جديرا بالخلود والتقديس .

الغراء في الساعة السابعة مساء

ولقد كان مقررا للغداء الساعة الواحدة بعد الظهر فلم يتم، أو على الاصح لم يبدأ به إلا في الساعة السابعة مساء وهذا بعض أثر الحفاوات وعظميتها فقد طلعتنا على المدينة بالركب الميمون فلا والله ما رأينا إلا جيوشاً زاحفة لا تتفرق ولا تتحرك من مكانها خلوا الشوارع من مكان لحراك، ورغم ما بذلته لجان الاستقبال وفرق الكشافة وفرق الشبان الوفديين فإن كل هذا لم يجد فتيلة وكيف يجدي مع عشرات الألوف التي أوقف زحامها السيارة في طريقها أكثر من عشرين مرة وكانت « الموتوسيكلات » والعجلات وكان الفرسان كل أولئك، كانوا متساندين حول الركب وأمامه ومن خلفه ومجمل القول لاقى الركب صعوبة أى صعوبة في اجتياز الطريق من ظاهر المدينة الى منزل حضرة الوجيه عبد اللطيف زعزوع. هذا الى هتافات داوية كالرعد تختلط بطلقات نارية كلها أصوات فرح وسرور وابتهاج .

واستمر الموكب في تلك الحفاوة وذلك الزحام بل ووسط الضغط الشديد، إذ كنت لا ترى من أمامك، بل لقد كنت في السيارة التي تقل الرئيس الجليل وما كنت لأتمكن من رؤية دولته ولا رؤية الاستاذ مكرم بسبب هول الزحام الذي حجب كل شيء، هول في هول، وزحام في زحام، وانفجار في انفجار، وكأنما أرادت بنى سويف أن تعوض مافاتهما من شرف استقبال زعيم الامه يوم حالت القوة دون ذلك في محطة بنى سويف في العهد البائد مما يعرفه الجميع، بل وكأنها أرادت أن تعوض تلك الدماء الزكية التي سالت على جوانب ذلك الاستقبال الباهر الذي جرى رغم أنف الوزارة البائدة في بنى سويف يوم أطلقت القوة الغاشمة الرصاص على أهالى بنى سويف المستقبليين لزعيم الامه وصحبه .

وأخيرا وبعد عناء شديد وصل الركب الى دار السيد عبد اللطيف زعزوع وأيضا كان هناك هول لا قبل لي بوصفه وقد تمكن الرئيس من الدخول وسط الزحام وتمكن

الاستاذ مكرم من الدخول بعد جهد جهيد و بعد وصول الرئيس الى داخل الدار
بربع الساعة ، ووصلت في أثرهما بعد لآي ومشقة . و بعد أن استراح درلته
بعض الوقت و بدل ملابسه هو وصاحبه دعى الجميع الى المأدبة الفاخرة التي أقامها
حضرات شيوخ المديرية ونوابها الاسبقين وأعضاء لجنة الوفد العامة بها ، وقد تصدر
دولته المائدة و بعد الانتهاء من الغداء في الساعة السابعة والنصف مساء قام دولته
وصاحبه الى السراشق العظيم الذي ضرب في حديقة الدار الفسيحة وقد ساءلت نفسي
والرئيس في طريقه الى السراشق كيف يصل الزعيم الاكبر وصاحبه الى هذه المنصة
التي أمامنا والمعدة لجلوسهما وما كنت مصدقا اننا سنصل الى هذه المنصة الا بعد
جهد عنيف للزحام الهائل في سراشق بني سويف وما فيه من حماسة هي فوق الوصف
والتصوير .

و بدأت الحفلة الحافلة في السراشق الكبير بخطبة قيمة ألقاها حضرة الفاضل
الاستاذ حسن يس نائب أشمنت الأسبق بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الاقليم
فجاءت آية من آيات الاخلاص الذي تنطوى عليه جوانح حسن للزعيم العظيم ولصاحبه
الأمين .

وألقي حضرة الوجيه السيد عبد اللطيف زعزوع النائب الاسبق وصاحب
الدار خطبة ترحيب بليغة تمثل فيها صدق الوفاء

وألقي حضرة الاديب الاستاذ عبد الحليم الياس نصير كلمة ترحيب وصف فيها
مشاعر السويقيين بمناسبة تشريف زعيم الامة بلدهم الزاهر
واقصر عدد الخطباء على حضرات من ذكرنا نظراً لتأخر الوقت

ووقف دولة الرئيس الجليل فاستقبلته الجوع مصفقة هاتفة وارتجل خطبته الشائقة
التي نشرناها في ختام هذا الوصف ، وألح الحاضرون على الاستاذ مكرم في أن يقول
كلمة نخطبهم خطبته الواردة في آخر هذا الوصف بعد خطبة الرئيس .

وقبل أن يغادر دولة الرئيس بنى سويف زار حضرات الافاضل على بك كمال
حبشية والدكتور عباس طلعت وابراهيم أفندى الديرى ومحمد أفندى خليفة
والاستاذ قسطندى برسوم ومنزل حضرة صاحب العزة عوض بك عريان المهدي
وكانت تلك الزيارات وسط مواكب الحفاوات الباهرة وقد أضيئت المدينة فكانت
شعلة من نار ونور وقد عجت شوارعها بأهلها الكرام يحفون بموكب الزعامة في تلك الزيارات
أما كيف خرجت بنى سويف لتوديع الزعيم الاكبر وصاحبه فذلك ما لا طاقة
لى بوصفه إذ كان ذلك جلالاً في جلال وعظمة جديرة ببنى سويف الجبارة. فلمواكب
الباهرة تحيط بركب الرئيس ، والتيار الذى شهدناه دافقاً في الاستقبال قد تجدد
تدفقه وتجلّى هوله في ساعة التوديع إلى الفيوم ، والهناءات الداوية ترتفع مع الزغاريد
المتصاعدة من شرفات المنازل .

تحية لك يا بنى سويف وسلام وطوبى لأهلك المحاصيين الاوفياء .

خطبة شائقة للرئيس الجليل

في السراى الكبير ببنى سويف

بعد أن رأينا ما رأينا في رحلتنا الموقفة هذه بصعيد مصر من آيات الروعة
والجلال لم نكن لنستغرب أن نرى في بنى سويف ما رأينا لليوم نهراً وليسلاً ، أما
نهراً عند وصولنا فأتى لنا أن نصف ما رأينا، رأينا بنى سويف في ثوبها الذى
نعلمه قوة ومتانة ، وتمسكاً ، بنا وتعلقاً بمبدئنا ، وتهافتاً على استقبالنا (تصفيق حاد)
لست أدري كيف اخترقنا هذه الجموع ، وكيف أمكن الركب أن يصل الى
هنا في وسط هذه الالوف المؤلفة ؟ ان هذا لغز فأتى عند ما رأيت هذه الجموع وهذا
الحشد الحاشد وهذه الكتلة البشرية المترصة التى لا أدري كيف وسعتها مديرية

بنى سويف - عند ما رأيت هذا قلت الله أكبر، اللهم سلم كى نصل بسلام إلى هذا البيت الكريم (تصفيق حاد)

وفعلا كانت مجاهدة منا كبيرة، وكان نضال عنا عنيف من حضرات أعضاء اللجنة ولجان الشبان والكشافة الذين كانوا يظنون أنهم يستطيعون أن يسهلوا أمامنا السبيل، ولكن ذلك كان معجزة لان الشعب كان مقبلا علينا من هافنا يمدل كل مافى قوته متدافعا حتى يصل الى سيارتنا، وكنا من جانبنا ننعيم بهذا المنظر الرائع، منظر الشعب يقبل علينا كتيار نيلنا الفيض، ومنظرنا ونحن نندفع فى هذا التيار، ومنظر من حولنا وهم يجهدون أنفسهم ليديروا دفة السفينة لتفادى هذا التيار، ولكن هذا التيار كان أقوى وأغلب (تصفيق حاد)

وقد كان تيارا رحيا بنا لانه تيار العطف والحنان، تيار المحبة والولاء، تيار الصدق والاخلاص، غمرنا به فملأنا سرورا وافتخارا، وهانحن الليلة نرى جمعكم العظيم فى هذه الانوار المتلائة، وقد سمعنا خطباءكم وما ألقوا من بليغ الخطب، وغدينا ارواحنا كما تغدينا من قبل بآيات الوطنية والثبات وقوة العقيدة واليقين (تصفيق حاد)

قلت لم يكن غريبا أن نفتظر من بنى سويف هذا الذى رأينا ومع ذلك فقد فاق ما رأينا اليوم ما كنا نفتظر وتوقع، لم يكن غريبا أن نتوقع استقبالا رائعا لان بنى سويف لها فى استقبالاتنا تاريخ حافل فلن نفسى عام ١٩٣٠ فى بدء عهد الطغيان الممقوت كيف انكم وقد دعوتونا لزيارتكم وأجبنا دعوتكم وأخذتم لها استعدادكم ووصلنا اليكم ماذا جرى؟

جرى أن عهد الاستبداد خشى باهر مظاهرهم، وخاف انفجار وطنيتكم انفجارا يكون فيه القضاء المؤكد على ما زيف من أن الأمة أعرضت عنا وأقبلت عليه، فوضع الجند حاجزا مسلحا بيننا فى المحطة وبينكم فى بنى سويف، صممنا

يومئذ لا نغادر المحطة باختيارنا أو نراكم ، وأيتم إلا أن ترونا فكان يوماً مشهوداً
أمضينا فيه النهار كله بالمحطة ، وتعطلت حركة المروز وحركة السفر ، ولما رأوا أن الأمر
جد وأن العزم قوى تغلبوا علينا بقوة الجند فأحضروا لنا قطاراً خاصاً وأنزلونا في
القطار الى القاهرة .

لم هذا الخوف وفيه هذا الهلع ؟
أليس رهبة منكم ، أليس فرعاً من قوتكم ، قوة الوطنية الملتفة حول الوفد الأمين ؟
نعم هو كذلك ، وقد سجل عليهم عملهم هذا العار لهم ، وسجل النصر لنا .
(تصفيق حاد)

لكننا كما تعلمون لم نكن لنخضع لمكائدهم ولا لنهرب طغيانهم فصممنا أن
نأتى اليكم وفعلاً حضرنا بغير إعلان و بغير أن تعلموا أنتم أيضاً ، جئنا في السيارات
من غير إخطار حتى كنا في وسط مدينتكم الزاهرة ، فلاحت لفظة من أحدكم ورآنا
ونحن نسأل عن بيت رئيس لجنة الوفد حضرة عوض عريان المهدي بك فعرفنا
من كنا نسأله فهتف فكان يوماً عظيماً . . .

وانتقم الشعب السوي في يومذاك لنفسه بظهوره في مظهر الروعة التي كان يخشاها
الطغاة ، وما هي إلا لحظة حتى ازدحم المكان بالأهلين ازدحاماً شديداً وصعب
الوصول الى بيت عوض بك مع قرب المسافة بينه وبين ذلك الهاتف الأول ، وما أسرع
ماسرى النبأ كالبرق في المدينة فقامت قوة رجل واحد هاتفه مهللة مستبشرة منتقمة
لنفسها . ما ذا كان وماذا جرى بعد ذلك ؟ (تصفيق حاد)

سقط في أيدي الادارة ، بل سقط في يد صدقي فقد كان في ذلك اليوم يتناول
الشاي في حديقة الاورمان بالجيزة في الوقت الذي كنا ننعم فيه بشعور نبي سوييف
إذ بلغه الخبر فارتعدت يده وسقط فنجان الشاي منها ، وغادر مكان الاحتفال مخزياً
مكبوتاً ، وصدرت الاوامر فاذا الرصاص يطلق على الهاتفين الابرياء ، واذا الناس

لا يخشون الرصاص ، بل يستمرون في هتافهم وفي استقبالهم لنا ، وإذا الدماء الزكية تسيل على الأرض فتروى شجرة الحرية .

وكان الرصاص يصل إلى جدران البيت الذي كنا فيه ، ولم نكن لنخشاه ولا لرهبه ، بل كانت لجنة الوفد في ذلك الوقت تطلب اليانا أن نزور المدينة أيضاً ونحن تحت هذا الوابل من الرصاص فكنا نجيبها بأننا معها في كل زيارة تطلبها ، ولكننا وقد رأينا الرصاص يطول اطلاقه والقتلى يزداد عديدهم أخذتنا الرافة بالناس فصممنا أن نضع حداً لهذه المأساة التي سببها طيش الادارة ورعونة الوزارة أتدرون كيف نزلنا ؟ نزلنا تحت وابل من الرصاص المنهمر ، فاني عندما وضعت قدمي من عتبة البيت على مشاية الاتوموبيل رأيت الرصاص يهوى ويدوى ولكنه مع كل أسف كان رصاصاً من الخلف ، رصاص الأندال الجبناء الذين لا يستطيعون مواجهةتنا فكان بحق رصاص الخزي والعار والمسبة الكبرى لذلك العهد البغيض ، وأقسم لكم يا اخواني أنني وقد كنت أرى الرصاص بعيني يأتي من الخلف طائشاً وقد ينفذ من زجاج السيارة الخلفي وقد يصيب رأسي ، لم أضطرب ولم يأخذني رهب بل كنت آمناً مطمئناً معتمداً على الله معتقداً أنه هو وحده حارسي ، ذا كراً آيته سبحانه وتعالى « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » (تصفيق حاد)

ركبت السيارة وركب معي سينوت حنا رحمة الله عليه وسرنا تحت وابل من الرصاص حتى وصلنا الى خارج المدينة فماذا رأينا في طريقنا ؟ رأينا آثار المعركة في الميادين والشوارع وشهدنا بأعيننا تغلب الشعب على الحكومة (تصفيق حاد)

عدنا الى القاهرة وإذا الادارة قد رابطت لنا في الجزيرة بخيلها ورجلها وسياراتها لتقودنا الى النيابة للتحقيق ، أهلاً بالتحقيق ومرحباً ! كانوا يتوهمون أننا نهرب من التحقيق فقلنا لهم أننا نسعى اليه ليظهر إجرام المجرمين وتعلو براءة دم الأبرياء الطاهرين . (تصفيق حاد)

وسارعنا نحن بأنفسنا وباختيارنا وذهبنا الى النياية وافتتح التحقيق وسجلنا فيه الاجرام على المجرمين فما كان منهم إلا أن خافوا مغبة طغيانهم وندموا على ما أقدموا عليه متسرعين ، وفي الساعة الرابعة صباحا قالوا تم التحقيق وأنتم أحرار وصدرت لهم الأوامر بأن يسارعوا ببلاغ البلاد تليفونيا في سائر أنحاء القطر بأننا أحرار وقد ذهبنا الى بيوتنا ، وقد فعلوا ذلك خوفا مما يحدثه ذلك النبأ في البلاد حين يصل اليها في الصباح (تصفيق حاد)

تلك اذن كانت بنى سويف في سنة ١٩٣٠ واني أكرر القول بأننا لم نكن لنستغرب أن نرى في بنى سويف ما رأينا اليوم ، وهو يفوق بكثير ما كنا ننتظر وما كان يخطر ببالنا (تصفيق حاد)

أنتم إذن شعب بنى سويف الكريم ، أنتم مديرية بنى سويف الزاهرة بجميع مراكزها ولا يخاف الاستاذ حسن يس على مركز الواسطى الذى لم نزره في هذه المرة والذى طلب اليها حسن أن نعد بزيارته فانه معكم ممثل بينكم ، وكذلك ممثل بوجهائه الحاضرين الآن ، ولسنا نفرق في ذلك بين مراكز المديرية في هذا الفضل فبنا وبنى سويف والواسطى كلها قوة في قوة أنتم شهودها (تصفيق حاد)

هذا هو الصعيد إذن قد تحرك من أوله الى آخره لرحلتنا المتواضعة هذه ، وقد كانت رحلة مقصوداً بها أن تكون قاصرة على انتجاع الراحة والاستجمام فاذا دعوات الشعب الصعيدى الكريم تتوالى علينا لزيارته في بلاده وما كان يسعنا ونحن أبناء الشعب بل وخدامه أن نعرض عن تلك الدعوات ، وما وسعنا الا قبولها فكانت الرحلة ، وكانت قيامة الصعيد قومة واحدة ، تهتز لها قلوب المخلصين وتسكبت منها وجوه الخصوم الحاقدين ، لماذا هذا ؟ لماذا يقوم الصعيد هذه القومة من أوله الى آخره ؟

لماذا يتكلف كل هذه النفقات ؟

لماذا يسرف في الزينات ؟

لماذا يقدم الذبائح لا تعد ولا تحصى قربانا لله وتيمنا بزيارتنا ؟

لماذا يترك الناس أعمالهم وينتظروننا ساهرين الليل حتى آخره في بعض الوقت ، مواصلين الليل بالنهار ثم النهار بالليل حتى نصل اليهم إذ لم نكن في معظم الاحيان لنستطيع الوصول الى البلاد التي نقصدها في مواعيد معينة نظرا لما كنا نلاقى في الطريق من استقبالات باهرة ، ومن زحام الجوع الجامعة ؟

لماذا تقوم الامة هذه القومة ؟

أليس ذلك لأنها أمة وفية تؤيدنا من الصميم ، وتطلب حقها علما بأنها تطلب الحرية وهي أهل لها ، موقنة أنها تبتغى الاستقلال لأنها أمة الاستقلال ، معتقدة أنها صاحبة الكلمة العليا وأن الدستور دستورها لا ترضى عنه بديلا ، شاعرة بكل ذلك وهي في الوقت نفسه قد وكلت عنها وفدا أميناً أسسه سعد وبقى عليه خليفة سعد والثابتون على العهد من بعد سعد يقدمون أنفسهم فدية لبلادهم في السعي وراء تحقيق غاية الامة ومطلبها الاسمي ؟ (تصفيق حاد)

هل في قوة الأمة شك ؟ إن كان الشك قد تسرب إلى بعض المتظنين من قبل ، فبكل أسف انقلب هذا التظن عليهم وخاب فآلمهم وأنتم تعرفون الآن مكان المرتابين في قوة الامة . . . !

أما نحن فإيماننا بالله وبالامة وبحقنا وثيق لا يزغزه مر الايام (تصفيق حاد)
يا إخواني هذه آية الصعيد من أوله الى آخره ، ولم تبق فيه مديرية لم نزرها في هذه الرحلة غير أسوان وقد أظهرت آياتها في العامين الماضيين ، في العام الماضي عند ما شرفتها أم المصريين ، وفي العام الذي قبله عند ما زرتها ، والفيوم وسنصل اليها الليلة بأذن الله ، والجيزة وقد أظهرت آينها من قبل ، أما الوجه البحري ، أما القاهرة ، أما الاسكندرية ، أما بور سعيد ، أما كل ما مررنا به من بلاد فقد أظهرت

آياتها أيضا في أروع المظاهر وأبلغها . من ذا يبقى الآن ؟ لا شيء . إن الوفد هو الامة والامة هي الوفد (تصفيق حاد)

وآية أخرى قد أظهرتها هذه الرحلة المباركة وهي أنه مع هذه الجوع الهائلة من أقصى الصعيد الى أقصاه في كل بلد من بلاده وفي كل مركز من مراكزه ، ومع هذا التهافت المنقطع النظير ، لم يختل نظام ولم يعتل أمن ، ولم يقع أى حادث مكدر للصفو كما كان يدعى المبطلون في العهد البائد عند ما كانوا يمنعون استقبالاتنا واجتماعاتنا وانتقالاتنا ، ماذا إذن كان في الصعيد ؟ أفراح في أفراح ، بدأت بسلام ، وانتهت بسلام ، وليست لهم بعد الآن دعوى يستطيعون أن يدعوها بأن الامة أمة فوضى واختلال بالنظام (تصفيق)

ان كل ما كانوا يقولون به علينا إنما هو هراء في هراء (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) (تصفيق)
وبعد فنحن في طريقنا والله معنا ، وهذا كله آية نظامنا وفي الوقت نفسه آية تمسكنا بحقوقنا . (تصفيق)

شكرا لكم يا أهل بنى سويف ، شكرا للجنة الوفد العامة ، ولخضرات الشيوخ والنواب وأعضاء مجلس المديرية الاسبقين ، شكرا لخضرات المحامين الذين بذلوا كل ما في استطاعتهم للدفاع عن المظلومين والمضطهدين ، شكرا لخضرات الاطباء الذين واسوا جرحانا ، شكرا للجان الوفد الفرعية ولجان الشبان الوفديين ، شكرا لخضرات خطباءكم المجيدين ، شكرا لكم جميعا على استقبالكم هذا الحافل ، أما عن وطنيتكم فلا شكر على الواجب (تصفيق حاد)

ويسرني أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد) وهتاف لام المصريين) وتحية حضرات اخواني أعضاء الوفد المصرى ، وهذا الشكر الذى أوجهه اليوم اليكم هو شكرى وشكر زميلى الاستاذ مكرم الذى رافقنى في رحلتى (هتاف عال للرئيس الجليل والاستاذ مكرم)

خطبة بليغة

للاستاذ مكرم عبيد

في سراق بني سويف

أيها الاخوان :

إني رغم ما أحس به من تعب شديد أنحنى أمام رغبتكم القاهرة ، وأقر بهزيمة أمامها ، ورب هزيمة أشهى الى النفس من الانتصار ! (تصفيق)
أيها السادة :

بين الدنيا والدين فاصل دقيق رقيق ، فاذا ما تحمس الناس لفكرة فبلغت الحماسة حد الطهر ، تخطت الفكرة حد الدنيا الى الدين ، وانتقلت من الأرض الى السماء ، وصح القول عندئذ أن الحماسة لها بلغت عنان السماء ! . . (تصفيق حاد)
وإني أؤكد لحضراتكم أنني عند ما رأيت شعور بني سويف يتجلى اليوم في أروع مظاهره ، كان الخاطر الأول الذي جال في نفسي أن هذا الشعور الاجتماعي الملهب ليس من صنع إنسان ، بل هو من وحى الخالق المنان ، وأن نعمة الشعور إن هي إلا آية الصدور . (تصفيق)

يا أهل بني سويف الكرام :

لعل أبسط - وأبلغ - ما يقال في وصف ما شهدناه اليوم إنه استقبال يليق في سويف ، ولما كان لا يليق ببني سويف إلا الكثير وما فوق الكثير فكل منقبال جدير بها إنما هو استقبال منقطع النظير . (تصفيق)

إن الوطنية واحدة في كل مصر ، ولكن لكل بلد كما لكل فرد طابع خاص ،

وطابع بني سويف هو الاشتغال . . . فالحاسة عندكم لا تكتمل ، إذا لم تشتغل .
(تصفيق حاد)

شعلة لا تخدم ، حماسة لا تهمد ، وطنية لا تنفذ ، حيوية كل حين تتجدد ،
هذه بني سويف وهؤلاء أهلها ! (هتاف وتصفيق)

ولكن عبثاً أحاول وصف ما لا حاجة به الى وصف ، فما أصدق القاعدة
الشرعية التي تقول إن توضيح الواضح من المشكلات ، وما أظنكم في حاجة الى
مشكلات وإلا احتجتم الى محامين ، وأفسحتم المجال واسعاً للنقيب المحامين !
(ضحك وتصفيق)

أيها الاخوان :

وصف لكم دولة الرئيس الجليل زيارتنا الأولى لبني سويف في بيان رائع أخذ ،
ولعلمكم تذكرون كيف ضرب الحصار على المدينة وحبس الأفراد في بيوتهم حتى
لا يتصلوا بنا في محطة بني سويف .

عندئذ كظمت بني سويف غيظها ، ويا لهول الغيظ المسكظوم إذا ما اختمر ،
ويا لهول الاحساس المحتبس إذا ما انفجر ! (تصفيق حاد وهتاف)

ولذلك ما إن زرناكم الزيارة الثانية المفاجئة ، وما إن نادى مناد إن النحاس
وأصحابه بالمدينة ، حتى اهتزت المدينة اهتزازاً ، وانفجر الشعور انفجاراً ، ولقد قال
لكم دولة الزعيم كيف سقط في يد صدقي باشا لأول وهلة ، غير إنه لم يلبث أن
اتصل برجال الادارة ببني سويف ، وأخبرني صديق أثق بصدق قوله أن صدق لم
يسترح له بال حتى علم من محدثه بالتليفون أن المظاهرة قد قمت ، رغم أن الدماء
قد سفكت !

هذا الرجل الممرور الذي راح يصرخ ويطلب حماية القانون لأن بعض أهل
بناها قد رجوه بالطوب ولوثوه بالطين ، ألا يفكر في بعض الأحياء في تلك الدماء

الزكية التي سفكت في سبيل نظام جنى به على المصريين جميعاً ولم يفتفع به حتى هو
دون سائر المصريين ؟

لقد حماه القانون العادل من سخط الساخطين ولكن سخط الناس هو المقت
الأصغر ، والمقت الأكبر هو حساب الضمير ، وإن حساب الله لعسير ! (تصفيق
حاد وهتافات مختلفة)

خطبة الاستاذ حسن يس

النائب الاسبق

في سراي بني سويف

دولة الرئيس الجليل والزعيم المفدى المحبوب

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذلك وأنت تذكره أن تبوحا

وما للمسك في إن فاح حظ ولكن حظنا في أن يفوحا

دولة الرئيس: هذه بني سويف بيمة الشدة ووليدة العنف ، تخرج في حب المصطفى
عن طورها ، وتخلع من أجل استقبالكم الشائق المحبوب عذارها ، هذه بني سويف
تتهرج في أبهى حللها ، وتختال في أفق مباهجها وأحسن أنوالها ، ليملأ نهار وشمسها
وقمرها وأنجمها الرئيس ومكرم وأصحابها الأبرار ، هذه الأنوار المتلائية والأضواء
المنبثقة التي هي رمز لنقاوة ضميركم وصفاء طويتكم هي بصيص من إخلاص هذه
القلوب المجتمعة حولكم والمحيطة بكم. هذه الاعلام الخافقة والبنود المرفوعة والرايات
الهفافة ، والطبول والزمرور والمرج والفرح والحبور ، والزغاريد والأناشيد — هذه
الجاميع الزاخرة والظواهر الباهرة الفاخرة ، والتصفيق والتهليل ، والتهنئ والداوى

والترتيل ، والشيب والشباب والرجال ، والنساء والصبايا والاطفال كل أولاء تتخايل
بهم بنى سوييف تيماً بكم ونخاراً وعلواً واستكباراً ، وكلها آثار يبنات لمكانتكم السامية
التي تحفظها لكم الامة في كل قلب ، وفي كل بيت ، وفي كل قرية من قرى المديرية
السعيدة .

وليس لبنى سوييف فضل في كل هذا علم الله بل هو فضلكم أنتم على هذه الامة المدينة
لكم حيث نفختم فيها من روحكم الوطنى بعد سعد فأشعلتم الالهيب المقدس في صدور
المصريين وأعدتكم بحماستكم الصغير بله الكبير ، وأصبح اسم مصطفى بعد اسم سعد
يجرى على الشفاه وتتمتم به الأطفال البراء تعاويذ ورق لمن في المهود ويمناً وإسعاداً
لكل حظيظ وكل محدود

فاذا ذكر الثبات وذكر الشجاعة والنجدة وذكر النزاهة والاقدام، تبادرت
إلى الذهن يا مصطفى ، وما نثني عليك إلا بالذى أنت أهله ، وما هو بثناء لك. كنه قول
الصدق ووصف بالحق هو ما قالته صحيفة التيمس الانجليزية بعد أعوام جهاد أربعة
ذاقت فيها الامة عذاب الهون وصب عليها من الرزايا والبلاء ما يعرفه السامعون
ويذكرونه الذاكرون .

ولم تكونوا يا دولة الرئيس يوم رفعتم استقالتكم لمقام المليك بعد عودكم الظافر
من المفاوضات التي وقفت فيها موقف الشرف والعزة والكرامة إلا مصيبين . يوم قلتم
قولتكم الماثورة « تبت يدي إن كنت أمضى اتفاقاً يسلم السودان عن مصر » ولقد
كان أن سلمت يد المصطفى الأمين وعاشت مصر والسودان توأمين .

لقد علمت يا دولة الرئيس بل نبئت وأنت في لوندرة تفاوض وتجادل بما سيكون
مع الامة بعد عهدك العادل من الاعنات والارهاق ومن الشدات والويلات وتضييق
الخنق ، لكن دولتكم حفظكم الله أردتم أن تتركوا للامة الخيار حتي في هذه : في
أن تعيش الامة عزيزة أبية ، أو تموت ذليلة شقية !! فكانت التجربة القاسية الفاشلة ،

وكان الامتحان الطويل الصعب المراس، ولئن ذكرنا النكبات فلا نفسى بنى سويف
وما أصابها بل ما أصابكم فيها يوم قدومكم أول مرة، فمن رأى كم أوراى صورتم
العزيرة وأنتم تتبأون الكرسي بالمحطة والآلاف المؤلفة والجنود المجندة والسيوف
والبنادق تحول دون مقدمكم العزير - من رأى كم رأى فيكم وأنتم رقاد بالمحطة أيقاظ
تمثال التضحية والفداء والعزة القومية والكبرياء، والرأس الذى ما انحنى قط إلا أمام
جبار السماء.

أما فى الثانية فقد دخلتموها من باب استعصى على حكومة صدق إغلاقه، وما
غافلتهم علم الله ولكنها غفلة منهم وتصميم من دولتكم، ودخلتم المدينة على حين غرة
من أهلها وعلى القلوب والعيون - قلوب أعداء البلاد وعيونهم - يومئذ سالت دماء
زكية رضوان الله على أصحابها، يومئذ عرضت نفسك الغالية للبطش بل صمدت له
ووقفت والموت خزيان ينظر.

وقفت وما فى الموت شك لواقف كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الطلقات كلى هزيمة ووجهك وضاح وثمرتك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

وغادرت المدينة والله حافظك، وعقدوا النية على أن يحاكموك ورفاقك لكن
حلمهم تبدد فى الصباح وظلالت تكافح وتجادل وتجاهد حتى كان لك الغلب وحق
اعترف لك خصومتك بأنك الزعيم الخلق بالزعامة وأنت الامام الجدير بالامامة
دولة الرئيس الجليل. اليوم تشرفون بنى سويف بالزيارة كما شرفتم بها ويفوت
الواسطى بعدم تشريفكم إقليمها أكبر الشرف وأضخم الفخار. لكن عذر دولتكم
واضح وهو السفر الشاق المضنى قرابة الشهر، والاستقبالات الضخمة التى جعلتكم
لا تهجعون بالليل وتطوفون على الانصار بالنهار، لكن هذا لا ينهض بالحجة لنا عند

مواطنينا الذين ترك عدم الزيارة في نفوسهم غضاضة أى غضاضة، فرجاؤنا إذا كانت الفرصة لم توات دولتكم هذه المرة ولم تساعف أن تعدونا بزيارة خاصة ليرفع مركز الواسطى رأسه وسط المراكز ولينظر في السماء بعد طول الذهول والاطراق .

أيها السويفيون ! ذلکم مصطفى فقرروا عيوننا ، ذلکم الزعيم الجليل فطيبوا نفوسا ، ذلکم أشرف الشرفاء فتملوا بقر به وأنعموا بالاثتناس به

أيتها العيون ! ردی حياض المحاسن من الجبين الوضاء ، أيها الأوصال ! تبركي باللمس والتقبيل من الذات المحبوبة التي تمثل الاخلاص والولاء ، أيها الأنوف ؟ اسعطي ما شئت من مشم هو العطر والمنديل والكباء ، أيها القلوب الخافقة التي في الصدور ! لتدقي نواقيسك ، إيدانا بدشائر القرب السعيد — فثمة مصطفى زعيم الزعماء .

أيها السويفيون !! ذلکم هو العيد الاكبر لا العيد الذي تفتظرون ، أيها الحجيح من الواسطى ومن أقاصى المديرية ! ثمة عرفات نقفون الآن عليه وتشرفون على اليمن والبركة والفلاح قبل أن يصل الحجاج المسافرون إلى ما يؤمونه وما يفتجعون :

رجل طينه من العنبر الور د وطن العباد من صلصال
فبقيات طينه عافت المس لك فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت الذ اس فصارت ركانة في الجبال
ذا النقي النقي ذا الطاهر الجي ب هذا بقية الابدال

أما أنت يا مكرم يا نقيب المحامين ، ويا خطيب الاولين والآخرين أنت صنو الوفاء ، أنت خدن الشدة والرخاء . تقول القول فيصبح الدهر لك منشداً ، وتدافع عن الحق فتنصر المظلوم وتزداد مجداً وسودداً . لك من بنى سويق والسويفين تحيات طيبات مباركات .

رحم الله سعداً ، وأطال بقاء صفية ومصطفى ومكرم والوفد المصري وأعضائه
وأنا للامة على يديك الطاهرتين يا مصطفى مشتهاها ومبتغاها
لتحي ذكرى سعد . لتحي صفية زغلول . . ليعي الرئيس الخليل
ليحي مكرم نقيب المحامين . ليعي الوفد المصري . ليعي الاستقلال التام .

خطبة الوجيه عبد اللطيف زعزوع

النائب الاسبق

ترحميلاً بالرئيس الخليل بنى سوييف

يا صاحب الدولة الرئيس المحبوب . اخواني الاعزاء :
لى الشرف العظيم أن أقدم الشكر عاطراً والثناء مستطاباً لحضرة صاحب الدولة
الرئيس المحبوب بالنيابة عن لجنة الوفد العامة لمديرية بنى سوييف ، لتلبية دولتكم
نداء الشعب السوييفي واستجابتكم لدعوته الحارة وعمو الشعب العريق فى وفديته
الذى سجل لنفسه فى تاريخ الحركة القومية أطيب الاثر وساهم فى واجب التضحية
حتى أصبح بحق أحد حصون الوفد المنيعه ومعاقلة الحصينة .

إنه لمفخرة حقاً لبنى سوييف وشعبها المجيد ذلك التشرىف الميمون فقد دفع
الشوق ذلك الشعب لاجتلاء طلعة رئيسه الكريم ، وراح يرقب رؤية قائده الحكيم
بين ظهرانیه كما يرتقب السارى طلوع القمر فى فحمة الليل الدامس . نعم يادولة
الرئيس لقد عدتم الى زيارة أبناء الوطن بعد انتصارك الرائع ، انتصار الزعامة الخالدة
على بطش العهد البغيض البائد ، وهذا النصر آية من آيات ما حباك الله من نبوغ

وحنكة سياسية وخلق عظيم ، هذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

لقد اصطلحت عليك جميع قوى الكيد وهبت على سفينة الوطن عواصف هوجاء أطلقتهما أيد أئيمة ونفوس ماكرة تبیت الغدر والوقية لهذا الوطن التاعس فما زلت بسفينة الوطن نقودها بين هذه الانواء وتشق لها الطريق الآمن من جمعة الحوادث الداوبة وزججرة المظالم الصاخبة حتى انكشف ليل الحوادث عن صبح النصر الا بلج فوصلت البلاد تحت القيادة الحاذقة البصيرة الى بر السلامة . أما من لم يستمع لنصحك وسط هذه الفتنة العمياء واستبطأ النصر واستعجل جر المغنم الشخصية فقد تركته وشأنه وتركته للامة لتقول كلمة الفصل بشأنه . مامصير هؤلاء وما حالهم الآن ؟ لقد جرفهم تيار الاستياء العام فاصبحوا في الامة نكرات غامرات واحتواهم ظلام النسيان الرهيب فقبعوا في ديارهم محرومين مما اعتادت الامة أن تخلعه على المجاهدين من رجالها الصابرين من مظاهر الثقة والتقدير ، وما كانت تحفهم من امارات التبجيل والتكريم . وما أحسب رجلا كائناً من كان في هذا الوجود عنده مسكة من عقل يخرج على كلمة الوفد ورئيسه ، انه إن فعل ذلك اذن للفظه تيار السخط العام الدافق وتركه عبرة على الدهر بين قومه وعظة على الايام بين عشيرته ، وهذه آية من آيات زعامة مصطفى الفذة وسر من أسرار عبقريته الملموسة ، ومن ذا بعد ما رأينا من جلال عظمته لا ينحني أمام ثبات الزعيم وكفائته ، ومن لا يكون عابداً متبعين يصلوا وراء مصطفى النحاس في محراب الوطنية الصادقة ، وهو الوطنى الطاهر الذيل واليد الذى صفت نفسه مما يفسد النفس البشرية وسمت وظهرت حتى ارتفعت الى منزلة الاولياء والصالحين ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . لهذا كانت زعامة قدسية علوية يخضع لها الانسان من تلقاء نفسه ، وكأنها سر من اسرار الله يدين بها كل مصرى ويعجب بها أهل الارض فى المشارق والمغارب .

مولاي الرئيس ! سر في طريقك فان يوم الخلاص قريب وانت ملحوظ
بالعين الصمدانية، مرموق بالرعاية الربانية، وآية فضل الله عليك حفاوة ذلك الشعب
المتعطش لرؤيتك، الطروب بلقائك، المتفاني في اظهار عواطف الولاء والاخلاص
لكم، ولتعد الى هذا الشعب لتزوره في كل مناسبة على منوال صنعك الحكيم في
هذه الرحلة المباركة فنزور أول ما تزور آثار قدماء المصريين لتستوحى من زيارتهم
سر الوصول الى منازل العظمة، ولتلهمك أرواح الخالدين سبيل الوثوب الى قمة
المجد فكم أنت حكيم في توجيه نظر الشعب الى احتفاء آثار هؤلاء والاقتداء
بهم لتصل بالبلاد الى أوج العز وشاهق المجد، وسيكون ذلك إن شاء الله على
يديكم وتحت زعامتكم وبفضل جهادكم الحميد.
بارك الله فيكم وكتب لكم التوفيق في الحل والترحال وأجرى على يديكم
تخليص البلاد

في الطريق الى الفيوم

واصل الركب الميمون سيره الى الفيوم والطريق مليئة بالزينات وكلها أنوار متلائية
ومجالي بهجة رائعة .

وقد صاحب ركب الرئيس الجليل من بنى سويف وفد مؤلف من حضرات
الاستاذ حسن يس والاستاذ محمد مأمون الريدى والاستاذ عبد العال محمود والشيخ
تهامى معارك والشيخ الحفني الجنيدى .

وقد مر الركب في طريقه الى الفيوم على «اللاهون» و«قحافة» وكان في كل منهما
سرادق نخم مزين بأجمل الزينات وقد خرج الاهالى في ذلك الليل المضى يحملون
المشاعل والاعلام، في مواكب باهرة بين الهتافات والزغاريد ودق الطبول وصدح
الموسيقى ووقفت السيارات عندهما بضع دقائق حيا فيها دولة الرئيس مستقبليه ثم
استأنف الموكب سيره .

وعند قحافة استقبلنا من الفيوم وفد كبير من لجان الاستقبال ومن الاتحاد المركزي لعمال الفيوم في السيارات وكانت الزينات متصلة على طول الطريق وكان الاهالى ساهرين مبتهجين يحملون المشاعل والمصابيح .

الفيوم المضيفة

وفي منتصف الساعة الاولى بعد منتصف الليل وصل الركب الميمون الى مدينة الفيوم ، وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الفيوم ساهرة في مجالى أفرانها ، وكانت غاصة بالالوف من أنحاء المديرية ، وقد تألفت منهم مواكب كاهاروعة ونضرة شبيهة بنضرة رياضها الزاهرة ، وتألفت الانوار في المدينة فبدت في أجمل ثوب من الزينة والضياء .

وكان في استقبال الزعيم الاكبر شيوخ الفيوم ونوابها الاسبقون ووجهائها وأعيانها وفي مقدمتهم حضرات : سيد بك بهنس ، وعثمان بك صاوى ، والأستاذ على نجيب ، وحافظ مؤمن بك ، وأمين أبو زيد بك ، وعبد الستار الباسل بك ، وعبد العزيز الجمال بك ، والاستاذ عبد الواحد محمد وغيرهم من وجوه أهل الفيوم وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين .

وبين مظاهر الحفاوة البالغة ووسط موكب ليلي نغم بدأ دولة الرئيس الجليل والأستاذ مكرم بزيارة فرع شركة مصر ابيع المصنوعات المصرية بالفيوم وكانت في استقباله هناك حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البنان عضو مجلس إدارة الشركة المنتدب ، وحضرة محمد افندى رزق مدير فروع الشركة والموظفون ، لاتسل عن روعة الحفاوة في تلك الساعة المتأخرة من الليل فقد كان الاستقبال عظيما لم يتمكن الرئيس بسببه من مغادرة السيارة الى داخل فرع الشركة الا بعد وقفة ربع ساعة وسط هول من الزحام هائل ، وبعد أن طاف دولة الرئيس الجليل وصاحبه بمعروضات الشركة شكر

حضرة السيد عبد الحميد البنان وموظفي الشركة وأعرب عن إعجابه بجهود الشركة وما يبذله عضو مجلس ادارتها المنتدب من همة عالية في نشر فروعها بسائر مدن القطر المصري حتى أصبح لها في كل عاصمة من عواصم الاقاليم أثر جليل مع أنه لم يعض على انشلها غير وقت يسير

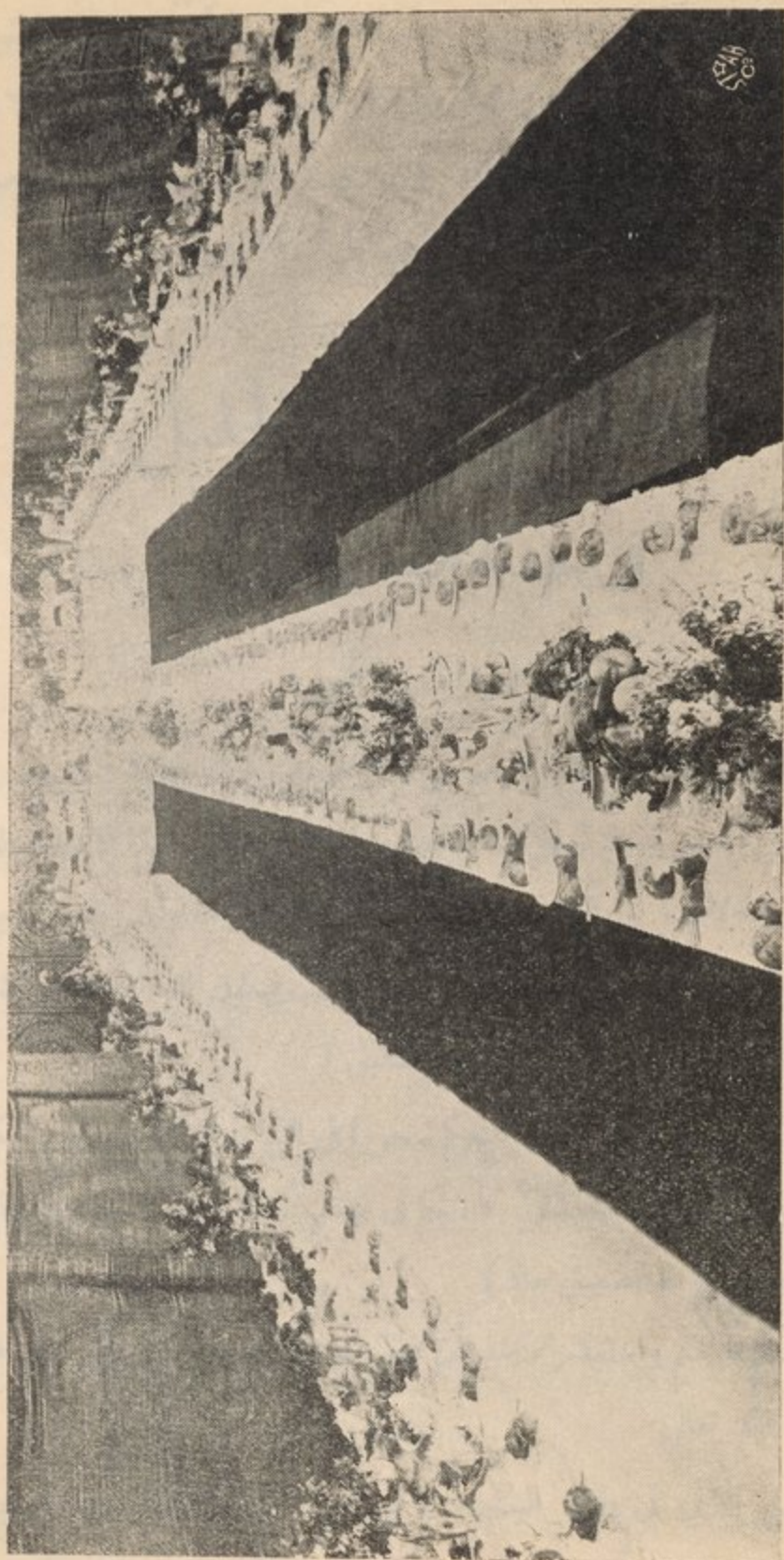
فليبارك الله ثمرات تلك الجهود الجبارة التي تبذلها تلك الشركة في رعاية الزعيم الاقتصادي الكبير سعادة طلعت حرب باشا مما يملأ القلوب غبطة واستبشاراً

في سراي سيد بهنس بك

وقصد دولة الرئيس الجليل بعد ذلك في الموكب الحافل الى سراي حضرة صاحب العزة الوطني الغيور سيد بك بهنس عضو مجلس النواب الاسبق، وكانت سرايه مزدانة بأجمل الزينات ومضيئة بأبدع الثريات، وكانت جنباتها وجنبات الحديقة الكبرى المحيطة بها تتلأل في أبهى خلة وأبهج مظهر، وكان الدخول الى الدار عسيرا وشاقا جدا لهول الزحام حولها، وكان الضغط أشد عند بوابتها الحديدية ولكن الله سلم ودخل الرئيس ومن معه الدار في سلامة وأمان رغم الزحام الخانق.

وقد أعد سيد بك بهنس مأدبة عشاء فاخرة كان المدعوون اليها مع دولة الرئيس الجليل وصاحبه مئات وصل عددهم الى زهاء الالف، وكان العشاء حوالى الساعة الثالثة من الصباح

وبدأت حفلة الاستقبال الكبرى بعد الساعة الثانية صباحا في السرادق الكبير المضروب في حديقة الدار فقد وصل الرئيس اليه وسط مظاهر حماسية تسبح على كل وصف، وألقى حضرة صاحب العزة سيد بهنس بك خطبة ترحيب بليغة، وتلاه حضرة الاستاذ الفاضل على نجيب المحامى وعضو مجلس النواب الأسبق فألقى كذلك كلمة ولاء وترحيب، ثم خطب حضرة الاستاذ عبد الرحمن رشدى المحامى، ثم ألقى حضرة هاشم أفندى عبد الحى زجلا رقيقاً.



المقصف الفاخر الذي أعده سيد بهمنس بك لدولة الرئيس الجليل - صاحبه الاستاذ مكرم ومثان من وجوه مديرية القيوم واعيانها

وقد رد دولة الرئيس الجليل على الخطباء فحيا الفيوم وأهلها وشيوخها ونوابها
الاسبقين أجمع ترحمة وشكرهم أجزل شكر وقد كان التعب مضنيا في ذلك اليوم الاخير
من أيام الرحلة حتي أن استاذنا الكبير مكرم أوى الى فراشه ولم يتمكن من الوصول
الى السراشق بسبب التعب الشديد وقلة النوم فيما كان قد مضى من ليال

خطبة الرئيس الجليل

في حفلة الاستقبال

بالسراشق الكبير بالفيوم

حيا الله مديرية الفيوم فانها بالرغم من تأخر موعد زيارتنا لها قد استقبلتنا بعد
منتصف الليل أحسن استقبال وأنخمه (تصفيق) ولقد تحملت مشقة الانتظار الذي
طال بسبب ما لاقينا في الطريق من استقبالات رائعة وحفاوات بالغة مما جعل
مواعيد وصولنا الى أى مكان تنقلب رأسا على عقب فيكون الغداء بمثابة العشاء،
ويكون العشاء بمثابة السحور ! (ضحك وتصفيق)

لذلك كان نصيبنا في العشاء عندكم سحورا في الساعة الثالثة صباحا ، لكنني
أقرأ على وجوهكم فرحا واستبشارا كأنكم في موسم أوعيد ولذلك سهرتم وانتظرتهم
وترقبتم قدومنا اليكم . (تصفيق حاد)

بل أنكم فرحتهم واستبشرتهم منذ أن علمتم بموعد زيارتنا لكم حتى تمت هذه
الزيارة بمحمد الله تعالى

وهنا نحن الآن في وقت السحور نرى العيد ممتدا ومتبادلا بيننا وبينكم
الى هذا الصباح المنير ، أليست هذه نعمة كبرى من الله بها علينا إذ ألف بين

قلوبنا ، فتفرح قلوبنا بما تفرح به قلوبكم وتحتلج قلوبكم بما تهتز به قلوبنا: إنه تفاهم
إلهي رباني جعل من وجداني ووجدانكم شيئاً متحداً ، وجدان الحق والجهاد لقضية
الوطن . (تصفيق حاد وهتاف)

وأنتم تعلمون أن الجهاد في سبيل استقلال البلاد شاق والصبر عليه مر ، لكنه
حل في قلوب المؤمنين ، ولأنكم جميعاً أيها الثابتون على العهد مؤمنون حقاً ، ولأننا
نخدم قضيتكم صدقاً ، لذلك ألفت الله بين قلوبنا جميعاً وأصبحنا بنعمته اخواناً نفرح
بلقاءكم ، ونبتهج إذ يشاهد بعضنا بعضاً ونفرح بكم وتفرحون بنا وقد يكون ، علم الله ،
فرحى بكم أشد وأعظم .

(تصفيق حاد وهتاف)

ذلك لأننا نبني يقيننا على قوة أمتنا ، وكلما وجدنا فيها قوة ازدادنا إيماناً وقوة
وضلابة في الحق وتفانيا في الدفاع عنه ، حتى نصل بعون الله إلى مطلبكم الاسمي
(تصفيق حاد وهتاف) .

ولقد وصلنا والحمد لله وبفضل ثبات الامة إلى القضاء على عهد لاروجة له ،
هو عهد الظلم والاستبداد ، وهانحن في مستهل عهد النصر وأملنا في الله قوى أن
يتم علينا نعمته ، وأن يرد الينا دستورنا ، ويوفقنا إلى العمل على تحقيق كامل استقلالنا
فنوجه عنايتنا إلى ترقية شؤوننا والعمل الخير بلادنا ليكون الخير عملياً يعوض على الامة
مصائب الزمن الماضي ويرزقها الله من فضله بقدر ما صبرت على مضض آلام
العهد البائد (تصفيق حاد وهتاف)

ومن حسن الحظ أن تكون خاتمة مطافنا في الصعيد عنديكم ، من حسن حظكم
أنتم ، لماذا ؟ لأنكم كما قال حضرة نائبيكم الاسبق ، انما قد جمعت في نفوسكم مجموعة
مكشدها في الصعيد من أقصاه إلى أن وصلنا اليكم ، فكانكم كنتم معنا ، وشاهدتم
آيات الوطنية في الصعيد من أول رحلتنا إلى الآن ، ونعمتم بمنظرها الآخذة بمجامع



مأدبة الفطور بدار سيد بهمن بك بالقيوم في آخر أيام الرحلة



١٨٨٨

القلوب ، وسعدتم بمراى اخوانكم أبناء الصعيد فى أعياد سعيدة مثل العيد الذى أنتم فيه (تصفيق حاد وهتاف) .

أفراح فى أفراح ، أعياد فى أعياد ، لا أطلب الى الله تعالى إلا أن يديمها علينا وعليكم ، وأن يجعل هذا التضامن الوثيق بيننا محكم الروابط غير منفصم العرى ، وأن يبقى هذه الحرارة مستمرة فى النفوس حتى ينعم الله عليكم بحريتكم كاملة لتعيشوا أحراراً كما ولدتكم أمهاتكم أحراراً (تصفيق حاد وهتاف)

حقاً إن وقت زيارتنا لمديريتكم جاء قصيراً لأننا مضطرون الى العودة غداً صباحاً الى القاهرة باذن الله تعالى ، وكان حقاً علينا لاخواننا الشيوخ والنواب الاسبقين أن نزورهم فى دوائرهم لنحظى برؤيتهم وأهلهم واخوانهم ، كي تهيأ لنا الفرصة للتحديث اليهم كما تحدث الآن اليكم (تصفيق حاد وهتاف) .

كان حقاً لهم علينا ذلك ولهذا فاني أقر حضرة الاستاذ على تجميع النائب الاسبق على ما طلب وأرجو أن يهيء الله لى فرصة اخرى قريبة أستطيع فيها أن أملأ نفسى من الجميع

والى هنا أقصر على تقديم الشكر خالصاً عن زميلي مكرم وصحبي الذين تفضلوا بمرافقتى لحضرات شيوخنا ونوابنا الاسبقين ومضيفنا الكريم حضرة صاحب العزة سيد بهنس بك وحضرات أعضاء لجنة الوفد العامة وحضرات أعضاء لجاز الوفد ولجان الشبان الوفديين ونقابات العمال والاتحاد المركزى للعمال بالفيوم وحضراتكم جميعاً على تفضلكم بهذا الاستقبال الذى جعلنا فى عيد صحيح (تصفيق حاد وهتاف) وأبلغكم تحية أم المصريين وتحية حضرات اخوانى أعضاء الوفد وليبارك الله فيكم أجمعين (تصفيق حاد وهتاف عال)

(تاليف)
رحمة الله عليه
رحمة الله عليه

خطبة سيد بهنس بك

سيدي الرئيس . سيدي المجاهد الكبير .

ساذني الضيوف الكرام اخواني الفيوميين :

لقد نال اقليم الفيوم اليوم شرفا لم ينله أيام سعد الخالد طيب الله ثراه . حرم عليه . بل ضن به الزمان حيث لم تتح له فرصة زيارته . ولم تمكنه من ذلك القوة الظالمية الغشوم ولم يتمتع الشعب الفيومي بمرآه فكان هذا ألما للفيوم عظيما يتجدد كل حين . أما الآن . وقد زرتموه وصاحبكم السكريم . فقد التأم جرحه وزال ألمه ووفت الفيوم دينها وقابلتكم بما كانت ستقابل به زعيمنا الخالد وبما يجب أن تقابل به خليفته العظيم .

ياسيدي الرئيس :

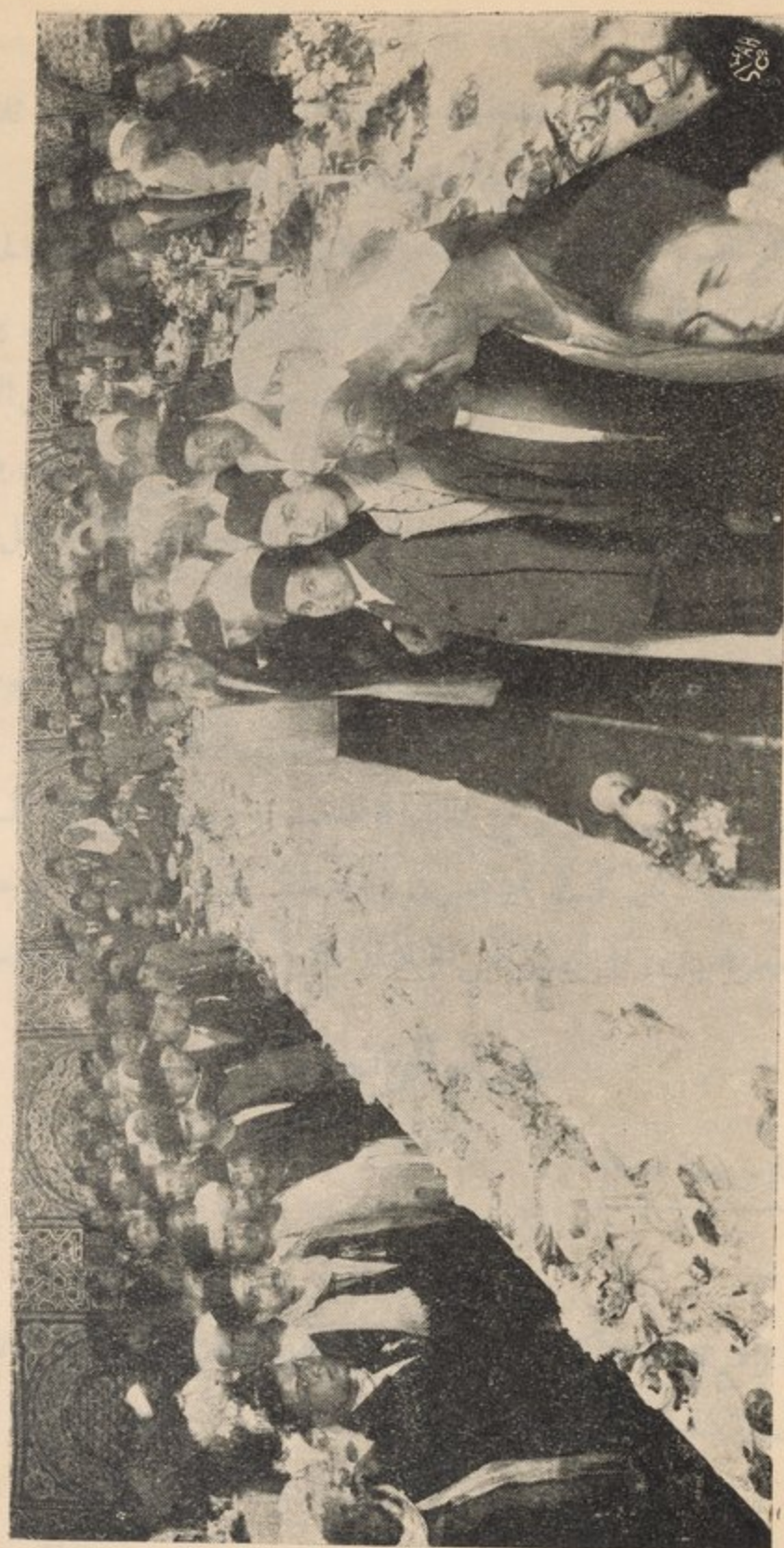
ان السرور الذي يملك على مشاعري ويملا قلبي ويفعم نفسي ، والاخلاص والولاء اللذين أكنهما لكم ليعقدان لساني فأعجز عما يجب أن أقوله وأرتله من آيات الترحيب اللائق بدولتكم ، ولسكني أختصر هذا كله فأقول :

سلام الله لا أرضى سلامي فكل تحية دورن المقام

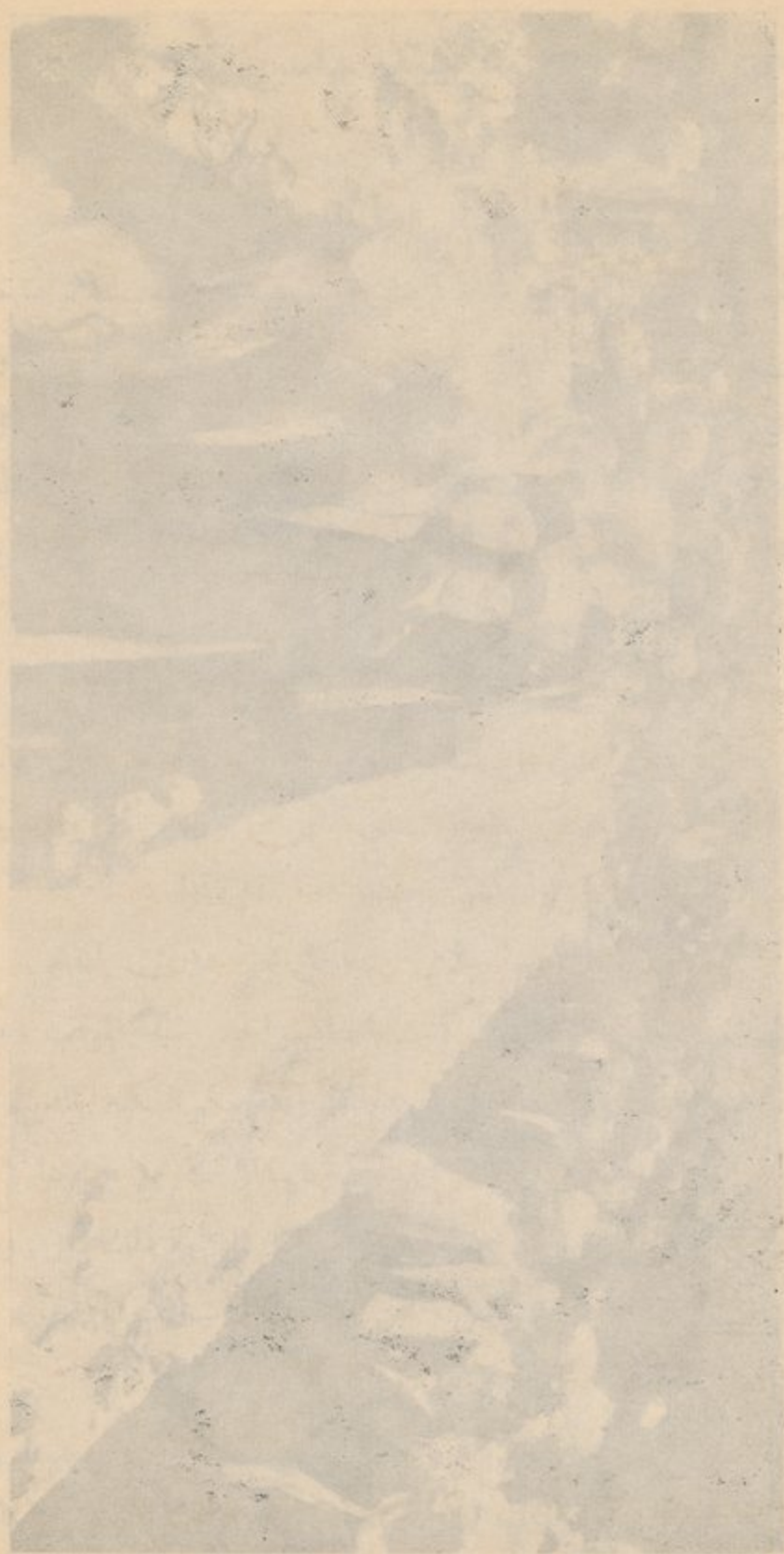
على أنني يا دولة الرئيس ما كنت بالخطيب الجدير بهذا الموقف ، ولقد قال القدماء لا يفتي ومالك بالمدينة : فكيف ودولتكم وصاحبكم الكبير بالمدينة ؟ ثم هل لي أن أرحب بكم وأنتم في داركم وكل دار حلتكم بها هي داركم . لقد بايعناك يا دولة الرئيس من قبل بدمائنا وأموالنا فهل لنا بعد ذلك دور . وهل يجوز لي أن أرحب ؟ كلا ياسيدي الرئيس . نحن الضيوف وأنت رب المنزل .

يا دولة الرئيس :

إن اقليم الفيوم وهو الاقليم التاريخي القديم ، هذا الاقليم الذي بنيت في ربوعه أول وأكبر دار نيابية في العالم ، إن هذا الاقليم الذي بنيت فيه سراي (لايرانت) ليرحب بنصير الدستور وحاميه والمطالب به كاملا غير منقوص .



مادبة المشاء الكبرى بدار سيد هنس بك بالقيوم



البحر منظر من جبل وادي الحلاب في كابل

يادولة الرئيس :

أن اقليم الفيوم المتعطش المشتاق لهذه الزيارة الميمونة شرفنى مراراً منذ ثلاث سنوات طوال بأن أرحو وألحف وألح لينال هذا الشرف العظيم .
أن اقليم الفيوم الذى كان على استعداد تام لان يستقبل دولتكم فى عهد الحديد والنار ، وكان يرجو أن يحظى بتلك الزيارة غير متردد ولا وجل ، بل كان يقول فليشرفنا الرئيس وليكن مايكون ، قد حظى بها ونال مراده وبلغ أمنيته ، ومن الآن سوف يعتبر هذا اليوم من أيام الاعياد الكبرى ، بل سوف يؤرخ به كما كان يؤرخ أجداده بكبار الحوادث ، ويسميه عيد زيارة الرئيس وسبب سعيه ذكره فى مثل هذا اليوم من كل عام .

انزلوا يادولة الرئيس وصاحبكم على الرحب والسعة فى قلوب الفيوميين والفيوميين بل فى الاحداق والاسماع والمهج . هذه داركم ودار خلصائكم الذين أسلموا لىكم زمامهم وقيادهم ، وأنتم خير من يدير دفة السفينة ويوصلها الى شاطئ السلامة والاستقلال التام . لأن كنت قد قصرت (فقد بلغت من لدنى عذراً) فى حضرة المصطفى يعجز البيان ، وفى محضر قس البلاغة مكرم يرتجف القلم ويتلغم اللسان .

ختام الرحلة

٨ مارس سنة ١٩٣٥

تحية

تحية لزعم البلاد الاكبر ، تحية تهنئه من أعماق القلب ، وتحية ابتهاج بانتهاء الرحلة الميمونة وختام أيامها الخالدة .

انها لأيام حفلت بآيات صدق ، لها فى تاريخ مصر الحديث صفحة فخار ومجد ، ولصعيد مصر فيها سطور ذهبية وقطع شعرية هى أسمى معانى الولاء والوفاء

ولمصر وزعامتها الكبرى من خلودها شرف عاش الزعيم وهو له لزام
تهنئة للزعيم المحبوب وتهنئة للصعيد الوفي الميمون بهذا الفتح المبين

من الفيوم الى القاهرة

في الساعة التاسعة من صباح الجمعة ٨ ما رس سنة ١٩٣٥ غادر زعيم الامة وصاحبه
الاستاذ مكرم مدينة الفيوم عائدين الى العاصمة ، مودعين من أهل تلك المدينة الزاهرة
بمثل ما شهدنا في استقبالها وفي مجالى أفراسها الساهرة من روعة لا تصورها غير قطع
شعرية أرق من نسيمها الجميل .

ووسط المواكب الحافلة زار دولة الرئيس الجليل قبل مغادرة الفيوم في الصباح
سرا دق لجنة الشبان الوفديين ، وكان استقبال شباب الفيوم لدولته بليغاً في حماسة
رائعة واخلاص مكين ، وبعد الزيارة غادر الركب المدينة تحف به قلوب أهلها قبل
أجسامهم ، وترعاه سلامة الله وعنايته

وتبعت ركب الرئيس سيارات تقل وفداً من الفيوم مؤلفاً من حضرات سيد بك
بهنس وعثمان بك صاوى وأمين بك أبوزيد طنطاوى والاستاذ على نجيب وعبد العزيز
بك الجمال والاستاذ عبد الواحد محمد على الحامى والاستاذ عبد الرحمن رشدى الحامى
والاستاذ احمد عيد اللطيف مرزوق النائب الاسبق والدكتور حافظ مؤمن النائب
الاسبق ومحمود أفندى صاوى ومصطفى أفندى رفعت وشيخ العرب أبو بكر جوده
والشيخ ميلاد سليمان ومصطفى العشرى أفندى .

ومر الركب على العدو و « ميت تبارس » و « كفر محفوظ » و « قصر
رشوان » وفي هذه البلاد جميعاً وما بينها من نجوع وكفور كانت زينات قائمة ،
وأعلام مرفرفة ، وجموع حاشدة هاتفة ، حتى إذا سار الركب في طريق الهرم رأينا جموع
العمال المشتغلين بتمهيد الطريق وقد خرجوا مشدقين حول الركب محيطين بسيارة
الرئيس يحيون دولته بالهتافات الداوية والدعوات المتصاعدة .

وكان في استقبال دولة الرئيس الجليل بالسيارات في الطريق بين الفيوم والجيزة وفد من الجيزة على رأسه حضرة صاحب العزة محمد قرني بك عضو مجلس النواب السابق وأصحاب الفضيلة الشيخ أمين أبو الفضل الجيزاوي والشيخ سليمان الكارم والشيخ عبده محمود البرتقالى ، ووفد من أعضاء لجنة الاتحاد المركزى للعمال بالجيزة وعلى رأسه محمد أفندى محمود رئيسه ومحمد أفندى فهمى السكرتير ومحمد أفندى عشاوى أمين الصندوق

ووصل الركب الميمون الى فندق مينها هاوس بسفح الاهرام فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمسين صباحا ، وقد قصد دولة الرئيس توأ الى الفندق حيث توطأ استعداداً لأداء فريضة الجمعة ثم ذهب دولته ومعه حضرة صاحب العزة محمد قرني بك الى مسجد الجابرى بنزلة السمان فى سفح الاهرام لاداء فريضة الجمعة ، وكان الاهالى قد علموا بمقدم الرئيس الجليل فتجمعت جموعهم تحي دولته قبل الصلاة وبعدها بالهتافات الحماسية من أعماق القلوب ، وأدى الفريضة فى هذا المسجد أيضا وفى ذلك اليوم السعيد حضرنا صاحبى الفضيلة الشيخ سليمان الكارم المحامى الشرعى والشيخ عبده محمود البرتقالى المحامى الشرعى ووفد الاتحاد المركزى للعمال بالجيزة وبعد أداء فريضة الجمعة عاد دولة الرئيس إلى فندق مينها هاوس حيث كان حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم فى انتظار دولته ريثما يصلى الجمعة ومن ثم يواصلان السفر الى القاهرة

تحيات الجيزة

وفى الجيزة من مزلقان سكة حديد الوجه القبلى بشارع الهرم الى ميدان مذكور كانت الجماهير على طول الطريق حاشدة فى انتظار مرور الزعيم الاكبر واجتلاء طلعتة ، وكانت الهتافات تتصاعد ترحيبا بخليفة سعد وتحية لدولته

وقصد دولة الرئيس وصاحبه ، على أثر وصولهما ، بحفظ الله الى القاهرة الى بيت
الأمة لتحية حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة أم المصريين ، وكان في الاستقبال
حضرات أعضاء الوفد وكثيرين من حضرات أعضاء الهيئة الوفدية ورؤساء
وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين وغيرهم من وفود المرحبين والمهنتين .

البرقيات

كيف تطورت الرحلة المباركة؟

قلت في صدر هذا الكتاب إن الرحلة الميمونة قد تطورت ، وأنه كان مقدراً لها وقت يقرب من عشرة أيام لكنها امتدت الى أكثر من ثلاثة أسابيع لم يكن يوم فيها ليخلو من عدة زيارات كانت تستغرق النهار من صبحه الباكر الى مساءه المتأخر ، بل لقد كانت تلك الزيارات تمتد الى جوف الليل فتستغرقه الى الفجر كما حدث بين هو ونجع حمادى والسكاج ، وكما حدث بين سوهاج وطهطا ، وكما حدث بين ديروط وملوى ، وكما حدث فى الوصول الى بنى مزار ، وكما حدث بين بنى سويف والفيوم وقد حصل أن دولة الرئيس كان يتناول طعام الفطور قرب الظهر ، ويتناول الغداء فى ساعة متأخرة من الليل كالساعة التاسعة أو العاشرة حتى الحادية عشرة مساءً وهكذا . . . كل ذلك حرصاً من دولته على تنفيذ برنامج الرحلة بدقة رغم ما حلف بمواكب الزعامة من زحام فى كل بلدة ، وفى كل طريق ، وفى كل دار شرفها دولته بزيارته الميمونة ، ورغم ما حل بدولته من مشقة السفر وما كان يتخلف بصحته الغالية وصحة صاحبه من آثار الهواء والغبار والزحام فى ذلك الارتحال المتواصل .

ويرجع سبب تطور الرحلة المباركة أول ما يرجع الى تدفق الدعوات من مختلف البلاد والقرى ، فمن بلاد على الشاطئ دعوات ، ومن بلاد فى السهل والوادي دعوات ، ومن بلاد فى بطن الجبل دعوات ، ومن وفديين دعوات ، وقد أجاب الرئيس بالطبع ما أمكنه أن يجيب منها ، ومن غير وفديين دعوات ، وقد اعتذر دولته فى أدب ومهود ولطف مشهود عن إجابة هذه ، ولتلك الدعوات التى وردت من غير الوفديين حكاية هى أن الداعين من غير الوفديين أشفقوا على أنفسهم من أن يزور الرئيس البلاد التى يقيمون فيها ثم لا يزورهم فيسقطوا فى أعين الناس فوق سقوط ، ويوصموا بوصمة عار لا تمحى ،

ويزداد غضب الناس عليهم ومقتهم لهم ، ومنهم من كان ينبغي تنظيف سمعته وتطهير نفسه بزيارة زعيم الامة المحبوب لداره ، ولكن واضيعة رجائه وخيبة أمله عند ما كان الرئيس باعتذاره يفوت عليه هذا الشرف السابغ والفخر الخالد ، فكان يقنع بالزلفى الى وفدى سيزوره الرئيس فيقف في داره ليراه الناس وهو يستقبل زعيم البلاد بين الوف المستقبليين كما حدث في ببا إذ ذهب قطب باشا عبيد الله أحد نواب العهد البائد إلى دار حضرة صاحب العزة مرسى وزير بك عضو مجلس الشيوخ الاسبق « برلمان الامة » ووقف ينتظر تشريف الرئيس مع المنتظرين ، وقد حدث أن بعض شيوخ العهد البائد ونوابه وفدوا الى مدينة الاقصر من بلادهم ، وتشرفوا بمقابلة الرئيس ملتسمين أن يزورهم في بلادهم ومبدين استعدادهم لاقامة الزينات والسرادات احتفالا بمقدم دولته فاعتذر دولته كما قدمت ، ولقد سمعت أحدهم يقول في الاقصر : « اننا بعد هذه الزيارة لانستطيع مغادرة بيوتنا » ، وسترى فيما يلى بعض برقيات الدعوة التى وردت على زعيم الامة فى الأقصر ، وستعرف منها كيف كان الجميع يتنافسون فى توجيه الدعوة ، وكيف كان بعضهم يلجأ لخصومه من الوفدين ليتشفعوا له لدى الرئيس ويضموا أصواتهم لصوته فى الرجاء ليفوز بالقبول وتم الزيارة المرجوة ويتحقق الامل المنشود .

برقيات الدعوة

وقد تمكنت وأنا بالاقصر من الاحتفاظ ببعض البرقيات التى كانت ترد على الرئيس يدعوه مرسلوها فيها لتشريف دورهم وبلادهم ، فانظر كيف تطورت الرحلة وطالت أيامها وتعددت الزيارات تلبية لعديد الدعوات — وقد رتبت البرقيات بترتيب أيام وصولها ، وها أنا أنشرها بعد إذن كريم من دولة الرئيس الجليل ، وسيرى القارىء فيها مظهراً جديداً من مظاهر الولاء ، وشعوراً مسطوراً من مشاعر الاخلاص للزعيم العظيم :

أسيوط في ١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
نرجو دولتكم أن تشرفونا بالاقامة بمنزلنا مدة تشريفكم أسيوط بالزيارة والتكرم
بتحديد الميعاد الكسان أبسخرون



المغربى في ١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
أهل الغسيرات والعراة المقيمون على العهد عهد الوفاء والولاء لزعيمهم الأكبر
يفتخرون فرصة تشريف دولتكم لصعيد مصر ليرفعوا رجاءهم أن تشرفوهم بزيارة
دولتكم المباركة ومعكم الاستاذ الكبير مكرم عبيد تلك الزيارة التي حرصوا على
التشرف بها في أيام كفاح الوطنية ضد العهد الظالم وأهله فخالت القوة الغاشمة دون
تحققها في ذلك الحين ؟

خليل أبو رحاب



سوهاج في ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالأقصر
تتشرف لجنة الوفد المركزية بسوهاج بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم لتشریف
مدينة سوهاج أثناء عودتكم من رحلتكم المباركة في صعيد مصر ونرجو أن تتكرموا
دولتكم باجابة هذه الدعوة فلا تفوتوا هذه الفرصة السعيدة على شعب سوهاج المتعطش
الى لقاء زعيم البلاد المفدى أدامكم الله ذخرًا للوطن ما

رئيس اللجنة

رياض مكارى المحامى

أبو تيج في ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بلوكاندة ونتر بلاس بالأقصر
أهالى مركز أبو تيج يتشرفون بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير مكرم بزيارة مدينتهم
في عودتكم الميمونة من الصعيد ويرجون إجابة الدعوة داعين لدولتكم بالصحة
والتوفيق في تحقيق أمانى البلاد
رئيس لجنة الوفد المركزية

الدكتور أنيس ساويرس

المغربى مصر في ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
في هذه الأيام السعيدة التى تجلت قدرة المولى سبحانه وتعالى على بلاد الصعيد
بطلعتكم الميمونة أتقدم لدولتكم راجياً التنازل بزيارة أبنائك الأبرار أهالى ديروط
إحدى حصون الوطنية ورمز الولاء لدولتكم ما

أحمد قرشى

المغربى مصر فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥
دولة الرئيس الجليل النحاس باشا بالأقصر
أهالى مركز ملوى الحافظون لمبادئكم ينتهزون وجودكم وصاحبكم المجاهد الكبير
بالأقصر ويرسلون خالص تمنياتهم ويتشرفون بدعوتكم لزيارتهم وخاصة منشأة
سمهان المتعطشة لرؤيتكم عشت للأمة ذخراً وللوطن نصراً
عبد العليم سميان

قوص فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥
دولة النحاس باشا بالأقصر
أبننا وفداً للتشرف بمقابلة دولتكم وتكرار الرجاء بتشريف قوص وصلاة الجمعة
بمسجدها الأثرى العظيم الجميع فى الانتظار
لجنة الوفد

المنشأة فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .
حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر .
إن أهالى المنشأة على رأسهم لجنة الوفد المستظلمين برايتكم الثابتين على مبدأ
سعد ينتهزون رحلتكم الميمونة فيتقدمون لدولتكم راجين تشريفهم حتى يستمدوا
من شعوركم قوة وثباتاً ومن روحكم صدقاً وإيماناً وباسم فقيدنا سعد نؤمل أن تلبي
طلبنا ونحن لدولتكم من الشاكرين

رئيس اللجنة عبد الحميد الناظر

وكيلها على درويش

سكرتيرها حسن الشيبانى

أسيوط في ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

شباب أسيوط المجتمع اليوم بعيادة الدكتور فايز حنا يتوجهون للدولة زعيم
الامة المفدى بأطيب التمنيات فى رحلته الى الصعيد ويلتمسون من زعيمهم المحبوب
أن يسمح بزيارة أسيوط ليجتلى الاسيوطيون جميعاً هذه الانوار المقدسة .

صادق حبشى الاسيوطى

محمد فهمى الاسيوطى

* *

بنى سويف فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

لجنة الوفد العامة خاصة والسويفيون عامة يلتمسون منكم شرف زيارة مدينتهم
أثناء أو بتكم الميمونة ويأملون فى عطفكم الابوى أنكم مجيبون طلبهم أنهم
وصاحبكم الامين وينتظرونكم حتما فى عناية الله ورعايته .

عبد اللطيف زعزوع

عبد العال محمود — دكتور عباس طلعت

على كمال حبيشة — قسطندى برسوم

كيلانى بهنساوى — منصور لطيف

أمين خليفة — رياض محمود

اسحاق غالى — تهاى مبارك — الحقى الجنيدى

* *

بنى مزار فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

أقليم بنى مزار عن بكرة أبيه يتشرف بدعوة دولتكم وسكرتير الوفد الامين لزيارته
وللمبيت بمنزلنا حتى يقوم بواجبه من اظهار التقدير نحو ابن مصر البار نأمل
اجابة رجائنا قريباً .

محمد زكى عبد الرازق

* *

أخميم فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

عاقى طارىء عن مصاحبة نائبنا محمود بك همام حمادى وبالنيابة عن أخميم
التي تظهر دائماً شعورها نحو الوفد أتشرف بتأييد طلب نائبها بدعوتكم والمجاهد
الكبير لزيارتها والامل اجابة الدعوة لتحقيق أمنيتها بالتمتع بطاعتكم عشم ذخراً
الامة .

عبد العزيز عبد الله

* *

المنشاة فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الزعيم الأؤحد مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالاقصر
باسم المبدأ والعقيدة الوفدية الحققة الثابتة منذ فجر النهضة الوطنية رغم الظلم
والظغيان والمساكاره فى العهود البغيضة البائسة وباسم لجنة الوفد بالحريزات الشرقية
والغربية (منشاة) أقدم لدولتكم ملتصقاً تشريفكم واجتلاء نوركم لبلادنا التي تدين

بزعامتكم ومبدئكم القويم راجيا قبول التماسنا حتى نزداد إيماناً على إيمان وشرفاً على
شرف وقوة على قوة وإنا لتلك الزيارة والطلعة النورانية المتجلية في نبي الوطنية ورفيقة
المجاهد الكبير المنتظرون .

رئيس اللجنة

أحمد عبد الموجود بلوم

ديروط قبلي في ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل النحاس باشا بالاقصر

أمين شلقامي عضو مجلس النواب السابق يتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ

مكرم لتشريفه بعزبته بديروط ما

أمين شلقامي

جزيرة شندويل في ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر

لجنة الوفد بجزيرة شندويل تتشرف بدعوتكم وصاحبكم الاستاذ مكرم لزيارتها .

رئيس اللجنة

عثمان الشويخ

حدائق القبة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥ .
حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الرئيس الجليل بالاقصر .
نرجوكم التفضل بزيارة أسبوط اجابة لدعوة لجنة الوفد بها والتكرم باخباري
بموعدھا والموافقة .

محمود بسيوني

* * *

نقاده في ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر
عشرة آلاف نسمة بنقاده وضواحيها يلتمسون تنازل دولتكم وسكرتير الوفد
الامين بتشير يف نقاده نرجو الموافقة واجابة ملتئمنا .

كامل بساده

* * *

الاقصر في ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالاقصر
لجنة الوفد بالقبلي قولاً تستحلف دولتكم باسم سعد العظيم أن تشر فوها بالوقوف
أمامها ليتمتع برؤية دولتكم شعبها المتعطش لاجتلاء طلعتكم السفينة ما

مختار عبد القادر

رئيس اللجنة

* * *

أسيوط في ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر
أرجو أن تتكرموا بتشريف العقال البحري مركز البداري في رحلتكم الميمونة
لصعيد مصر وإني أضرع الى الله أن تقبل دعوتي أدامكم الله ذخرًا لمصر ما
شاكر عبد العال العقالي

* *

المنيا في ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

المجاهد الكبير مكرم عبيد بالأقصر
بناء على قرار اللجنة العامة سنقوم غداً لتبليغ دعوتها لدولة الرئيس الجليل لزيارة
المنيا تلغرافونا لأي بلد نحضر ما
عبد الحميد عبد الحق

* *

المغربى بمصر في ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
بمناسبة عزم دولتكم على زيارة مديرية المنيا أتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ
مكرم لتشريف مركز أبو قرقاص ملتصقاً التفضل بقبول تناول الغداء بمنزلى حسب
سابق وعدكم الكريم وهكذا تتاح الفرصة السعيدة لأهالى المركز بمشاهدة الزعيم
المحبوب ما

وهي أديب وهبه

الحامى بجاردن سقى

* *

أبو شوشه في ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ونتر بلاس أوتيل بالأقصر
لجنة الوفد بسمهود نجع حمادى تتشرف بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير لزيارة
مدينتهم حتى يحظى الشعب بمشاهدة قائده الأمين وزعيمه المخلص م
أحمد على الدربى

رئيس لجنة الوفد بسمهود

* *

أسيوط في ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة النحاس باشا بالأقصر
أرجو ألا يحول برنامج دولتكم دون تشريفى بشرب القهوة قبل الصلاة والشاي
مساء إجابة لدعوة اللجنة م
محمد كامل حسن الأسيوطى

* *

جرجا في ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ونتر بلاس بالأقصر
نتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم وصحبكم الكرام لزيارة منازلنا بجرجا
وليكون لنا الحظ الأوفر بتلك الزيارة السامية أدام الله دولتكم ذخرا للبلاد
عبد المنعم محمود المصرى
أحمد عبد الجواد المصرى
عضو لجنة الوفد
عضو لجنة الوفد

المغربى بمصر فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة مصطفى النحاس بالاقصر .

كان لنبا وعد الرئيس بالوقوف أمام العقال هزة سرور وابتهاج لدى الاهلين
الذين تصاعدت دعواتهم لزعيم النيل الاوحد وبطل استقلاله ملتهمسين شرف
تناول الغداء تكريماً من الزعيم وارضاء للاهلين وتشريفاً لخادمكم الامين .

شاكر عبد العال العقالى

* *

المراغة فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ونتر بالاس بالاقصر
أهالى المراغة متعطشون للتمتع برؤيتكم فنلتهمس من دولتكم التفضل علينا
بالزيارة لىتمتع أهالى الدائرة باستجلاء طلمتكم البهية وصحبكم الاماجد وغدا قائم
للتشرف بالمثل بين يديكم والحصول على وعدكم الكريم بالزيارة الميمونة .
بطرس حكيم نائب المراغة سابقا

* *

طهطا جرجاوية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر
أتشرف بدعوة دولتكم وصحبكم لتناول الغداء عندى بطما بعد مغادرة طهطا
أحمد الناظر أبودومه

* *

مشطا جرجاوية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل النحاس باشا بأوتيل ونتر بالاس بالاقصر
لجنة الوفد المركزية بمشطا تتشرف بدعوة دولتكم لزيارة مشطا المتعطشة

لطاعتكم البهية وترى في ذلك فخراً لها بتشريفكم يانبي الوطنية وصاحبكم المجاهد
الكبير ابن الصعيد البار الاستاذ مكرم .

رئيس لجنة الوفد المركزية بمشطا

منصور محمد بن صدقه

طهطا جرجاوية بلد في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر

تفضلكم بالتعزية في فقيدنا خفف آلامنا وأحزاننا أمد الله في عمركم وأبقاكم
ذخراً للوطن وأنا لنتشرف بدعوتكم والاستاذ مكرم لزيارة دارنا ولتناول العشاء عندنا
سما با يسى

ديراموس بلد في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر

أهالى ديرومواس يلتمسون من دولتكم التفضل بزيارة بلدتهم للتمتع بطاعتكم
البهية نرجوكم تحديد موعد لتشريفكم ولزيارة الآثار بتل العمارنة والاشمونين
عن أهالى ديرومواس .

محمد أبوزيد عمدة ديرومواس . محمد على محمود . عبد المالك أبوزيد مهني . أبوزيد
أنور أبوزيد . محمد حسن . ابراهيم حسين عبد الحكيم سليم . مناح حنفى . راغب أبوزيد
أمين خليفه . عبد الرسول خليفه . عبد الباقي خضراوى . عبد الرحيم خضراوى .
ابراهيم موسى جوده غبريال . اسكاروس باسليوى . محمود عبد العزيز صموئيل باسليوى
مهني عثمان .

المنيا في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس بونتر بالاس بالاقصر .
بمناسبة تشريف دولتكم مدينة المنيا اتهزها فرصة سعيدة لدعوتكم بتشريف
منزلنا وإنا أكون حسن الحظ لو تنازلتم بقبول الدعوة ما
يعقوب بباوى

*
* *

سوهاج في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .
فلتمس اجابة دعوتنا بتشريفنا لتناول العشاء أو الشاي بمنزلنا عند تشريف
دولتكم بسوهاج ما
طه العارف

*
* *

سوهاج في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بونتر بالاس بالاقصر
نتشرف بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير لتشريف منزلنا بأخيم وهذه أمنية
طلما اختلجت في صدور بني أخيم نرجو إجابة ملتئمنا
محمود المشذب
عبد المجيد المشذب

*
* *

أخيم في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
أخيم تتشرف بدعوة دولتكم وترحب بقدمكم السعيد لتأدية فريضة الجمعة
بمسجد جدنا سيدي كمال الدين ولها وطيد الأمل في إجابة ملتسمها وإنا لاجابة
طلبنا لمنتظرون ما

مصطفى الشريف

* * *

المنشاة في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

سيدي صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر
أتشرف برفع رجائي ورجاء أهل المنشاه وما جاورها من البلاد الى دولتكم
لتجودوا علينا جميعاً ولو بتناول القهوة في منزلنا لئلا نكونوا هذه الجموع من شرف المثل
أمامكم والحظوة بتقبيل يديكم .

محمود سرور الشريف

* * *

ملوى في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر
جندى مخلص يلتبس التكرم بزيارة تنده مركز ملوى حصن الوفد الحصين
وتناول الشاي وأنا لعطف دولتكم منتظر .

محمود السكاشف

عمدة تنده السابق

* * *

قنا في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس مصطفى النحاس باشا بالاقصر

أهالى أشرف الحزبة قبلى قنا مباشرة يلتئمسون وقوف باخرتكم ولو دقيقة
للتمتع برؤيتكم حفظكم الله .

عنهم : مصطفى الحرز

أسيوط في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

أرجو قبول دعوتنا وتشريفنا بقبولكم العشاء بمنزلنا ولنا عظيم الشرف بتبلييتكم
دعوتنا ؟

انجال

حبيب باشا شنوده باسيوط

أسيوط في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

يرحب أعيان وأهالى بنى عديات بمدياتها الخمس بمنفلوط بتشريف دولتكم
مديرية أسيوط وياتمسون زيارتهم عقب أسيوط وقائم وفدنا لمقابلة دولتكم
والاستاذ مكرم .

ابراهيم عبد الجواد رئيس اللجنة العامة للوفد ، عبد الله حسين المحامى ،
أحمد عبد الجواد أبو صغير ، عبد الجواد أبو صغير سر نجار ، حسن على طلبه رئيس
الشبان الوفديين ، يوسف سعد الله ، ابراهيم محمد مخلوف .

بلصفوره في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر .

أهالى دائرتى اخيم غير مكتفين بوقوف الباخرة بمدينتهم و يلتمسون من دولتكم
تناول القهوة بمنزل عبد العزيز عبد الله وكيل لجنة الوفد وصادق المشنب من
أعضاء اللجنة أرجو القبول وإفادتنا بخط السير بطما

محمود همام حمادى

*
*

طهطا جرجاوية في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ونتر بالاس بالاقصر

منزلى يتشرف بزيارتكم وصحبكم فتفضلوا بقبول دعوتنا ولكم الشكر .

محمود عنبر مدير معهد طهطا

*
*

المنيا في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة النحاس باشا بالاقصر .

شباب المنيا يلتمس تشريف دولتكم

عن الشباب

حسن المنسافيسى

*
*

الشيخ فضل في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد بالأقصر .

منعتمنا ظروف القاهرة عن الحضور وإن لنا كبير الشرف في إنباتكم عنا في

إبلاغ دولة الرئيس الجليل دعوتنا لدولته لتشریفنا بزيارته بالشيخ فضل ولنا كبير

الأمل في اجابة دعوتنا أبقاكم الله ذخراً لمصر ما

عائلة الأور بالشيخ فضل

*
* *

باب الخلق مصر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

نلتبس باسم أهالي إنليدم التفضل بتشریفنا بزيارة بلدتنا وهي في طريق

رحلتكم الميمونة الى المنيا ما

شوكت التونى المحامى ، مصطفى التونى عمدة إنليدم ، اسماعيل أبو حسنين عضو

مجلس المديرية الوفدى ، أحمد التونى ، محمد يوسف التونى ، عبد الهادى التونى ،

توفيق أبو حسنين ، حسين يونس ، اسماعيل التونى .

*
* *

ملوى في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر .

أرجو تشریفنا بالزيارة بملوى .

محمد الدمرداش تونى

*
* *

أسيوط في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد نقيب المحامين بالاقصر .
أرجو قبول دعوتنا لتشریفنا بقبولكم العشاء بمنزلنا ولنا عظيم الشرف
بتبلييتكم دعوتنا .

أنجال

حميد باشا شنوده

بأسيوط

*
* *

المالية مصر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .
تنازل الرئيس باجابة العقلى الى تناول الغداء تشریف لخادمكم الامين وإرضاء
لوطنية الاهلين وتكريم لأسرة تفخر بالانتساب الى الزعامة المغداه وانتصار للوفاء
والحق فى استمسك البسدارى بزعم الوطنية الخالدة وتكذيب لادعاءات المدعين
وبلسم شاف لجروح الأنصار من العمدة المرفوتين والأعيان المظلومين وتفاؤل
بالنصر البين

شاكر عبد العال العقلى

*
* *

بلصفوره في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر

بطرس حكيم بالمراغة وأحمد الناظر بطماهل تشرفونهم بالوقوف في بلادهم
تلفرافونا للاستعداد م

محمود همام حمادى

*
* *

بلصفوره في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر
أهالى المنشأة وما جاورها وعائلة الاشراف يطلبون من دولتكم التنازل بتناول
القهوة بمنزل محمود بك سرور الشريف بالمنشأة فترجو من دولتكم قبول طلبهم م
محمود همام حمادى

*
* *

سوهاج في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة النحاس باشا بالاقصر .
إن القلوب التى دانت بالولاء لكم فى أخرج الوقت لن تزال متعلقة بدولتكم
ملتزمة تشريفكم منزلنا بسوهاج م

عائلة العارف

عبد الغنى . مصطفى . أحمد . عبد المجيد

اسماعيل

*
* *

محطة مصر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥
دولة الرئيس الجليل بالأقصر
أكرر رجائي باعطاء فرصة أوسع لدائرة سوهاج كمنلغرافي السابق ونشر ذلك
ليطمئن السوهاجيون ؟

محمد كامل حسن الاسيوطي

* *

أسوان البلد في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا
الأسوانيون يرفعون لدولتكم أسمى عبارات الولاء والاخلاص ويأسفون
لحرمانهم من التشرف بزيارة دولتكم والمجاهد الكبير ويتمنون لكم رحلة سعيدة
وصحة كاملة ؟

نادي راشد

* *

البداري في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا
أهالي البداري على اختلاف طبقاتهم يرفعون لدولتكم آيات الولاء والاخلاص
بمناسبة مرور دولتكم بمعاديهم و برجون من أعماق قلوبهم شمولهم بعطفكم وتشريف
بلدكم حفظ الله ذاتكم الكريمة وأدامكم للبلاد ذخراً ونخراً .

حسن محمد مهران

رئيس لجنة الشبان الوفديين بالبداري .

* *

المغربى بمصر فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بقنا .

حاولت الاتصال بدولتكم أمس تليفونيا عدة مرات ولكن من سوء حظى لم
أتمكن وإنى أشكر دولتكم على قبول دعوتى الخاصة لتناول الشاى عندى بمرجا
عصر الخميس ؟

حنين ميخائيل

* *

سوهاج فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا .

أرجو دولتكم قبول دعوة الشيخ عبد الله عمر لتناول القهوة بمنزله بطهطا
ومنتظر الرد ؟

محمود همام حمادى

بيلصفوره

* *

سوهاج فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ :

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا .

لجنة الوفد بالعيساوية شرق والبلاد المجاورة مجتمعة اليوم بطرفنا يلتهمسون
من دولتكم الوقوف على بلدتهم ولو قليلا للتمتع برؤية دولتكم ورجاؤنا بقبول دعوتهم ؟

محمود همام حمادى

* *

طهطا جرجاويه في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا .
باسمى واسم عائلتي والوفديين بأم دومة أشرف بدعوة دولتكم لزيارتنا راجياً
التفضل بالقبول ؟

محمد أحمد أبو دومه
عضو مجلس المديرية السابق بطهطا

*
*

بهبجورة في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ .
حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا .
نلتبس تشريف دولتكم بلدتننا بهجورة في الفترة بين زيارتكم نجع حمادى
وهو وانا في مكارم دولتكم إجابة ملتبسنا ؟
زكى مرقص ، عباس محمد سليم ، البرت تكلا ، راشد وردخان ، حلمى ويصا ،
عبد الرحيم رسلان ، شحات داود ، استاورو مقار ، برتان ديمترى ، غطاس عطية
أبو المجد جبريل ، أحمد عبد اللطيف .

*
*

نجع حمادى في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ .
صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا
بكل احترام ألتبس من دولتكم التنازل عند زيارتكم الميمونة لنجع حمادى

تتناول القهوة بدارنا وأملى ومواطني المخلصين أن تشملوا ملتئمنا هذا بعين
رعايتكم ما

ابنكم البار

نادر بندري

*
* *

سوهاج في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا .
أهالى بلدة الحريزات الغربية بالمنشأة يدعون دولتكم والمجاهد الكبير
لتشريفهم بزيارتكم لنحظى بقدمكم أداكم الله ذخراً للبلاد ما

عن أهالى الحريزات الغربية

رئيس لجنة الوفد

محمود محمد الحفنى

*
* *

ساحل سليم في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

محولة من الاقصر الى حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بقنا .
لجنة الوفد بساحل سليم تهنى دولتكم بنجاح الرحلة الميمونة وترجو من مكارم
دولتكم أن تسمحوا بزيارة ساحل سليم ومعكم ابن الصعيد مكرم فى العودة وكلنا
عيون شاخصة لمشاهدة دولتكم ما

عبد الحميد ابراهيم

رئيس لجنة الوفد بساحل سليم

قناني ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالباخرة بقنا
حضرت اليوم ومعى وفد لجنة جزيرة شندويل لدعوة دولتكم لتشريف بلدتنا
بالزيارة عند تشريفكم مدينة سوهاج ؟

عبد الحميد الشويخ
نائب المراجعة الاسبق

* *

ملوى في ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا
تتشرف الجمعية الخيرية القبطية بملوى بدعوة دولتكم لزيارة دار الجمعية والمدرسة
يوم تشريفكم ملوى نرجو القبول ولدولتكم الشكر ؟
رئيس الجمعية
حبيب مرقص

* *

ديروط قبلى في ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد بدار ابوستيت اولاد عليو
أهالى صنبو وما جاورها بمرکز ديروط يرجون حضرتكم رفع تمنياتهم الطيبة للدولة
الرئيس ويلتمسون من دولته التنازل بتناول القهوة بصنبو يوم الأحد المقبل حيث
يكون دولته بعزبة ويصا ؟

عنهم

موسى على - لوندى ميخائيل

ملوى فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بمنفلوط
بمناسبة تشريفكم بلدتنا تنده نرجو التكرم بزيارة منزلنا وتناول القهوة دمت
ذخراً للبلاد

محمد يوسف على أبوزيد بملوى

*
*

أبو قرقاص فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بسراى الطرزى
باشا بمنفلوط

أتشرف بدعوة دولتكم وحضرة الاستاذ الكبير مكرم عبيد لتشريف بلدنا
منتوت أبو قرقاص وسأقابل دولتكم باكر بملوى

عبد الحميد دكرورى

وكيل لجنة الوفد بالمنيا

*
*

المنيا فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بمنفلوط
شعب المنيا المتهيج بقبولكم دعوته مترقب بفارغ الصبر شروق شمس الزعامة فى سماء
المنيا وقد بعثنا ببرنامج الزيارة لحضرة الأستاذ الكبير سكرتير الوفد فعسى أن
يحوز القبول

عبد الحميد عبد الحق

*
*

هذا عدا الوفود التي كانت تغد من أقاصى الصعيد لىكى ترجو من دولته
بكل وسائل الرجاء أن يشملها بعطفه وأن يتفضل بتشريف بلادها وبتشريف
بيوت أعيانها ووجوهها مما يحتاج الى كتاب آخر كى يحصى كل هذه الوفود وفداً
وفداً ، ويعد كل طوائفها عداً عداً ، ولذلك اكنفيت بما تقدم معتذراً عن عدم إحصاء
هذه الوفود خشية الاطالة وعجزاً عن الإحصاء الدقيق اذ كانت تغد بالعشرات عدة
مرات فى اليوم الواحد .



تفضلت جريدة الجهاد فأعارتنى كثيراً من صور الرحلة التى
ظهرت فى هذا الكتاب وكلها من تصوير حضرة بدر أفندى
العبودى المصور بالاقصر فشكراً للجهاد وشكراً للمصور الغيور

حصلت بعد الانتهاء من طبع الكتاب على خطبتي حضرة صاحب
الدولة الرئيس الجليل في العسيرات وطهطا فرأيت أن أنشرها في هذا الملحق
اتماماً للفائدة .

خطبة الرئيس الجليل

في دار أبي رحاب بالعسيرات

ما شاء الله ، ما هذا الجمع العظيم ، وما هذا الاستقبال الفخم الكريم ، وما هذا
البشر الساطع على وجوهكم ، البادية في حركاتكم وسكناتكم انها لحرارة نفوسكم
تشع من نظراتكم ، الا أنعم بأهل العسيرات والعراة وبمكانة أهل أبي رحاب
وآل فواز من نفوسكم ، ولا شك أن هذه المكانة راجعة إلى ما لهم من فضل وطني
عظيم (هتاف وتصفيق)

هذه هي المحبة الصادقة ، وهذا هو الولاء الخالص ، وهذا هو الدليل على
النفاسكم حولنا ، حول راية الوفد التي تلقاها من سعد العظيم (تصفيق حاد وهتاف
لذكرى سعد وخليفة سعد) مبادئ سعد ليست مبادئ موضوعة ولكنها
مبادئ في النفوس مطبوعة ، من أجل ذلك لم نتكلف جهداً في ضم الناس إلينا فقد
انضموا من تلقاء أنفسهم وبدافع من شعورهم ، أثلت الشعور فاثلت المودة ، فكان
الوفديون كتلة سليمة عزت على نفر من الخارجين لم يدركوا كنهها لانهم اتبعوا الشر
والضلال أما نحن فاننا منكم ونشعر بشعوركم ولذلك نفق في خدمتكم لتصلوا إلى
حريتكم واستقلالكم حتى يكون خير بلادكم لكم (هتاف وتصفيق)

نتعب في سبيل راحتكم ، ونشقى في سبيل سعادتكم ولكننا نستسهل هذا التعب
ونستلذ هذا الشقاء ذلك من فضل الله علينا اذ حبيب فينا هذه القلوب الطاهرة
(تصفيق وهتاف)

رضاء الله أكبر من كل غاية قد تجلّى في رضائكم ولماذا لا ترضون ؟ وإنما
تتفانى في خدمتكم ولا نطلب مصلحة ذاتية ولا غرضاً شخصياً لأنفسنا، إنما نقصد إلى خدمة
بلادنا الخدمة الحقّة سواء أ كنا في الحكم أم كنا خارج الحكم، وإنما الحكم الصحيح
وسيلة لخدمة الشعب ، فان وصلنا الى الحكم كنا في خدمتكم ، وان عاقنا الحكم
وكان عقبة في سبيل العمل على استمرار جهادنا تركناه ظهرياً لنعود الى حرية الجهاد
في سبيل مطلبنا الاسمي (تصفيق حاد وهتاف)

نحن اذن في جهاد مستمر خارج الحكم أو داخل الحكم الى أن نصل بسفينة
قضية البلاد الى بر السلامة باذن الله تعالى (هتافات وتصفيق) وكيف يدخل إلى
قلوبنا شك في وصولنا الى هذه النتيجة المرجوة ما دمنا نجد التفاف الامة حولنا بمثل
هذا الاجماع الذي يجلب عن الوصف ونعمل معتمدين على الله في قضيتنا لانها قضية
الحق والله نصير الحق (هتافات وتصفيق)

ومن ينصره الله فلا غالب له اذن فالغلبة لنا على كل حال، هذا أمر مقضى حتماً
لأننا واثقون بالله حقاً (تصفيق حاد وهتاف)

ما أروع الجهاد في سبيل الله والوطن، وما أبلغ ما نحملتم من أذى في سبيل استرداد
حقوقكم الدستورية واستقلال البلاد (هتافات أرواحنا فداؤك يا دولة الرئيس)
وقد صبوا علينا جامات الاذى ، فهل آتستم منا استكانة ؟ (أصوات .. لا ..
حاشا لله يا دولة الرئيس)

كلكم تعلمون ما فعله العهد البغيض بقيادة البلاد وأعيانها وذوى الراى السليم
(هتافات ليسقط العهد البغيض)

نعم سقطوا والحمد لله ولم يبق منهم إلا الذكر القدر ، إلا الرائحة النتنة التي فاحت

من جراء فضائحهم والمخزيات من كل أنواع المخازى ومن جميع صنوف الفضائح ادارية
وسياسية وأخلاقية ، بلايا فى بلايا وقاذورات فى قاذورات ، تلك آثار ذلك العهد
البغيض الزائل ، أما ذكركم فهو الذكر النظيف العطر وأما عملكم فالعمل الطاهر
النقى ولذلك يحق لكم أن ترفعوا رؤوسكم شم الانوف بينما أنوف الآخرين راغمة
فى التراب (هتافات مختلفة) ذلك من رضاء الله عليكم يؤتية من يشاء وهو على كل
شئ قدير (هتافات بحياة الرئيس الجليل)

نحمد الى الله أن أودع فى قلوبنا هذا الايمان القوى والرضى النفساني ، نسأله
تعالى أن يوفقنا فى جهادنا حتى نصل باذن الله الى استرداد دستور الامة كاملا غير
منقوص فتعودوا الى انتخاب نوابكم بمحض اختياركم وأنتم تذكرون من هم الذين
وضعتم فيهم ثقتكم ، فأخلصوا فى المهمة التى عهدتم بها اليهم وهما نائباكم السيد
خليل أبو رحاب والسيد سعد الدين أبو رحاب ، هذان النائبان اللذان ظلّا حافظين
للعهد وثبتا على مبادئهما والآن ينعمان برضى النفس ورضائكم جميعاً فشكراً لهما
ولآل أبي رحاب وآل فواز جميعاً فلقد سررنا بهذا الاستقبال وانى فى اختتام
أزجى الشكر إليكم باسم زميلي مكرم واسمى (هتاف بحياة الرئيس الجليل
والاستاذ مكرم)

وانه ليسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات
أعضاء الوفد أجمعين وأبلغكم تحية الوجه البحرى الفخور بوجهكم القبلى (هتافات
بحياة الرئيس وأم المصريين والوفد المصرى والاستاذ مكرم)

خطبة الرئيس الجليل في السرايق الكبير بطهطا

أشكر لكم هذه الحفاوة الفاتقة وهذا الاستقبال العظيم الذي امتدت مظاهره
من الساعة العاشرة مساء إلى هذه الساعة من صباح اليوم الجديد

لقد شهدنا في طريقنا من الموردة الى هنا روائع آيات طهطا متجلية في زيناتكم
البديعة المرفوعة، وحفاوتكم المتصلة المشهودة، ومواكبكم الحافلة تحف بركبنا وتطوف
المدينة في العربات المزينة، ودوركم التي احتشد السكان في نوافذها ومشارفها يرسلون
تحياتهم الكريمة الينا في الساعة المتأخرة التي وصلنا فيها إلى مدينتكم الفرحة المستبشرة
ثم كانت زيارتنا لوجهاء المدينة وأعيانها فبدت طهطا من جديد في باهر أفراسها
وقد أضاءت شوارعها فخيّل الينا أننا في وسط النهار لافي الهزيع الأخير من الليل،
حتى وصلنا إلى هنا، إلى هذا السرايق الزاخر فبلغنا هذا المكان وحولنا من
زحام جموعكم ما حولنا، وقد أحطتمونا بفيض من حماسكم ثم غمرنا حضرات خطباءكم
بما أوحته اليهم مشاعرهم السامية وبلاغتهم الناطقة في خطبهم مما نشكرهم عليه جزيل الشكر
والآن ونحن في الساعة الثالثة والنصف صباحاً نختم هذا الطواف الحافل في
بلدكم العامر بشكركم جميعاً على ما لقينا في طهطا من استقبال يحل عن الوصف، ونشكر
حضرة نائبكم الأسبق الاستاذ سبابا يسي على كريم ضيافته كما نشكر حضرة شيخكم
الاسبق السيد عبد الرحمن أبو دومة بك، ونشكر السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا
الديني والاستاذ رافع محمد رافع وحضرات من استقبلونا واحتفوا بنا في دورهم
ومجل القول فاننا نشكر حضرات أعضاء لجان الوفد ولجان الشبان بطهطا وما
جاورها من البلدان وجميع أهالي هذا البلد الكريم

ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين واخواني أعضاء

(تصديق حاد وهتافات عالية)

الوفد المصري

i 14268723

B 12754705



DT

107.8

A62

1936

70

AUG

